كشف الحال في وصف الخال

تأليف

خليل بن إيبك الصفدي

تحقيق

سهام صلان

دار



دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد - رقم ٤٨
ص ب ٣١٤٣ هاتف ٢٣١٩٦٩٤



كشف الحال في وصف الخال

تأليف

خليل بن إيبك الصفدي

تحقيق

سهام صلّان

ترجمة المؤلّف

الصَّفدي :

هو خليل بن أيبك بن عبدِ الله ، صلاح الدِّين الصَّفدي ، أبو الصَّفاء ، ولد سنة ستّ أو سبعٍ وتسعين ، .. قالَ الشِّعرَ الحسنَ ، ثمّ أكثرَ من النثرِ والترسّلِ والتواقيعِ ، وأخذ من الشّهاب محمود ، وابن سيّدِ الناس ، ويُونُسَ الدبّوسي ، والمزّي .

له من التآليف ما زاد على المئتين ، منها :

((أعوان النصر في أعيان العصر))

((الوافي بالوفيات))

((تحفة ذوي الألباب))

((نُكَت الهميان في وصف العميان))

((تصحيف التحريف وتوشيح الترشيح))

((جنى الجناس))

((الغيث المسجم في شرح لامية العجم))

قال الذهبي في حقّه : الأديب البارع ، شارك في الفنون ، وله تآليف وكتب وبلاغة . توفي في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤هـ .

الدرر الكامنة ٨٧/٢ ، طبقات الشّافعية ١٠/١[٥-٣٢] – الوفيات لابن رافع ٢٦٩/٢.

* * * *

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما الهم وتحقيق ما اشكل بسببه ودفع الاداله لله والهم اذ هو في الميل بوكوب الادهم نحمده على نعمه التي جعلت الاديب نسيبا واوجدت الادب للطائفين تربا والعاصين ربا وخصت الشعرا بميل النفوس اليهم حتى كان البحتري لها ولبيدا وابو تمام نسيبا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنت حلاوتها بكل قلب وطلاوتها اوجبت الحسن لكل ندب وتلاوتها اخذ على كل اذن اذنا داخل الضرب ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله خير ذي عمر وفضال هو اشرف من عمر بالنبي الهدى بما احز الخلال الا شيئا منه خاله وافضل من بشرت به الانبيا عليهم السلام في الزمن الخال صلى الله عليه وعلى اله الذين حازوا اجل المعادن وفازوا بما نالوه من سعادة بمن اهل الهجرة اذ بالطائف وبالمزها الجبابر من الطيب بروحه الى الحق وابدوا عنه الباطل صادق صلاة مفتاح خزائنها بيوتا الخطبة وازاهر بيكا تنها تجلي بركاتها بالالحي ترابيه بكل تربيه ما زان المداد بخال نقطة وجنة جيم وسلب قلب الهائم بخد كعاب او عقله ربيه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين / وبعد فاني لما رايت الشعرا قد سلكوا في وصف الخال طرقا تشعبت واضروا فيه بتشابيه اخذت بمجامع القلوب وتقلبت وادارو افيه على النفوس كؤوسا لا ترضى بمدام الشفق في زجاج السما ان تحكي فضل ما احبت اثرت ان ارقم وشايعه في برود هذه الاوراق ولجلب بضايعه الشايعه في خمود خمولها الى قايم هذه الاسواق واجري حمايمه المغرده على غصون الاقلام بفاضل الاطواق من كل مقطوع الذمر نغمة موصولا وكل موضوع يحكم بانه على راس العلم موضوع وعلى خد الطرس محمول وكل مصنوع كانه بالقلب معقود لانه من سواد العين محلول وكل مطبوع ادهشه حسن النظم حتى بدا وجه مصقولا وكل مسموع اودعه القلب حفظا فشهد ان المنقول معقول ولم اثبت فيها الا ما راع وراق وشاع حسنه وشاق وساق البواعث على نقله حتى قامت الحرب في تسطيره بين الاقلام على ساق ولم اودعها مع الجواهر وقد عاد لم اجعل الوكيل في

[Margin notes: ولمحاسن كتبا — تعقله — وتلقيت]

منحها

منسجها بديعا بديعا على انني لم ادع الاحاطة بما نظمت دره فان الشعراء يهيمون في كل واد
ويذهبون الطرب كل واده ويتيمون بالادب في كل ناد ونسوق فوارس غاراتهم غنيمة
كل فكر ابتنها معنى وتستوق مراد مطاردهم عين كل زهرة اينعها معنى بعدما
اذكر فوايد امرها مهد مقدم وسردها الذي كابيو هلبت من المدام المقدم بحدا
الغاصل نفعها نضا ووقعها غضا

انا على الاكباد من قطر الندا والذ في الاجفان من سنة الكرى

بنا ذلك كله في مقدمتين ونتيجة المقدمة الاولى في الخال لغة وما له بذلك من التعلق
المقدمة الثانية في حقيقته معنى وسبب وجوده في الانشاء وما يدل عليه باختصاصه
بمكان دون غيره على ما بين عند ارباب الفراسة النتيجة في ما جاء في ذلك من رقيق
النظم وبديعه وجميل الغزل ووضيعه وبالله التوفيق الى طريق التحقيق المقدمة
الاولى في الخال لغة وما له بذلك من التعلق في الفوايد الخال لغة هو النكتة السودا
في الجسد يجمع على خيلان ورجل اخيل كثير الخيلان وكذلك مخيل ومخيول مثل مكيل
ومكيول ويقال ايضا مخول مخيل مثل مقول وتصغير الخال خييل عند من قال مخيل
ومخيول وخويل عند من قال مخول والخال لفظ مشترك مطلق على معان منها الخال
اخو الام والخالة اختها والخال الخلا ويقال رجل ذو خال اي خيلا ومنه قول
الشاعر يذكر مختالا: خال ابيه لبني بناته: يريد ما كان من الخيلاء في ابيه صار في
بناته ومنه قول الآخر: والخال ثوب من ثياب الجهال: والخال الجمل الضخم [illegible]
الخوالي [illegible] نوادره عنا كبر عزيمة عندهم: سواء الخيلاء علينا العمايم
شبههم بالابل في ابدانهم لا في عقولهم قال الشاعر: لقد عظم البعير بغير لب: وكل شي ضخم فهو خال
ولذلك يقال للسحابة خال قال الشاعر: بانت تشيم بناهر من حصن: خال الضحى اذا سامر نه وكذا
والخال ضرب من البرود وقيل من ثياب اليمن واياه عنا الشماخ بقوله في زائيته

وثوبان من خال وتسعون درهما على ذاكه مقروض من الجلد ماعز

والخال الرجل الحسن القيام على المال يقال هو خال مال وخايل مال اذا كان كذلك

بين يدي الكتاب

يعالج هذا الكتاب موضوعاً لطيفاً ظريفاً ، إذ طالما تغنّى الشُّعراءُ بالخِيْلان ، وأطالوا في وصفِهِ ، وما ملُّوا ، ذلك لأنَّ الشّاعرَ حين يريدُ الغزلَ يبحثُ عن القيمِ الجمالية في المرأةِ ، أو التي تشكّلُ صفةً نادرةً تختصُّ بها هذه المرأةُ من تلك ، ووجدَ الشّعراءُ غايتهم بوصفِ الخالِ والشّامةِ ؛ فرآها بعضُهم قلبَهُ المحترق ، ورآها آخر جنّان يحرسُ حديقةَ وردٍ .

وعلى الرّغم من طرافة هذا الموضوع وأُنسهِ لم أقفْ على مؤلّفٍ انفردَ ببحث هذا الموضوع قبل الصّفدي ، مع غزارةِ التأليفِ وتنوّعه في العصور الأدبيّةِ السّابقة أمّا المتأخِّرونَ فوُجدَ فيهم عبدُ القادر سالم الحسيني حين ألّف كتابَ «أبدع ما قاله شاعر في الخال» ، وطُبِعَ في بيروت ١٩٣٣م[١] ، و لم أستطع الوقوفَ عليه.

غير أنَّ الكُتّابَ مع ذلك جمعوا في كتب أخبار العُشّاقِ ، ومحاسن التَّشبيهات جملةً من الأبياتِ الرائقةِ والمعاني اللائقةِ بالخالِ ، فمن ذلك ابن الكتاني في كتاب «التّشبيهات من أشعار الأندلس »[٢] ، حين أفرد باباً في إشراقِ الوجه ، وتشبيهِ الخدود والخِيْلانِ ، وكذلك فعل السري الرفّاء في كتابه «المحب المحبوب»[٣]

أمَّا داودُ الأنطاكي في كتابه «تزيين الأسواق في أخبار العشّاق» فقد أطالَ في إيراد المقاطعِ الفائقةِ عن ذكر الوجنةِ والخالِ ، وما قاله الشُّعراءُ فيها .أمَّا هذه المخطوطةُ التي بين أيدينا فقد أرادها الصّفدي شفاءَ الغليلِ ، فأودعها بحثاً نفيساً

---

[١] حاشية صـ ٦٥ من كتاب طيف الخيال للأربلي .

[٢] الكتاب محقق مطبوع بتحقيق د: إحسان عباس دار الثقافة ، وهذا الباب في الصفحة ١٣١

[٣] الكتاب محقق بتحقيق مصباح غلاونجي من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، و باب الخال فيه في الباب الرابع ج١/٥٩.

لايزيدُ موضوعَها إلا سُمُوَّاً ، ولا جيدَهَا إلا فرائدَ .وجعلَهُ منتهى الطَّلبِ وغايةَ أهلِ الأدب في بابه ، وجاء ذلك كلُّهُ في مقدّمتين ونتيجة .

ضَمَّنَ المقدّمةَ الأولى عدداً كبيراً من الأبحاث اللغويَّةِ عن الخالِ ، فبيَّنَ معانيــــها الكثيرَةَ بشرحٍ وافٍ مُستدِلاً إلى ما ذهبَ إليه بشواهدَ من الشِّعرِ القديم والكتــــب السّابقة له ، وذكرَ وزنَ الكلمَةِ ، وجَمْعَهُ ، وتَصْغِيْرَهُ ، وختمَ حديثَهُ عن الخــلِ في اللغةِ بقصيدةٍ لاميَّةٍ ضمَّت معانـــي الخالِ ، وانتهت قافيتُهَا بهذه الكلمةِ .

وينتقلُ بعدَ الخال للشّامة فيذكرُ وزنَ اللفظِ ، وجَمْعَهُ ، ويستشـــــهدُ بحديــثٍ نبوي يوردُهُ كاملاً –على الرّغم من طولِهِ– ليدلَّ على ما ذهب إليه ، ويتعــــرَّض للشام و أجنادها ويستطرد في عرضِ أقسامها وطولِ كل منها ، ويتحـــدَّثُ عـــن أصلِ الشَّامةِ في الاصطلاحِ ، وأنـــهُ قيل عنها تفاؤلاً : «حسنةٌ » ، ويستطرد منـــها إلى ذكرِ عددٍ من الأضدادِ «الأعور والبصير» ، و«المفازةُ والمَهْلَكَةُ» مُفَصِّلاً ذلك في نقاشٍ نحوي بعيدٍ عن موضوعنا الأســـاســـي بين الأصمعي وابن الأعرابـــي .

ثمَّ يستشهد بعدد من الأبيات من العصور المختلفة على بعض الأضـــداد الـــتي ذكرها ويُنْهــيهَا بقولِ ابن ســـيّابة :

فكيفَ يُلامُ مَشْغوفٌ بخُـــودٍ   يراهَــا كُلَّهَا في العينِ خــــالا

أمّا المقدّمةُ الثّانية فقد تفرّعت الموضوعات المذكورة فيها في حقيقة الخال ، وأنه الدَّمُ ينشقُّ من بعض العروق ، ويشفُّ عنه الجلدُ في مكان احتباسه ، ويتحدَّثُ عن علاقة لون الجلد بطبيعة المنطقة التي يعيشُ فيها ، ودرجة حرارتها .

ويعلل سببَ وجودِ بعض الخِيْلان مُشْعِرةً وغيرَ مُشْعِرَةٍ في بحثٍ يطولُ عرضُــــهُ ليصلَ من كلِّ ما تقدَّمَ إلى أنَّ هذا رأيُ الحكماء والعلماء ، أمّا رأيه فهو أنها مـــن فعلِ الله سبحانه و تعالى بكلمة كن فيكون ، وذهب عن ذهنه أنَّ كلَّ ما في الكونِ من أنظمةٍ وقوانينَ هو من فعل الله ، ولكن لا بُدَّ للعلم من أن يقولَ كلمَتَهُ.

وينتقل من العوامل الفيزيائيّة والكيميائيّة والإلهيّةِ في تكوُّن الخال إلى رأي أرباب الفراسةِ في اختصاصِ الخِيْلان بمكان دونَ آخر ، وأثرِ ذلك في طبيعةِ الإنسان فيوردُ نصّاً من كتابِ «دلائلِ الخِيْلان » لأبقراط ، ومن الغريبِ أنَ مصادرَ الكتبِ المترجمَةِ لأبقراط لم توردِه كتاباً ولا فصلاً من كتابٍ له.

وبعد ذلك يتحدَّث عن علم الجمال الخِيْلاني –إنْ صحَّ التَّعبيرُ– فيبدأ حديثَهُ بعبارة «وأحسنُ الخِيْلانِ ما زانَ الوجهَ .. . . » ، ويعددُ مواضعَ الخالِ في الوجهِ والنَّحرِ والصَّدرِ ، يبيِّنُ الفروقَ الجمالية في كلِّ موضعٍ ، ومن خلالِ عددٍ من الأبياتِ يتعرَّضُ لموضوعِ السَّرقات الأدبيَّةِ، أو باب التَّسلُّقِ على المعاني في حديثٍ يطولُ عنده ، ويبني عليها أحكاماً نقديَّةً عجلةً أحياناً ،ومنه ينتقلُ إلى حديثٍ عن تشبيهاتِ الشُّعراءِ المعروفةِ للخالِ .

ويعرضُ بعدَ ذلك لعددٍ من الأعلامِ الذين أوردت كتبُ سِيَرِهِم وأخبارِهِم وجودَ شامةٍ أو خالٍ لهم ، ويبدأُ بالنَّبي عليه الصلاة و السلام فيذكر حديثَ خاتمِ النّبوَّة ، واختلافَاتِ المحدِّثينَ في شكلِها وحجمها لينتقلَ إلى الشُّعراء والخُلفاء وجماعةٍ من أهلِ العلمِ والأدبِ والرِّوايةِ المنسوبينَ إلى ناحيةٍ من خُرَاسَانَ أو بسيرجانَ والمدعويين بالشَّاماتيَّةِ ليصل منهم إلى النَّتيجةِ ، وفيها أوردَ الكاتبُ عدداً من المقاطعِ الشّعريَّةِ اللطيفةِ من رقيق النَّظمِ وبديعهِ ، وجميلِ الغزلِ ووضيعهِ لعددٍ من شعراءِ عصره ، أو ما قاربَهم ، وأوردها وفقَ رويِّها ، ورتَّبها ترتيباً هجائياً مُغْفِلاً حرفَ الذّالِ لصعوبةِ القافيةِ ، وقللَ في حرفي الضَّاد والظَّاء ، في حين أكثرَ من الدَّال والرَّاءِ . وكانَ متفاوتاً في نسبةِ الشّعرِ لأصحابهِ ، فهو لم يذكر غالباً إلا المشاهيرَ من شعراءِ عصره ، واكتفى بعبارة «قال الآخرُ» لِمَنْ خفيَ أو قلَّ شعرُهُ .

وكان يخطئُ أحياناً في نسبة الشّعرِ وعزوه إلى أصحابهِ ، وأحياناً يَـــرِدُ الشّـــعرُ مضطربَ الوزنِ ؛ لأنـــهُ هكذا وصلَ إلى الصَّفدي ، أو لأنَّ النَّاسخَ أسقطَ منـــه أو زادَ عليه .

* * * *

* * *

مشاركة المؤلّف

يُعرفُ **الصَّفدي** بصاحب النثر والترسّلِ ، ومؤلَّفاتِهِ التي ربت على المئتين ، لذلك فإنَّ مشاركته في عرضِ الموضوعِ أمرٌ طبيعيٌّ ، فهو يشرحُ ويُعقِّبُ ويُعلِّقُ على ما يُورِدُهُ في كتابهِ.

وظهر تدخُّلُهُ جليَّاً في المقدِّمةِ الثَّانية حينَ حاولَ نقدَ كلامِ الحكماء في حقيقة الخال ثمّ في تعليقاته على موضوع السَّرقات الأدبيَّةِ .

ولكنَّ مشاركته الواضحة كانت في النَّتيجة حيثُ التزم الصَّفدي إيرادَ عددٍ من الأبيات الشّعرية التي نسبها لنفسهِ تحاكي ما سبقها من الأشعارِ ، بل ربَّما صياغةً ثانيةً للمعنى .

فعلي بن صالح المغربي يقول :

. . . . و الخال فيه نقطة البيكار

يعيد الصّفدي المعنى نفسه مع تغييرٍ طفيفٍ في الألفاظ ليقولَ :

. . . . إلا و خالك نقطة البيكار

لم تكن مصادر كتاب كشف الحال ذات طبيعةٍ واحدةٍ ، وليست من بابٍ واحدٍ ، بل تنوّعت وتعددت لتنوُّعِ الأبواب التي طرقها ، فلقد استقى الصّفدي مادّتَه من كتبِ اللغة والمعاجم حين تحدَّثَ عن الخالِ لُغةً ، ثمّ كتبِ الأضداد ، فالجغرافية ، والتّراجم ، والشّعر ، كدواوين الشّعراء ، و«وفيات الأعيان» و«فوات الوفيات» و«المغرب» و«معجم الأدباء» و«البلدان» و«الذخيرة» و«اليتيمة» ، إضافةً إلى كتاب أبقراط الذي ما وقفت عليه أبداً ، والكتب الطبيّة التي نقل عنها ، و لم يُشِرْ إليها ، وكانَ المرجع الأساسي له دائماً الوافي بالوفيات حينَ ذكرَ منه حديثه في صفة مَنْ به شامةٌ، والشَّاماتيَّة.

أهميـــة الكتـــاب وقيمتـــه

لا شكَّ أنَّ **الصَّفدي** شغله هذا الموضوعُ كثيراً حين رأى أنَّ الشُّعراءَ لا يفتؤون يتناولون وصفَ الخالِ ؛ لأنــهُ محبَّبٌ إلى قلبِ الحبيبِ والمحبوبِ .

فلم يكتفِ بإيرادِ أشعارِ الوصفِ الخالية ، بل تعدَّاه إلى اللغةِ والفلسفةِ والطــبِّ وعلمِ الجمالِ ليكونَ كتاباً شاملاً للمعانــي ، واضحَ السُّبلِ ، يجدُ فيه المســـتمتعُ بُغيَتَهُ ، والطَّالبُ والعالمُ طريدَتَهُ ، لما حواه من متعةِ العقولِ والنفوسِ .

ومهما عفا الزَّمانُ وطالَ وتبدَّلت القيمُ الجماليَّـــةُ في المجتمعـــات ، وتحوَّلــت وأخذت أشكالاً مغايرةً لأشكالِها القديمةِ -وخصوصاً وصف الجمال الأنثوي- إلا أنَّ الخالَ على مرِّ العصور هو الشَّيء الوحيدُ الذي لن يدركَــهُ النِّســيانُ ، فــهو يُكْسِبُ المرأةَ جمالاً ساحراً من أي عصرٍ كانت .

وكشفُ الحالِ كان معروفاً في عصرِ المؤلِّفِ ، والصَّفدي في كتابـــه «الـــوافي بالوفيات» في ترجمة محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر[1] يـــورد شـــعراً للمترجَمِ يقرِّظُ كتابَ كشف الحال ومنه قولُـــهُ:

كل ما صنَّـــفَ صـــلاحُ الـــ	**ـــدين لا ينتـــهي لــه في مجـــال**
أدبٌ رائـــق و نحـــوٌ و طـــبٌّ	**و حديثُ فقـــهٍ و أسمـــا رجـــال**
ولغـــاتٌ كثـــيرة وأصـــول	**و تواريـــخ ســـالفات الليـــال**
سيما كشف حال وصف لخـــال	**فهو للفضل خيرُ عـــمٍّ و خـــال[2]**

---

[1] محمد بن حسن بن عساكر : مجد الدين ، كتب ((المنسوب الفائق))وبرع وسمـــع الســـيرةَ والبخاري على الحجار ، وسمع على المزي ، وغيره ، ولدسنة ٧٠٧هـــ ، له تقاريظ كثـــيرةٌ يقرّظ فيها كتب الصّفدي وتآليفه ، الوافي ج٢/٣٦٤رقم الترجمة٨٣٤ .

[2] الوافي ج٢/٣٦٤ .

وقولــه :

أسْعَفْتَني بكتابك الخـــال الـــذي	قد عمّ خد الطـــرس بالإحســـان
وغَدَوْتَ للآداب من دون الـورى	خـــالاً وعمَّـــاً يـــا أبـــا اللســـان
فلتبقَ ما ضاءتْ سمـــاءُ محاســـن	بكواكب من عنبر الخِيْـــــلان [1]

هذه الأبيات توضحُ معرفةَ أهلِ عصره ونظرَتَهم إلى كتابهِ الخال ، وتؤكّدُ مكانةَ الصَّفدي، وأنَّه علمٌ من أعلامِ عصره ، ودرَّة في سمائها ، إذ برعَ في الأدب والنَّحـو والطبِّ والتَّاريخِ وغيرها ، فغدا نجماً زاهراً في سماءِ عصرهِ ، وأضحت كتُبهُ ذخـيرةً وعوناً لِمَنْ قلَّتْ بضاعتُهُ علماً وفهماً ولغةً وأدباً .

* * * *

* * *

---

[1] الوافي ج٢/٣٦٥ .

العمـــل في التحقيـــق

هذا الكتاب من مكتبةٍ تراثيَّةٍ ضخمةٍ ، ضمَّت الكتب القيِّمة ، فحوت بديــعَ الأدب ، ورائقَ الفكرِ ، وعذوبة الفنِّ ، بقيت مع كرِّ الأيَّامِ وتعـــاقبِ الأجيـــالِ خصبةً نضرةً .

وشاءَ اللهُ أن أطَّلعَ على هذا الكتابِ فصادفَ قلباً خالياً فتمكَّنَ ، فعزمتُ علــى تحقيقهِ وإخراجهِ من وحشةِ المخطوطاتِ إلى نور العلمِ والمكتبات.

وبدأتُ البحثَ متوسِّمةً في نفسي أن أجدَ أكثرَ من نسخةٍ حتى يكونَ العمـــلُ أدقَّ ، بعضُهُ يجل غُموضَ بعضٍ ، ويسدُّ ثُلمَتَهُ ، ويُكمِلُ نقصَهُ ، إلا أنــي عــدتُ بخُفَّيْ حُنَيْن ، ولم أجدْ إلا هذه النِّسخة التي بين يدي مـــن مخطوطـــات المكتبـــةِ الظَّاهريَّةِ بدمشق تحت رقم(٦٩٢٧) ، فعزَّيتُ نفسي على هذا الحرمانِ بأنَّ نُسْخَتَهُ الظَّاهريَّةَ مقروءةٌ ، مشكولَةٌ مُقَابَلَةٌ ، فاتَّخذتُ المخطوط منذ ذلك الوقتِ الخليـــلَ الحميمَ ، والأنيسَ الممتعَ في طريقٍ لانَ مرَّةً ، وقسى مرَّات.

الخطُّ نسخٌ جميلٌ مقروءٌ ، لغتُهُ سليمةٌ ، وإن اعتورته أخطاءٌ مـــن النَّاسـخِ ، وخُرومٌ يسيرةٌ ، ويُلاحظُ على النَّاسخِ أنَّهُ لا يُحقِّقُ في معظمِ الأحيانِ الهمزةَ الواقعةَ في وسطِ الكلمةِ ، كاسمِ الفاعلِ ، والهمزةِ المتطرِّفةِ .

عددُ الأوراقِ ٢٤ ورقةً ، عددُ الأسطرِ ٢٣ سطراً ، العناوين كُتِبَتْ بخطٍّ كبــيرٍ ولونٍ مغايرٍ.

بعد نسخِ المخطوطِ وضبطِ ما احتاجَ ضبطُه استكملتُ نواقِصَهُ ، إذ عزَّ وجــودُ نسخةٍ أخرى ، واستعنتُ بالكتبِ التي أشارَ إليها الصَّفدي أو في مظانِّـــهَا .وزادَ العملَ عناءً قدرٌ لا يُستهانُ به من السَّقطِ ، وخصوصاً أحرفُ الجـــر وضمائرهـــا المتَّصلة بها [فيها ، بِها] فحاولتُ سدَّ الخللِ ما أمكن ، وأرجعتُهُ في الحواشي موثِّقاً

وشرحتُ الكلمات التي وجدتُ من الواجبِ شرحُها ، لصعوبتِها أو لغموضِ معناهَا ، ثمّ إنّي عَرَّفْتُ بالأعلامِ الواردة أسماؤهم في معرضِ الحديثِ -إن وجدتُ له ترجمةً- وإن لم أجدْ أشرتُ إلى ذلكَ ، وإن لم أشرْ فالسّكوتُ إيذانٌ بذلكَ ؛ ذلك لأنَّ الصَّفدي أوردَ أبياتاً لشعراءَ لم يُعرَفوا في الكتبِ ، وأوردَ شعراً لمشهورينَ ، إلا أنَّ الكتبَ التي ترجمت لهم لم تُوردْ هذا الشّعرَ .

وعرَّفْتُ بالبقاعِ والأماكنِ والكتبِ التي وردت ، وفي الشّعر أثبتُّ اختلافَ الرِّواياتِ، إن وجدتُ ، واختلافَ نسبة الشِّعرِ إن عثرتُ عليه ، وضبطتُ الأشعارَ ووزنتها ، وسيأتي عرضٌ مُفَصَّلٌ لبحورِها في فهرس التَّحقيقِ ،وختمتُ العملَ بفهارسَ للأعلامِ والأماكنِ والأشعارِ ومصادرِ التَّحقيقِ .

وبعدُ فلا يسعني إلا أن أزجيَ خالصَ شكري للدكتور محمود سالم الذيَ طالما أباحَ لي أن أغرفَ من بحور معرفته ، وأقطفَ من مكنون علمه ، وأعطاني من جهده ووقته الكثيرَ في مراجعتهِ لهذا الكتابِ ، وكثيراً ما كان يُشجِّعُني على المضي قدماً كلّما لاحت لي كبواتُ الطَّريقِ ، وزعزعت تصميمي على العمل ، فإن أصبتُ فبتوفيق الله ، وملاحظات الدكتور الكريم ، وإن أخطأتُ فبضاعتي مزجاة.

فأما وقد أنْهيتُ هذا العمل المتواضع أقفُ عاجزةً عن الوفاء بحقّه من الشّكر والثّناء .

وأشكرُ كذلك كلَّ مَنْ ساهمَ في إخراجِ هذا الكتاب بهذه الحلّةِ راجيةً أن أكونَ قد وُفِّقْتُ إلى ما يُرضي الله .

والله من وراء القصد

دمشق ١/١/١٩٩٩م

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم و به نســـتعين

مقـــدمـــة المـــؤلـــف

الحمدُ للهِ على ما أَلْهَمَ ، وتحقيقِ ما أَشكلَ سببُهُ وأَبْهَمَ ، و((رفـــعَ الأدلّـــةَ للهِ وأَلْهَمَ)) [1] ، إذ هَمَّ في الليلِ بركوبِ الأدهَم .

نَحمدُهُ على نعمه التي جعلت الأديبَ لبيباً ، وأوجدتِ الأدبَ للطّائفِ تِرْبــاً ، وللمحاسنِ ربيباً ، وخصَّتِ الشُّعراءَ بِمَيْلِ النُّفُوسِ إليهم ، حتى كانَ البحـــتري [2] لها وليداً ، وأبو تَمَّام [3] نسيباً [4] .

ونَشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، شهادَةً حُشِيَتْ حَلاوتُهَا بكـــلِّ قلبٍ ، وطَلاوتُهَا أوجبتِ الحسنَ لكلِّ نَدْبٍ ، وتِلاوتُهَا تأخذوا على كلِّ أُذنٍ إذنـــاً داخلَ الضَّرب . .

وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ ورَسُولُهُ ، أرسلَهُ خَيرَ ذي عمٍّ وخالٍ [5] ، وأَشْرَفَ مَـــنْ عمَّ بالنَّـــاسِ الهـــدى ، فمـــا أحـــدٌ منـــه خـــلا إلا شـــيئاً منـــه خـــال [6] ،

---

[1] هكذا وردت في المخطوط، ولم أقفْ على المراد منها ، وربَّما كانَ فيها تحريفٌ أو سقطٌ.

[2] هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطّائي ، أبو عبادةَ البحتري : شاعرٌ كبيرٌ ، ولدَ بمَنْبِـــج سـنة ٢٠٦هـــ و توفي سنة ٢٨٤هـــ ، له ديوانُ شعرٍ ، وكتابُ الحماسة ، ترجمته في وفيـــات الأعيان ج٢/١٧٥، تاريخ بغداد ج١٣/٤٤٦ ، الأعلام للزركلي ج٨/١٢١ .

[3] حبيب بن أوس بن الحارث الطّائي ، أبو تَمَّام الشّاعرُ الأديبُ ، ولد سنة ١٨٨هـــ و تـــوفي سنة٢٣١هـــ . له تصانيف كـــ((فحول الشُّعراء)) ، و((ديوان الحماســـة-مختـــار أشـــعار القبائل)) ترجمته في وفيات الأعيان ج١/١٢١ ، تـــاريخ بغـــداد ج٨/٢٤٨ ، الأعـــلام للزركلي ج٢/١٦٥ .

[4] والأوْلى أن تكونَ حبيباً لتناسبَ الجملةَ السّابقةَ من ذكرِ لقبِ الشّاعرِ ثمّ اسمه .

[5] الخالُ هنا : أخو الأمِّ .

[6] الخالُ هنا : الظَّنُّ ، والعبارةُ ليست واضحةً ، ربَّما كانت((فما أحد خلا الأشياء منه)).

و أفضل من بشّرت به الأنبياءُ عليهمُ الصلاة و السَّلامُ في الزَّمنِ الخالِ [١] .

صلى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ الذينَ حازوا جُمَلَ المعارفِ ، وفازوا بما نالوهُ من سعادة بمآلات أهلِ الهجرةِ أذيال الطَّائفِ ، ومازوا الخبيثَ من الطَّيب بذوق إلى الحقِّ قائدٌ ، وعن الباطلِ صادفٌ ، صلاةً مِفتاحُ خزائِنهَا بُيوتُ الخطبة [٢]، و أزَاهِرُ بَرَكاتِهَا تُحلِّي [بركاقما] [٣] باللآلئ تَرائبَ كُلِّ تُربةٍ ، ما زانَ المِدادُ بخال نقطةً وجنة جيم ، وسلبَ قلبَ الهائمِ بخدٍّ كِعَابٍ، أو بِمُقْلَةِ رِيْمٍ ، وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدِّينِ .

وبعد :

فإنِّي لَمَّا رأيتُ الشُّعراءَ قد سلكوا في وصفِ الخالِ طُرُقاً تشعَّبت ، وأخذوا فيه بتشابيهَ أخذت بمجامعِ القلوبِ وتلقَّبتْ ، و أداروا فيه على النُّفوسِ كُؤوساً لا ترضى بمُدامِ الشَّفقِ في زجاجِ السَّماء أن تحكيَ فضلَ ما أحبَّتْ ، آثرتُ أنْ أرقُمَ وشائعَهُ في برودِ هذه الأوراقِ ، وأجلُبَ بَضَائعَهُ السَّائمةَ في خُمود خُمُولِهَا إلى قائمٍ قائمٍ [في] [٤] هذه الأسواقِ ، وأُجريَ حمائمَهُ المُغَرِّدة على غُصُونِ الأقلامِ بفاضلِ الأطواقِ ، مِنْ كلِّ مقطوعٍ أَلذ من نغمةِ موصول، وكلِّ موضوعٍ يُحكَمُ بأنَّه على رأسِ العلمِ موضوعٌ ، وعلى خدِّ الطِّرسِ محمولٌ ، وكلِّ مصنوعٍ كأنَّهُ بالقلبِ معقودٌ ؛ لأنَّهُ مِن سوادِ العينِ محلولٌ ، وكلِّ مطبوعٍ أرته حسنَ النَّظمِ حتى بدا ، وهو مصقولٌ ، وكلِّ مسموعٍ أَوْقَفَهُ القلبُ حِفظاً ، فشهدَ أنَّ المنقولَ معقولُ.

---

[١] الخال هنا : العصر الماضي .
[٢] هنا يوجدُ سقطٌ والصَّوابُ : ((صلاةٌ مِفتاحُ خزائنِها تفتحُ بيوتَ الخطبة)) .
[٣] هذه الكلمة زائدةٌ لا ضرورةَ لها .
[٤] لا تستقيم العبارةُ إلا بزيادة حرف الجرّ [في] .

ولم أُثبِتْ فيها إلا ما راقَ ، وشاعَ حُسْنُهُ وشاقَ ، وساقَ البواعِثَ على نقلِـــهِ حتى قامت الحربُ في تسطيره بينَ الأقلامِ على ساق ، ولم أودعْهَا معَ الجواهرِ ودعاً ، ولم أجعلِ الوكيلَ في مَنْسَجِهَا / يُدعى بدْعاً ، على أنني لم أدَّعِ الإحاطةَ بما نُظِـمَ **٢/ب** دُرهُ ، فإنَّ الشُّعراءَ يَهِيْمونَ في كُلِّ وادٍ [1] ، ويُديمونَ الطَّربَ لكلِّ وادٍ ، ويُقيمـونَ بالأدبِ في كلِّ نادٍ ، وتسوقُ فوارسُ غاراتِهِمْ غنيمةَ كلِّ فكرٍ أنبتها معنىً ، وتشُـقُّ مرارَ مطاردهِمْ عينَ كلِّ زهرةٍ أنبتها مغنى، بعدَ أنْ أذكرَ فوائدَ أَمْرُهَا مُهِمٌّ مُقَـدَّمٌ ، وسردُهَا ألذُّ مِنْ كأسٍ مُلِئتْ من المُدَامِ المُقَدَّمِ ، يجدُ الفاضلُ نفعَها نضَّاً، ووقعَـــهَا غَضَّاً :

أندى على الأَكبادِ مِنْ قَطْرِ النَّدى	**وأَلَذُّ في الأجْفَانِ مِنْ سَنَةِ الكَرى**[2]

فجاءَ ذلكَ كلُّهُ في مُقَدِّمَتينِ ونتيجةٍ .

المقدّمةُ الأولى : في الخالِ لُغَةً وما لَهُ بذلكَ مِنَ التَّعلُّقِ .

المقدّمةُ الثّانيةُ : في حقيقةِ المعنى ، وسبب وجوده في الإنسانِ ، وما يدُلُّ عليـــه باختصاصِهِ بمكانٍ دونَ غيرِهِ على ما يزعمُ أربابُ الفَراسةِ .

النَّتيجةُ : فيما جاءَ من ذلك من رقيقِ النَّظمِ وبديعِهِ ، وجميلِ الغزلِ ووضيعِـهِ ، وباللهِ التَّوفيق إلى طريقِ التَّحقيقِ .

---

(1) الآيةُ من سورة الشُّعراءِ ٢٦ : ٢٢٥ ﴿والشُّعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُـــلِّ وادٍ يهيْمُونَ ﴾ .

(2) البَيتُ لشاعرِ المعتمد بن عبّاد محمد بن عمّار من قصيدة مدحيَّةٍ لابنِ عبّاد مطلعُهَا :

أدرِ الزُّجاجةَ فالنَّسيمُ قدِ انبرى	والنَّجمُ قد صرفَ العَنَانَ عنِ السُّرى

الوافي بالوفيات للصّفدي ج٤/٢٣٠ ترجمـــة (١٧٦٠).

المقدّمـــــة الأولى
في الخالِ لغةً وما له بذلك من التَّعلُّقِ في الفوائدِ

الخالُ لغةً : هو النّكتةُ السَّوداءُ في الجَسَدِ [١] ، ويُجْمَعُ على خِيْلان [٢] ، ورَجُلٌ أخْيَل كثيرُ الخِيْلان ، وكذلك مَخِيْلٌ ومَخْيولٌ ، مثل مَكيلٌ ومَكيولٌ ، ويُقالُ أيضاً: مَخُولٌ ، مثل مَقُولٌ، وتصغيرُ الخالِ خُيَيْلٌ ، عندَ مَنْ قالَ : مَخِيْلٌ ، و مَخْيُـــولٌ . وخُوَيْلٌ عندَ مَنْ قالَ : مَخُولٌ[٣].

و**الخـــالُ** لفظٌ مشتَرَكٌ يُطلَقُ على مَعان منها :

الخـــالُ : أخو الأمِّ ، والخالةُ أُختُها [٤] .

الخـــالُ : الخُيَلاءُ ، ويُقالُ رجلٌ ذو خالٍ أي : خَيْل [٥] ، ومنه قولُ الشَّـــاعرِ يذكُرُ مُخِـــلاً[٦]:

خـــالُ أبيـــهِ لبـــني بَنَاتِـــهِ

يريدُ : ما كان من الخُيَلاءِ في أبيهِ صارَ في بناتِهِ ، ومنه قولُ الآخرِ [٧] :

والخَالُ ثوبٌ مِنْ ثِيَابِ الجَمَالِ [٨]

---

[١] اللسان لابن منظور مادة ((خيل)) .

[٢] العين للفراهيدي باب الخاء واللام : بثرةٌ في الوجه ، تضربُ إلى السَّوادِ وجمعُهُ خيلان .

[٣] اللسان مادة ((خيل)).

[٤] اللسان مادة((خول))، تاج العروس: فصل الخاء من باب اللام مادة ((خول)).

[٥] قال ابنُ دريد في الجمهرة :رجلٌ ذو خالٍ من الخُيلاءِ ، ج٣/٢٣٩ ، مادة **((خول))**.

[٦] المصدر السابق.

[٧] عبد الله بن رؤبةَ بن صخرٍ ، العجاج : راجز مجيدٌ من الشّعراءِ ، ولد في الجاهليـــةِ ، وأدركَ الإسلامَ وأسلمَ ، له ديوانٌ شعرٍ في مجلّدين . ترجمته في الشعرِ والشّعراء صـــ٢٣٠.

[٨] البيتُ في ديوانِ العجاج ج٢/٣٢٣ وروايَتُهُ:=

والخـــالُ: الجَمَلُ الضَّخمُ [1] ، وأنْشَدَ ابنُ الأعرابـــي[2] في نوادرِه [3] :

غُثاءُ كبيرٍ لا عَزيْمَةَ عِنْدهم   يسوءان خِيْلاناً عليها العَمَائِم[4]

شبَّههم بالإبلِ في أبدانِهم لا في عُقولِهم .

وقالَ الشَّـــاعرُ :

لقد عَظُمَ البَعيرُ بغيرِ لُبٍّ   وكلُّ شيءٍ ضَخم فهو خـــال[5]

ولذلك يُقالُ للسَّحابةِ : خـــالٌ [6] ، قال الشَّاعرُ :

باتت تَشيْمُ بذي هرون من حَضَنَ [7]   خالاً يُضيءُ إذا ما مزنة ركَدَا

والخـــالُ: ضَرْبٌ من البُرُوْدِ [8] . و قيـــلَ : من ثِيَـــابِ اليَـــمَنِ [9] ، وإيَّـــاهُ

= والخـــال ثوبٌ من ثياب الجهّـــال   والدَّهـــرُ فيه غفلةٌ للغفّـــال

(1) اللسان مادة ((خيل)) .

(2) هو محمد بن زياد ، لغوي نحوي راوية نسَّابةٌ ، سمعَ من المفضّل الضَّبي والكِسَـــائي وابـــن السكيت، من أهمّ آثارِه ((النّوادر – تاريخ القبائل)) . ترجمته في تاريخ الطـبري ج١١/٢، وابن النّديم في الفهرست . وتاريخ بغداد ج٥/٢٨٢.

(3) ذكر صاحب الفهرست : "النّوادر" مخطوطة بالمكتبة الخالدية بالقدس صـــ١٧٤ .

(4) تاج العروس مادة ((خول)) ، ورواية الشطر الثاني فيها ((ولكن خيلاناً عليها العمائم)).

(5) رواية البيت في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ج١/١٧١ :

لقد عظُمَ البعيرُ بغيرِ لبٍّ   فلم يستغنِ بالعظمِ البعيرُ

نسبها أبو تمّام في الحماسة ، والقالي في الأمالي لعبّاس بن مرداس ، ولم أجِدهُ في ديوانـــــهِ ، كذلك نسبها المرزباني إلى معود الحكماء وإلى كثير عزة ، وكذلك لم أجده في ديوانَ كثير.

(6) نص اللسان مادة ((خيل)) على أنَّ الخالَ هو السَّحابةُ ، وأوردَ هذا البيتَ الذي يذهبُ إلى أنَّ معنى الخالِ هو البرقُ ((خالاً يُضيء)) ، وعادَ ونصَّ على المعنى الثّاني ، وقيلَ : بل هـــو السَّحابُ الذيَ إذا رأيتَهُ حسبتَهُ ماطراً ولا مطرَ فيهِ .

(7) حضن: هو جبلٌ بأعلى نجد مشرف إلى جانبِ ديارِ بني سليم ، معجم البلدان ج٢/٢٧١ .

(8) اللسان مادة ((خول)) .

(9) اللسان مادة ((خول)).

عـــنى الشَّماخُ [1] بقولـــهِ في زائيَّـــتِهِ [2] :

وثوبانُ من خالٍ وتِسْـــعونَ دِرهَماً ... على ذاك مَقروض الجلد ماعز [3]

والخـــالُ : الرَّجلُ الحسنُ القيامِ على المالِ [4] ، يُقالُ : هو خـــالُ مالٍ وخائل مال : إذا كانَ كذلكَ .

3/أ

/**والخـــالُ** : اللواءُ الذي يُعْقَدُ للأميرِ في الجيشِ [5] .

والخـــالُ : ضَرْبٌ من النَّبتِ [6] .

والخـــالُ : الظَّلفُ والغمزُ في الدَّابَّةِ [7] ، كقولِ الشَّاعرِ حيثُ يقولُ :

نادى الصَّريخُ فرَدُّوا الخيلَ قانيَـــةً ... تشكوا الكلال وتشكو مَنْ خالاً [8]

والخـــالُ : اسمُ مكانٍ، قالَ الزَّمخشري [9] في(كتاب الجبال والأمكنة والمياه):

---

[1] الشماخ: هو ابنُ ضِرَارَ بنِ حرملةَ بنِ سِنَانَ المازنِي الذُّبيانـــي : شاعرٌ مُخَضْرَمٌ له ديـــوانُ شعرٍ . ترجمته في الإصابة رقمها ٣٩١٣ ، الأغانـــي ج٨/٩٧ .

[2] عنىَ بالزَّائيَّـــةِ قصيـــدَتَهُ التي مطلَعُـــهَا :

عفا بطنُ قو من سليمى فعالز ... فذاتُ الغَضَا فالمشرفاتُ النَّواشز

[3] في اللسان مادة ((خول)) ، والدّيوان قصيدة٨ صـــ١٨٨ وفيه ((بُرْدَانِ من خال)).

[4] تاج العروس فصل الخاء من باب اللام مادة ((خيل)).

[5] اللسان مادة ((خيل)).

[6] تاج العروس مادة ((خول)) نبتٌ لـــه نور معروفٌ بنجدٍ ، في الإشتقاق صـــ٣١٨ : الخالُ : ضربٌ من النَّبتِ ضدُّ الحمضِ.

[7] اللسان مادة ((خيل)).

[8] في اللسان : "فردّوا الخيـــل عانيـــةً ... و تشكو مـــن أذى الخـــال"

[9] الزمخشري : هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، ولد في زمخشر العلم مـــن أئمة العلم بالدينِ والفقهِ والتَّفسير والبلاغة ، توفي سنةَ ٥٣٨هـــ .له كتبٌ أكثرُها شهرة : الكشَّاف وأساسَ البلاغة. ترجمته في إرشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٨١/٢ .

والخـــالُ : جَبَلٌ تِلْقاءَ الدُّثَـيْنةِ [1] قالَ الشَّاعرُ :

أهاجَكَ بالخالِ الحَمولِ الدَّوافعُ فأنتَ لِمَهْوَاهَا مِنَ الأرضِ نازعُ [2]

قالَ ياقوتُ [3] في كتاب "المُشْتَرَك وَضْعَاً والمُخْتَلفِ صقعاً": ذاتُ الخـــالِ في موضعٍ آخر في قَوْلِ عَمْرو بنِ مَعْدي كرب [4] :

وهُمْ قَتَلوا بذات الخال قَيْساً [5]

والخـــالُ : جمعُ خائل من الخُيَلاء ، ومنه قولُ النَّمرِ بن تَوْلَب [6] :

بانَ الشَّبابُ [7] وحبُّ الخالةِ الخَلَبه وقد صَحَوْتُ [8] فما بالقلبِ مِنْ قَلْبه

يريدُ : جمع خائل ، وخالب مِنَ الخَلابَةِ ، وقد نَظَمَ بعضُهم هـــذه المعانـــي المشتَرَكَةَ في أبياتٍ [9] :

---

[1] الدثيـــنة : جبل لبني سليم ، معجم البلدان ج٢/٤٤

[2] كتاب الجبال و الأمكنة و المياه صـــ ٨٤ .

[3] ياقوت الحموي : هو ابن عبد الله الرومي شهاب الدين مؤرخ ثقةٌ مـــن أئمةِ الجغرافيـــين العـــرب ، له مؤلفات منها معجمُ البلدان ، وإرشاد الأريب توفي سنةَ ٦٢٦ هـــ ، تراجمه في وفيات الأعيان ج٢/٢١٠.

[4] عمْرو بنُ معْدِي كَرب بن عبد الله بن عمر بن عصمِ بن عمرو بنِ زبيد الأصغر : كنيتُهُ أبو ثورٍ ، ارتـــدَّ عن الإســـلام عندما ظهرَ الأســـودُ العَنْسي ، ثمّ عاد وجاهـــدَ ، وكانَ فارساً مغواراً .

[5] روايةُ الشَّطرِ في الدّيوان : ((وهم قتلوا بذات الجارِ قيساً)) ، وتتمّةُ البيتِ : ((وأشعث سَلسلوا في غَيرِ عهد)) ، وورد ذكرَ ذات الخال في معجم البلدان ٢/٣٣٩.

[6] النّمر بنِ تَوْلَب بن زهير بن أقيس بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث : شاعرٌ مُقِلٌّ مُخَضْرَمٌ ، توفي سنة ١٤هـــ .الأغانـــي ٢٦/٩٠٠٣ .

[7] في الديوان صـــ٣٧ ، واللسان مادة ((خيل)) ((أودى الشَّبابُ)).

[8] في الديوان : ((وقد برئتُ فما بالقلبِ . . .))

[9] هناك محاولتان غير هذه القصيدةِ لمعانيَ الخال ، الأولى في الوافي بالوفيات ٧/ترجمـــة ٤٧١ بليغ الدين القستنطيني مطلعُها :

أيا راكبَ الوجناءِ في السَّبسبِ الخالي إذا جئتَ نجداً عجْ على دمنِ الخالِ=

أتعرفُ أطلالا شَجَوْنَكَ بالخَال [١] وعيشُ زمان كانَ في العصرِ الخــال [٢]
لَيَالي ريعَانُ الشَّـباب مُسَلَّـط علـيَّ بعِصْيَان الإمارَة والخــال [٣]
إذ أنا خِدْنٌ [٤] لِلْغويّ أخو الصِّبا وللغزل المُدْلِح [٥] ذو اللهو والخــال [٦]
والخُودُ تصطادُ الرِّجالَ بفاحِم وخدٍ أسيِّلٍ كالوذيْلَـةِ [٧] و الخــال [٨]
إذا رَئمت [٩] رَبْعاً رئمتَ رِمَاغَها [١٠] كمارئم الميثاد [١١] ذوالرثية [١٢] والخال [١٣]
ويَقْتادُنــي منهم رَخِيــمٌ دَلالُهُ كما اقْتادَ مُهُرَاً حينَ يألَفُــهاالخالُ [١٤]

= الثّانية في مراتب النَّحويين صــ٣٥ :

ألــمّ بــربــعِ الدَّارِ بانَ أنيـــس على رغم أنفِ اللهوِ قفراً بذي الخالِ

[١] الخــال : اسمُ مكان.

[٢] الخــال هنا : الزمن الماضي.

[٣] الخــال : اللواء .

[٤] الخِــدْنُ : الصَّديقُ .

[٥] في اللسان مادة ((خيل)) : ((للغزلِ المريح)) ، والمريح كثيرُ المرحِ والنَّشاطِ ، والمدلِح : كثير التَّناقل، اللسان مادة ((دلح)).

[٦] الخــال : الخُيَلاء .

[٧] الوذيلة : في اللسان مادَّة ((وذل)) : النَّشيطة ؛ الرَّشيقة من النِّساءِ .

[٨] الخــال : الشَّامة في الجسم .

[٩] رئم : أحبَّ ، وتعهَّدَ الرِّعايةَ . اللسان مادة ((رأم)).

[١٠] رماغها : ما دهنت به المرأةُ رأسَها .

[١١] المَيثاد : المرأةُ المتمايلةُ .

[١٢] الرَّثية : وجعُ المفاصل .

[١٣] روايةُ البيتِ عند السيوطي ((جنى الجناس))

إذا رسمت ربعاً رسمت رباعها كما رسمت المشاء ذو الرّيبة الخال

والخالُ هنا الغرب .

[١٤] ذهب الصَّفدي في المخطوط إلى أنَّ معنى الخالِ هنا اللجامُ في فــمِ الفرسِ وكــذلك في مراتب النَّحويين . أمَّا صاحبُ اللسان فأورده دَليلاً على الخلاءِ .

زمانُ أفدى مِنْ تِراحٍ إلى الصّبــا بعمــي[1] من فَرْط الصَّبابةِ والخال[2]
وقد علمت أنّي وإنْ مِلْتُ لِلصِّبــا إذا القومُ كعوا[3]لستُ بالرَّعِشِ الخال[4]
ولا أرتدي إلا المروءةَ حِــلَّةً إذا ظَنّ[5] بعضُ القومِ بالعُصب والخال[6]
وإنْ أنا أبصرتُ المحمولَ ببلدة تنكّبتُها[7]واستمتُ[8] خالاً على خال[9]
فحالف مَحْلَفي كلُّ حلفٍ مُهَذَّب وإلا تُخَالِفني [10] مُحالاً إذا خال[11]
وإنّي حليفٌ[12] للسَّماحةِ والنَّدى كمــا اختلَفَتْ قَيْسٌ وذُبْيانُ بالخال[13]
ويا ليتَنَا [14] والحِلْفُ كلُّ مُهَنَّد لما رِيْمَ [15] من صُمِّ العِظــامِ به خالُ[16]

---

[1] في جنى الجناس صــ٨٩ ((إلى الصبا بقسمي)) .
[2] الخال : أخو الأمّ .
[3] جنى الجناس صــ٨٩ : ((إذا القومُ كفوا)) .
[4] الخال : المنحوب الضّعيف .
[5] في مراتب النحويــين صــ٣٣ : ((إذا ضــنَّ بعضُ القــومِ)) ، وفي جــنى الجنــاس : ((إذا صف)) .
[6] الخــال هنا : البرود.
[7] تنكبتها : تجنّبتُها ، وعدلتُ عنها، من باب نَصَرَ .
[8] في جنى الجناس صــ٨٩ : واشتمت .
[9] الخــال : السّحاب .
[10] في جنى الجناس : وإلا فخالفني فخالٌ إذن خال .
[11] خال هنا : المخالاة .
[12] في اللسان مادة (خيل) : وما زلتُ حِلفاً للسَّماحةِ والعلى ، وفي جنى الجناس :
. . . . كمــا أحلفــت عبــسٌ وذبيــان .
[13] الخــال هنا : الموضعُ.
[14] اللسان مادة (خيل) : ((وثالثنا في الحلف)) .
[15] ريمَ : أريدَ .
[16] قاطع : معنى الخــال .

والشّامةُ هي الخالُ [١] ، وتُجمعُ على شَامٍ ، تقولُ : رجلٌ مَشِيْمٌ ومَشْيُومٌ [٢] ، كما في مخيل ومخيول .

/ومَا له شَامةٌ ولا نَهراء [٣] ، أي : ناقةٌ سوداء ولا بيضَاءُ ، والأشْيَمُ الرَّجلُ **٣/ب** الذي به شَامةٌ ، والجمعُ شِيْمٌ ، مثل أبيض وبيض ، وهذا أصلُ وضعِ اللغةِ في الشَّامةِ ، ويُطلَقُ على النّكتةِ السَّوداء ، ثُمَّ غلبَ الاستعمالُ لذلكَ ثُمَّ أطلِقَتِ الشَّامةُ على النّكتةِ من أيِّ لون كانَ صِباغُهَا ، ألا ترى قولَ رسولِ اللهِ ﷺ لمَّا نزلَتْ : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ**﴾ إلى قولِهِ : ﴿**ولكنَّ عذابَ اللهِ شَدِيْدٌ**﴾ [٤].قالَ عِمْرَانُ بْنُ الحُصَيْنِ [٥] : أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَة [٦] وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : «**أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمِ ذَلِكَ ؟**» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ تعالى لآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ فَقَالَ : يَا رَب وَمَا بَعْثُ النَّارِ، قَالَ : تِسْعُ مِئَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ» .

فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا [٧] فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قطُّ إلاَّ وبَيْنَ [٨] يَدِهَا جَاهِلِيَّةٌ ، قَالَ : فَتُؤْخَذُ الْعِدَّةُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ

---

(١) تاج العروس : ((شيم)) .

(٢) تاج العروس : ((شيم)) .

(٣) في التّاج ((شيم)) : ((ماله شامة ولا زهراء)) ، وربّما اختارَ الصَّفدي نهراء ليعبِّرَ عن بياضِ النَّاقةِ ببياضِ النَّهار، فقالَ : ((نَهراء)) .

(٤) سورة الحج ٢٢: ١-٢ .

(٥) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف صاحب رسولِ اللهِ ﷺ : كانَ ممن اعتزلَ الفتنةَ ، و لم يُحاربْ معَ علي ، توفّي سنة٥٢هـ ، مسنده ١٨٠ حديثاً ، تراجمه في الطبقات ج٤/٢٨٧، الجرح والتَّعديل ج٦/٢٩٦ .

(٦) ورد في المخطوط : هذه الليلة ، وهو خطأ نسخي.

(٧) في روايةٍ أخرى للحديثِ : ((اعملوا وبشِّروا ، إنَّكم لمعَ خَليقَتَيْنِ ما كانت مع شيءٍ إلا كثّرتاه، يأجوجَ ومأجوج ، ومَنْ ماتَ مِن بَني آدمَ وإبليس)) .

(٨) في أصلِ الحديثِ : ((إلا كان بينَ يَدَيْهَا جاهليَّةٌ)) .

تَمَّتْ و إلاّ كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَمثلُ الأمم إلاّ كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ فِي ذراعِ الدَّابَّةِ ، أَوْ الشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ» ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَكَبَّرُوا [1] ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَكَبَّرُوا ، فقَالَ : ولا أَدْرِي أَقَالَ الثُّلُثَيْنِ أَمْ لا ؟ . رواه الترمذي [2] .

فانظر إليهِ ﷺ كيف أطلقَ الشَّامةَ ، وجعَلَها في جَنْب البعير ،والبعيرُ قد يكونُ أزرقَ وأحمرَ وغيرَ ذلكَ ، وما له غرضٌ إلا النّكتةُ القليلةُ من أيِّ لونٍ كانَ جَنْبَ البعير .

ألا تَراهم يقولونَ : أرضُ الشَّامِ ، والشَّامُ شَامةٌ [3] ، وعدَّهُ ابنُ الأسيوطي [4] خمسةَ أجناد ، الأوَّلُ منَ الفُرات جُنْدُ قِنَّسْرين [5] وجندُ حِمْصَ ثمَّ جندُ دمشقَ، ثمّ جندُ الأردن ، ثمّ جندُ فلسطينَ ، قيلَ : كلُّ جندٍ [من] [6] هذه عَرْضُهُ مِنْ ناحيةِ الفرات إلى ناحية فلسطين ، وطولُهُ مِن الشَّرقِ إلى البحرِ ، وقد ذهبَ بعضُهم إلى تسمية(أي الشّام) شاماً وشامات له ، يعني اختلاف أراضيهِ في ألوان تُرابهَا ، وقد علمتُ أنَّ بعضَ تُرْبهِ أبيضٌ ، وبعضُها أسودٌ ، وبعضُها أحمرٌ ، وبعضُها أصفرٌ ، وبعضُها كالدّرِّ [7] ، ويختلِفُ كلُّ لون منها إلى ذاتِهِ في الأشديةِ ، والأضعفية اختلافاً كثيراً ، فصحَّ أنَّ إطلاقَ الشَّامةِ هَهُنا كونه شامةً في الأرضِ .

---

[1] في الترمذي سبق هذه العبارةَ قولُهُ : إنِّي لأرجو أن تكونوا رُبْعَ أهلِ الجَنَّةِ .

[2] الترمذي : أبواب تفسير القرآن سورة الحج رقم الحديث٣١٦٧-٣١٦٨ .

[3] معجم البلدان ج٣/٣١١ .

[4] لم أعثر على ترجمةِ ابنِ الأسيوطي المتحدِّث عن أجناد بلاد الشَّامِ ، وإنَّما عثرتُ في شذراتِ الذّهب ج٦/على عددٍ من الأعلامِ الذينَ حملوا هذا اللقبَ .

[5] قِنِّسرينَ : بكسرِ أوَّلِهِ وفتحِ ثانيه وتشديدِه ، معجم البلدان ج٤/٤٠٣ .

[6] الأصلُ في المخطوطة : وكلّ جند هذه عرضه ، والعبارةُ لا تستقيمُ بغيرِ هذا .

[7] انظر تاريخ ابن عساكر ج١/٦ ، الروض المعطار : صـ٣٣٥، وأحسن التقاسيم : صـ١٣٤.

إذاً الشَّامُ بمجموعِهِ لو كانَ لوناً واحداً لكانَ كالنّكتةِ الخفيّةِ في أديمِ الأرضِ ، ثمّ إنَّهم تجاوزوا في استعمالِ الشّامِ إلى أنْ أطلقوها على غيرِ اللون ، فأطلَقوها على كلِّ شيءٍ قليلٍ وقوعُهُ ، فقالوا : فُلانٌ في قومِهِ شامةٌ إمّا / لِمَزِيَّةٍ بالكرمِ والحلمِ ، ٤/أ أو بالشَّجاعةِ وغيرِ ذلكَ من الصِّفاتِ الحميدةِ ، وما أحسنَ قولَ ابن السَّاعاتي [١] :

لولا صُدُودُك يا أُمَامَه ما بتُّ أندُبُ عهدَ رَامَه

لما وقفتُ على القُدُود الهيفِ أسْجُعُ كالحمامه

أبكي ليالي غِبْطَةٍ كانت بخَدِّ الشَامِ شَامه[٢]

فأطلقَ الشَّامة على لياليهِ التي قطعَهَا بالشَّامِ ؛ لأنه استلذَّ زمانَها ، واستطابَ أوقاتَها من بينِ الليالي ، ولذلك يجوزُ إطلاقُ الخالِ على كل نكتةٍ من أي لونٍ كانت .

قالَ الصَّابئ [٣] في خادمِهِ رُشْد [٤] وكانَ أسودَ :

قد قال رشدٌ وهو أسْوَدُ للذي ببَياضِهِ يَعْلُو عُلوَّ الخَاتن

ما فَخرُ خدِّكَ بالبياضِ وهل ترى إنْ زدْتُ فيهِ [مزيدَ مَحَاسِن][٥]

ولو أنَّ منِّي فيه خالاً زانَهُ ولو أنَّ مِنْهُ فيَّ خالاً شانَني[٦]

---

[١] ابن الساعاتي : هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز الخراساني، كان والده صانع ساعات عند باب الجامع بدمشق . تراجمه في وفيات الأعيان لابن خلكان ج١/٥١٧، شذرات الذهب ج٥/١٣ .

[٢] وزن البيت في الديوان وروايته في ج١/١٩٢ :

لولا صدودك يا أمامه ما كنت أندب عهد رامه

من قصيدة يمدح بها الملك المؤيّد نجم الدين مسعود بن الملك النّاصر رحمه الله .

[٣] الصَّابئ : هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبون ، توفي سنةَ ٣٨٤ ، كتب الإنشاء لعز الدولة بختيار بن بويه ، تراجمه في الوافي بالوفيات ج٦/١٦٣ .

[٤] في الوافي : الخادم اسمه يُمن .

[٥] بياضٌ في الأصلِ ، وفي كتاب الوافي: ((أنْ قد أفدت به مزيدَ محاسن)) .

[٦] الأبياتُ في الوافي بالوفيات ج٦/١٦٣ .

فأطلقَ الخالَ على النّكتةِ مِنَ البياضِ .

وقالَ أحمد بنُ إبراهيم الحُسني بابنِ أمِّ الحَرَمَين [1] :

وعاكسَ الليلَ وبَدر الدُّجـى نَجـده والخـال أهـواه

فالبَدرُ خال في مُحَيَّا الدُّجى والليـلُ خـالٌ في مُحَيَّـاهُ

فجعَلَ البـدرَ خـالاً ، وهو نُكتةٌ بينَ البياضِ والصغر في سوادِ الليلِ ، وعكَسَ هذا الشَّريفُ فقالَ [2] :

إنْ لَمعَتْ ليـلاً نُجُـومُ السَّـماءِ بَيْضاء على أدْهَمَ [3] مُرْخِي الإزارِ

وأوجَـبَ العَكْـسَ مِثـلاً لهـا في الأرضِ فالسُّودُ نُجُومُ النَّهارِ [4]

وما أحسنَ قولَ القائلِ ، وقد أبْدَعَ في سَوداء :

يا أبنـوسـي التي ألهـو بهَـا مـا بالُ ثَغْرِك وَخْـدَهُ قد فُضِضَـا

أصبَحْتِ كُلُّكِ شامةً مُسْـوَدَّةً وبسمت عنه فكانَ خالاً أبيضـا [5]

وذكرتُ بقولِ الصَّابئ [6] قولَ [ابنِ] قلاقس [7] [يمدحُ] السّعيد السّـعدا [8] وعليه تسلق :

---

(1) لم أعثرْ على ترجمةٍ لهذا العلم ، و لم أجدْ ذكْرَهُ في أيٍّ من كتُبِ العصرِ .

(2) الشَّريفُ : لقَبٌ أطلِقَ على عدد كبير منَ الشُّعراء.

(3) في كتاب دولة النساء : ((على أسود)) .

(4) روايةُ الشَّطر الثّاني من البيتِ الثّاني : ((فالسُّودُ في الأرضِ)) ، دول النساء صـ١٧٩.

(5) لم أجدْ هذين البيتين في مصادرِ البحثِ ، الأبنوس كلمةٌ دخيلةٌ : نباتٌ في الحبشة والهند ، خَشَبُهُ أسود صلبٌ تُصنَعُ منه الأدواتُ والأثاث.

(6) مرّتْ ترجمتُهُ .

(7) ابن قلاقس : هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي الإسكندري المُلَقّب بالقاضي العز ، اشتهر بحب الأسفارِ والعمل بالتِّجارة فسافرَ إلى صِقليَّة واليمن ، ترجمته في شذرات الذهب ج٤/٢٢٤ ، ديوانه بتحقيق الدكتورة سهام الفريج .

(8) لم أعثرْ على ترجمةٍ لـه .

أو كانَ كافوراً [١] بمُعْجِزِ أحمَدَ قد كانَ إنساناً لعينِ زمانِهِ

فالدَّهرُ يَعلَمُ أنكَ الكُحْلُ الذي خلعَ الجَمَال بِهِ على إنسانِهِ

ولَمَن مراشِفُهُ وخالُ خُدودِه وأحَمَّ فُوْدَيْهِ وسِرّ جَنَانِه

لونٌ بوجهِ البَدْرِ منهُ إشارَةٌ شانت سِواهُ فَرَفَعَتْ مِنْ شانِهِ[٢]

وكأنَّما عَلِقَ الشَّبابُ بحُبِّهِ فأعارَهُ ما راقَ مِن رَيْحَانِهِ/ ٤/ب

قولهُ : خلعَ الجمالُ بهِ على إنسانهِ [٣] يُشيرُ إلى قولِ أبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي [٤] في قصيدة مدحَ بها كافور الإخشيدي [٥] :

فجاءتْ به إنسانَ عَينِ زمانِهِ وخلّت بياضاً خلفَهَا وآماقيا [٦]

وهذا نهايةُ الحسنِ في مدحِ السودِ ، وكما قالوا في الشَّيءِ المُستَلذّ المُستجاد : هوشامةٌ .كذلك يقولونَ : هو خالٌ .

قالَ أبو إسحاق إبراهيم بن حَماد المَغربي [٧] :

وذات ليلٍ ضَمَّنا وكأنهُ في خدِّ ذاك العصرِ حُسْناً خالُ

---

[١] في المخطوط : ((إنْ كانَ كافوراً)) .

[٢] ديوان ابن قلاقس صـ٥٥٢ رقم القصيدة٤٣٦ ومطلعها:

عزَّتْ ضمائرُه على كتمانِهِ فلذلك عبَّر شأنه عن شانِهِ

[٣] موضعُ الإشارةِ هو الشَّطرُ الثاني من البيت الأول ، لا الثاني حين قال المتنبي : "فجاءت به إنسانُ عينِ زمانِهِ ".

[٤] هو أحمد بن الحسين بن الحَسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي الشاعر الحكيم ، وفد على سيف الدولة ومدحه ، وقتل على يد فاتك بن أبي جهل الأسدي . ديوانه مشروحٌ بشروحٍ كثيرةٍ . توفي سنة ٣٥٤هـ . تراجمه في وفيات الأعيان ج٣٦/١ ، تاريخ بغداد ج١٠٢/٤.

[٥] كافور بن عبد الله الإخشيدي ، أبو المسك : كان عبداً حبشياً ، اشتراه الإخشيدي ونسبه وأعتقهُ ، وكان فطناً ذكياً . توفي سنة ٣٥٧هـ . النجوم الزاهرة ج١/٤-١٠ ، المغرب في أخبار المغرب ج١٩٩/١ .

[٦] ديوان المتنبي صـ٤٤١ .

[٧] لم أعثر له على ترجمة .

وله:

وما الدَّهرُ إلا صفحةٌ بل طَلْعَةٌ لَثَمْت بِها في ليلِ وصلِك خالا

وقالَ شَيخُنا ابنُ السَّاعاتـي في المعنى [1] :

غابوا وما فِكْـرَتـي فيهِم بغائبـة فاللحظ لِلقَلب لا لِلْعَيْـنِ والأُذن

وربَّما ليـلةٌ كانت بِقُـرْبِهـم خالاً لَهَوْتُ به في وجنةِ الزَّمـن [2]

والحسنةُ أصلُ وضعِها في اللغةِ أنَّها ضدُّ السَّيِّئةِ ، فنقَلَها العرفُ والاصطلاحُ بين النَّاسِ إلى الخالِ ؛ إمَّا لأنهم نَحَوا [ذلك] [3] لمناسبةٍ بينـهما وبـينَ الحُسـنِ في الاشتقاق [4]، وإمَّا أنهم لَّما رأوها نُكتةً سوداءَ في الجسمِ ، قالوا : حسنةٌ ، كمـا قالوا لِلَّديْغِ سليماً [5] ، وللمَهلَكَةِ مَفازةً [6] ، فتفاءلوا للديغ بالسَّلامةِ ، وفي المهلَكةِ بالفوزِ والنَّجاةِ منها . على أنَّ الرِّياشي [7] قال : قُلتُ لابـنِ الأعـرابي [8] : إنَّ الأصمَعي [9] يزعُمُ أنها سُمِّيَتْ مفازةً تفاؤلاً إلى اسمِ الفوزِ والنَّجاةِ منـها [10] ، وإنَّما هي مهلكةٌ ، ومثل هذا التَّفاؤلِ قولُهم للدِيْغِ سليماً تفاؤلاً إلى اسمِ النَّجـاةِ ؟

---

(1) هكذا وردت في الأصل و لم أعثر عليها في أيٍّ من كُتُبِ البحثِ.

(2) مرَّت ترجمته سابقاً ، والأبياتُ من ديوانه ج٢/٩٤ .

(3) إضافةٌ لا بُدَّ منها لتمامِ المعنى .

(4) الحسن مشتقٌ من الحسنة ، قيل للشَّامات : حسناتٌ ، ديوان الصَّبابة صـ٣٩.

(5) الأضداد لابن الأنباري صـ١٠٥ .

(6) المصدر السابق: المفازة اسم يقع على المنجاة والمهلكةِ صـ١٠٤ .

(7) الرياشي : هو أبو الفضل ، العباس بن الفرجَ الرياشي ، النحـوي اللغوي البصري ، كانَ عالماً راويةً ثقةً عارفاً بأيّامِ العرب كثيرَ الاطلاع ، قُتِل في شوّال سنة ٢٥٧ هـ .تراجمه في وفيات الأعيان ج٣/٢٧ ، إنباه الرواة ج٢/٣٦٧ .

(8) ابن الأعرابـي : سبقت ترجمته .

(9) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك ، نحوي مشهور . تاريخ بغداد ج١٠/٤١٠.

(10) اللسان مادة ((فوز)).

فقال ليس هذا شيئاً ، إنَّما المفازةُ المهلكة، فقالَ فازَ الرَّجلُ وفوَّزَ ، إذا هلَكَ ومات، قالَ كعبُ ابنُ زهير [1] :

فمَنْ لِلقَوافي شأنها مَنْ يَحُوكُها ... إذا ما ثوى كعبٌ وفوز جَرول [2]

فَلو كان كما يَزعم لَلَزم أن يُقَال لِلمَضَلَّةِ مَهْدَاةٌ ، ولِلمَعْطَشَةِ مَرْوَاةٌ . وأَمَّا السَّليمُ فإنَّمَا سُميَّ لأنهُ أُسْلِمَ لِمَا به .

قال الرّيَاشي : فَذكُرت ذلك لِلأَصمعي ، فَقَال : لا يُقالُ أَسْلَمَ فهو سليمٌ ؛ لأنَّ مفعلاً يَجيءُ مِنه فِعَلٌ ، فَرددتُه عَلى ابن الأعرابي : فَقَال هَذا عَمرو بنُ كُلثوم يَقولُ [3] :

مُشَعْشعَةٌ كأَنَّ الحُصَّ [4] فِيها ... إذا مَا الماءُ خَالَطها سَخِينَا [5]

وقد قَيل : مَاءٌ مُسَخَّنٌ وسَخينٌ ، فَحَكيتُه للأَصمعي ، فَلم يَقبل مَعنى سَخِينا سَخِيَت أنفُسُنَا / مِن السَخي لا مِنَ السَّخنِ ، فَنقلتُه إلى ابنِ الأعرابي ، فقال : قَل له : إنَّهُم قَالوا : الشّربُ مُنقع ونَقِيعٌ ، وكلامٌ مبرضٌ وبَريض [6] ، وشيء مُبهمٌ وبُهم ، وصبي مُؤتَمٌ ويتيمٌ ، والقومُ كَان دأَبُهم في الشِّتاءِ أنْ يشربوا الخَمرَ بالماءِ المُسخنِ ، فأوردتُ ذلك على الأصمعي ، فَقَبله كلّه [7] .

٥/أ

---

[1] كعب بن زهير بن أبي سلمى : شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد ، اشتهر بقصيدة البردة في مدح الرسول ﷺ ، توفي سنة ٢٦هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٦١/١، عيون الأثر ٢٠٨/٢.

[2] ديوان كعب صـ٥٩ .

[3] عمرو بن كلثوم بن مالك من بني تغلب، سادها وهو فتى ، له معلقة مشهورةٌ ، مات في الجزيرة الفراتية، وكان من أعزِّ النَّاسِ نفساً. جمهرة أشعار العرب صـ٣١ ، والشعر والشعراء صـ٦٦.

[4] الحص : نباتٌ أصفر يكثر باليمن .

[5] الديوان صـ٧٥ القصيدة ٣٤ .

[6] اللسان مادة (سخن) .

[7] ذهب ابن حجة في كتابهِ كشف اللثام عن التورية والاستخدام صـ١٢ إلى أنَّ مادة =

قلتُ : كيفَ ذَهبَ على الأَصمعي -رحمه الله- مثلُ هذا حتّى فَسَّرَ سخينا بالسَخا ، فإنَّ ذلك فَاسِدُ المعنى . إنما يَتعَلَّقُ السَّخا باستعمالِهم لها وسُكرِهِمْ بِهَا على ما هو مَشهورٌ في كلامِهم أَلا ترى إلى قول عَنْتَرَةَ العَبْسي [1] :

وإذا صَحوتُ فما أُقصرُ عن ندىً وكَمَا عَلِمْتَ شَمَائلي وتَكَرُّمِي [2]

يعني ارتاحُ للعطاءِ في الصَّحْوِ كَما ارتاحُ في السُكرِ.

وقال آخر :

فإذا سَكِرْتُ أَوهَبْتُ ما مَلَكَتْ يدي مِن غَيرِ إشْفِاقٍ ولا إمْلاقِ [3]

وهَذا أشهرُ مِنْ أنْ يُستَشهدَ بشيءٍ . على أنَّ الجوهري [4] قال في صِحَاحِهِ : سَخَيْنَا أي: جُدْنا بأموالِنَا ، وقول من قال : سَخينا من السُخُوْنَةِ ، نَصبٌ على الحال ليسَ شَيء مما يَتعَلَّقُ بـ«سَخينا» من القواعدِ التي لا بأسَ بذكرِها [5] .

قال أبو الفضلِ بن جهور : أنشد رجلٌ أَبا عثمانَ المَازني [6] :

=سخينا في هذا البيت فيه من التورية معنيان ، الأوّلُ معنىً قريبٌ ، وهو تسخينُ الماء ، والثاني معنىً بعيدٌ ، وهو الكرم.

(1) عنترة العبسي بن شداد بن عمرو بن معاوية : أشهرُ فرسان العرب في الجاهلية ، أمُّهُ أَمَةٌ حبشيَّةٌ، وصف بالحلم وشدّة البطش ، أغرم بابنة عمّه عبلة ، قتلَهُ الأسودُ الرهيص ، لـه ديوان شعرٍ مطبوع، تراجمه في الأغاني ج٨/٢٣٧ ، الشعر والشعراء ٧٥ .

(2) الديوان صـ٢٤ من قصيدته المعلقة.

(3) لم أعثر على هذا البيت .

(4) الجوهري : أبو النصر إسماعيل بن حماد ، من أئمة اللغة في القرن الرابع ، من كتبه : عروض الورقة، الصّحاح، توفي سنة ٣٩٣هـ.

(5) الصحاح مادة (سخا)ج١/٥٧٤ .

(6) هو بكر بن محمد بن بقية ، وقيل : بكر بن محمد بن عدي بن حبيب النحوي ، له تصانيف كثيرة منها كتاب ((ما يلحن به العامة)) ، كتاب ((العروض)) ، توفي سنة ٢٤٩هـ ، انظر معجم الأدباء ج٢/٢٨، إنباه الرواة ج١/٢٤٦ .

عَافتِ [1] الماءَ في الشتَاءِ فَقُلنا ... بَرِّدِيْهِ تُصادفيه سـخينا [2]

فَفكَّرَ ثمَّ أنشدَ :

أيها السَائلونَني [3] عـن عَويصٍ ... حَـارَت الأفكَارُ أن تَسْـتَبينَا

إنَّ لاماً في الرَّاءِ ذَاتُ إدغـامٍ ... فَـافْصِلَنَّهَا تَرى الجَوَابَ يَقِينَا [4]

قُلت : البَيتُ الأوَّلُ في بادئ الأَمْرِ مُستحيلُ المَعنى في الظَّاهِرِ ؛ لأنه يكونُ أمَرَهَا بتبريدِهِ لتصادفه سَخينا ، وهذا تَنَاقض .

وفي الباطِنِ إذا فَكَّرَ فيه ذو اللُّبِّ كان مستقيماً ؛ لأنَّ الأصلَ بَلْ رِدِيْهِ ، فَـأُدْغِمَ اللامُ في الرَّاءِ إذا اجتمعتا أيهُمَا سُبِقَ بالسُّكون أُدْغِمَ في الثَّانــي سواءً تقدَّمَ الرَّاءُ أم اللامُ [5] ، كقوله تعالى: ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ [6].

ويجوزُ النُّطْقُ بالثَّانــي المُدْغَمِ فيه .

وأمَّا قولُهُ :كأن الحصَّ فيها ، بالحاء المهملة ، والصَّاد المُشَدَّدَة والمُهملةِ ، يريـدُ به الزَّعْفَرَانَ والوَرْسَ [7] ، مَعْنَاه أَنَّهَا حمراءُ ، فإذا مُزِجَتْ بالماءِ انسَلَخَتِ الحُمْرَةُ إلى الصُّفْرَةِ ، قال أبو بكر بن دريد [8]:

---

[1] في المخطوط : (عاف) .

[2] شرح أبيات المغني ج٥/١٥٥ رقم الشاهد(٤٦٠) .

[3] في المخطوط : أيُها السائلون لي . . .

[4] شرح أبيات المغني ج٥/١٥٥ ، وانظر الأضداد لابن الأنباري صـ٦٤ ، والمزهر للسيوطي ج١/٥٨٨ .

[5] شرح أبيات المغني ج٥/١٥٥ .

[6] ﴿فأووا إلى الكهفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾ سـورة الكهـف ١٨: ١٦.

[7] اللسان مادة ((ورس)): شيء أصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث، إذا أصاب الثوب لوّنه .

[8] أبو بكر بن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي اللغوي البصري ، إمام عصره في اللغة والأدب . توفي سنة ٣٢١ هـ ببغداد . تراجمه في نـور القبس ٣٤٢ ، العـبر ج٢/١٨٧ .

/وحمراءُ قبلَ المَزْجِ صفـْـراءُ بَعْــدَهُ   بَدَتْ في ثِيَابي ، نَرْجَسٌ و شَقَائِق ٥/ب
حَكَتْ وَجْنَةَ المعشوقِ حرفاً فَسلّطُوا   عليها مزاجاً فاكتستْ لَونَ عَاشق[1]

وأخذَهُ ابنُ وكيع [2] فقال:

كَأنَّ الحُبَابَ المُستَديرَ بطَوْقِهـا   كَواكــبُ دُرٍّ في سَــماء عَقِيْق
صَبَبْتُ عليها الماءَ حتَّى تَعوَّضَتْ   قَميصَ بَهَــارٍ مِنْ قَميصِ عَقِيْق[3]

-جَمعَ ما انقطع [4] -، ولكنَّهُ قَدْ غلبَ واشتهرَ استِعمالُهم الضِّدَّ باسمِ ضِـدِّه تَفاؤلاً في أشـياء ، منـها:

قولُ العربِ للغُرَاب : أعْوَر [5] ، يتفاءلونَ له بذلك من كونِهِ يُعْزَى إلى البَيْـنِ .

وما أظرفَ قولَ ابنِ اللبانَة [6]:

وفي الغراب إذا فكَرت مَعزية   مَن فَرط إبصاره يُعزى له العور [7]

وقولُهم للأسودِ كافورٌ .

وقد طَرّفَ ابنَ التعاويذي [8] في قولهِ في مليحَةٍ اسْمُهَا هاجر:

فديت مِنْ تَرَحُّـــمِ عُشّاقِهَا   ورَاحِـمُ العَاشـقِ مأجــورُ

---

[1] وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤/٣٢٥ .

[2] ابن وكيع التِنِيْسي ، شاعرٌ مُجيدٌ أصله من بغداد ، مولده ووفاته بتنيس ، كان في لسانه عجمة ، و(تنيس) جزيرة في بحر مصر قريبة من البر . معجم البلدان ج٢/٥١ ، له ديوان شعر مطبوع . ومن كتبه (المنصف في سرقات المتنبي) .

[3] ديوان ابن وكيع صـ٨٤ .

[4] أراد الصفدي بهذه العبارة العودة إلى سياق الحديث بعد الاستطراد .

[5] الأضداد لابن الأنباري رقم(٢٦٩) .

[6] ابن اللبانة : محمد بن عيس الدانــي ، كان شاعراً متصرفاً ، قادراً لا يتكلف ، مرصوص المبانــي، توفي سنة ٥٠٧ هــ . تراجمه في المغرب ج٢/٤٠٩ .

[7] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة مجلد ٢ قم٣ صـ٦٧٦ .

[8] ابن التعاويذي محمــد بن عبيــد الله ، أبو الفتــح : كان كاتباً بديــوان المقطعات ، توفي ســنة ٥٨٤ هــ . وفيات الأعيان ج٢/٢٥ .

ليست عَلى دِيْنِ الغَـــوَانِي تَـــرَى أنَّ وِصَالَ الصَّبِّ مَهجُورُ
لا عَجَبَ أَنْ سُـــمِّيَتْ هَاجر قَـــد سُمِّيَ الأَسْـــوَدُ كَافُـــوْرُ [1]

وقال الوزيـــر المُهلبي [2] رحمـــه الله :

فَسَمَّوهُ معَ القُـــربى غُراباً كَنورِ العَيْنِ سَمَّوهُ سَـــوَاداً [3]

وقال أبو إسحاق العربـــي [4] يهجو السُميرم [5] :

كَمالُ سُميرمٍ للمُلكِ نَقْصٌ كَمَـــا سُمِّيَتْ مَهْلَكَةٌ مَفَـــازة
لئن رَفَعَتْ مَحلَّتَهُ الليـــالي فَكم رُفِعَتْ علـــى كَتِفٍ جَنَازَة [6]

ومن هذه المـــادة أيضاً الكُنَى التي يستعملونَها ، فيقولونَ للأعمـــى : أبـــو البصيرِ [7] ، وللأحدبِ: أبو الغصن.

وقال بعضُهم : إنَّ الأَبْلَهَ العراقي الشَّاعِرُ ، وهو محمد بن بختيـــار [8] ، وإنَّمـــا

---

(1) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه .

(2) الوزير المهلبي : أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله ، من ولد المهلب بن أبي صـــفرة الأزدي اتصل بمُعِزِّ الدولة ، وأصبح كاتبه ثم استوزره . توفي سنة ٣٥١ هـــ . تراجمه في الوفيات ج١/١٤١ ، نزهة الجليس ج٢/٥٥ .

(3) يتيمة الدهر ج٢/٢٦٥ .

(4) أبو إسـحاق الغـــزي لا العربـــي : هو إبراهيـــم بن يحيى بن عثمان الكلـــبي ، تـــوفي ســـنة ٥٢٤ هـــ عن ثلاث وثمانين سنة تراجمه في الوافي ٦/٥١ ، وفيات الأعيان ١/٥٧ .

(5) الســـميرم : هو أبو طالب الكمال الســـميرمي ، أحد الوزراء الســـلاجقة بالعراق ، توفي سنة ٥١٣ هـــ . انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٩ .

(6) الأبيات في الوافي بالوفيات ج١٢/٢٩٥ .

(7) الأضداد صـــ٣٦٦ .

(8) هو أبو عبد الله محمد بن بختيار : سمي الأبله لفرط ذكائه ، أحد المتأخرين المجيدين، جمع بين الصناعة والرقة في شعره .توفي سنة٥٨٠هـــ ببغداد، تراجمه في النجوم الزاهرة ٦/٩٥ .

سُمِّيَ الأبلهَ لفرط ذَكَائِهِ [1] ،وكان له مَيْلٌ إلى بعضِ أبناءِ بغداد ، فعبَرَ على باب دارِه فوجدَ خَلْوَةً، فكتبَ على البابِ هذهِ الأبيات :

دَارُكَ يا بَدْرَ الدُّجَى جَنَّةٌ　　بغيرِك نَفسي قَطُّ [2] ما تَلهو

وَقَد رُوي في خَبرٍ أنَّهُ　　«أكثرُ أهلِ الجَنَّةِ البُله» [3] [4]

وعلى ذِكْرِ الحسنةِ بمعنى الشَّامَةِ فما أحلى قولَ القائلِ :

نَادتْ سَوداءُ تُجْلَى　　بحُسْنِهَا الظُّلُمات

كَلِيلَةَ الهَجْرِ تُنْسَى　　بوَصْلِهَا السَّيِّئات

ماذا يَعِيبُونَ منها　　وكُلُّهَا حَسَنات [5] ٦/أ

أَخذَهُ من قولِ الشَّريفِ الرَّضي [6] ، وقد أسرفَ بعضُ حَاضريّ في استحسان قَولِ ابن الرومي [7] في قصيدتِهِ القافيَّةِ [8] يصفُ فيها السَّوداءَ وهي مشهورةٌ ، فقال الشَّريفُ أبياتاً:

---

[1] انظر وفيات الأعيان ج٤/٤٦٣ .

[2] كلمة قط إضافةٌ من الصَّفدي .

[3] الحديث : رواه البزار في مسنده عن أنس بن مالك ، ورد هذا الإسناد في جامع الأصول ج١٠/٥٣٦ رقم(٨٠٩٦) .

[4] الأبيات في وفيات الأعيان ج٤/٤٦٣ .

[5] ورد البيت الأول والثالث على هيئة النثر في ديوان الصبابة صـ٣٩ .

[6] الشريف الرضي : هو محمد بن الحسين ، يرتقي نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ ، ولد سنة ٣٥٩ هـ . وتوفي سنة ٤٠٦ هـ ، أمضى حياته أبيَّ النفسِ ، له مؤلفات ضاع أكثرُها منها :حقائق التأويل وديوانه المطبوع وجمع نهج البلاغة ، تراجمه في وفيات الأعيان .

[7] ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج : رومي لأبيه فارسيٌّ لأمِّهِ ، ولد سنة ٨٣٥ هـ . ونشأ عاكفاً على طلب العلم ، تميزت حياتُهُ بالمصائب والشدائد المتتالية فطبعت نفسه بالتَّشاؤمِ ، له ديوان مطبوع توفي سنة ٨٩٦ هـ .

[8] القصيدة القافية المقصودة في الديوان ج٤/٤٤ :

سوداءُ لم تنتسب إلى برصِ الشّقرِ ولا كلفةٍ ولا برهق

من قصيدة قالها في عبد الملك بن صالح الهاشمي.

سَـــوَادٌ يَـــوَدُّ البَـــدْرُ لَو كانَ رقْعَةً بجلْدَتِـــهِ أو شَـــقٌّ في وجهِـــهِ فَمَا
سَكَنْت سَوادَ القَلْب إذ كنت شُبْهَهُ فَلَمْ أدرِ مَنْ قَدْ عَرَّضَ القَلبَ مِنكُما
وَما كانَ سَهمُ الطَّرْف لَولا سَوَادُهُ لِيَبْلُغَ حَبّات القُلـــوب إذا رَمَـــى
إذَا كنتَ تَهْوى الظَّبي أَلمى فَلا تَعِبْ جُنُونـــي على ظَـــبيٍ كُلـــه لَمـــى[1]

والمُرادُ البيتُ الأَخيرُ، وأَخذَ الشّريفُ هذا المعنى من قول إبراهيمَ بن سَـيّابَة [2] ، شَاعرِ الأَغانـــي؛ لأنه كَانَ يَهْوى جَاريةً سَوداءَ ، فَلاَمَهُ أَهلُهُ فِيها فَأَنشدَ وقَد أَبدعَ وأَحسنَ :

يكونُ الخَـــالُ في وَجهٍ[3] قَبيْـــحٍ فيَكسُوهُ المَلاحـــةَ والجَمَـــالا
فَكَيفَ يُـــلاَم مَشغوفٌ بِخُودٍ[4] يَراها كُلَها في العـــين خَـــالا [5]

* * *
* *
*

---

(1) ديوان الشريف الرضي ج٢/٧٥٥ .
(2) إبراهيم بن سيابة : هو من موالي بني هاشم ، وليس له شعرٌ شريفٌ ولا نَباهةٌ ، وإنّما كان يميل بمودته إلى إبراهيم الموصلي ، وكان خليعاً طيّبَ النادرة ز تراجمه وأخبارُهُ في الأغانـــي الوافي بالوفيات ج٦/١٣ .
(3) في الوافي ج٦/١٣ : في خد .
(4) في الوافي : معشوق على من .
(5) ورد هذان البيتان في دولة النساء صـــ١٧٨ .

المقـدّمة الثـانية

في حَقِيقة الخَال مَعنىً وسَبَبُ وُجوده في الأَبشار ومَا تدل عليه الفراسة في اختصاصه بمكانٍ دون غَيره.

يَعتقدُ الحكماءُ [١] أن الخِيْلانَ دَمٌ يَنْشَقُّ من بَعضِ العروقِ ويَحْتَبسُ في مكـان يَشفُّ الجلدُ عَنه فيُرى هنالك شامةٌ ، كما يُشَاهدُ الخالُ في مَنْ حصلَ له في جسدِهِ رَضَّةٌ ؛ فإنَّ الدمَ يَختَنِقُ تَحْتَ الجلدِ ، ويُرى أياماً كَالشَّامَةِ إلى أن تَقَوى الطبيعـة على دَفعه فيَتَضَاءل وتَفنى مادتُّه، وفي الشَّامَات يُرى أسودَ، فإنْ كَانَ الدّمُ محترِقـاً غَلبَ السَّوادُ عَليه ، كما يحصلُ لِمَنْ لازمَ الشَّمْسَ مُعْتَرِضَاً لَها من دُونِ حـائلٍ ، والأَشَدِيَّةُ والأَضعَفِيَّةُ في السَّوادِ بحسب الاحتراقِ،كَما في بلاد النّوبـة والزنـج ، وألوان أناسيهما لقربهما المفرطِ من الشمسِ ، وكما في بلادِ الهندِ، ولون أناسـيِّهِ اعتدالُ اللونِ [لاعتدال القربِ من الشمسِ] [٢] .ألا ترى بعضَ الصقالبـةِ مِـن بُعْدِهم عن الشَّمس،كَيفَ أنَّ لونَهُم البياضُ الجصيُّ، وفي الشَّامَات ما يميلُ سـوادُهُ إلى الحُمْرَةِ ،فإنْ كَانَ الدمُ غيرَ مُحْترِقٍ وهو في حالةٍ تُشبّهُ الغليانَ كَانَ اللونُ مـائلاً إلى الحُمرَةِ ؛ لأنَّ هذه الحالةَ قريبةٌ من الاعتـدالِ، فلا جرمَ [أن] / يكونَ اللونُ في **٦/ب**

---

[١] اورد الصفدي رأي الحكماء القدماء ، أما الشَّامَات والخِيْلان في الطب الحديـث فبينـهما فرقٌ .فالشَّامَات : شكل من البقع الصباغية المعروفة بحيث تبدو بشـكل بقـع مسـتديرة مصطبغة بلون قاتم ، أو أسود تظهر في مختلف الأعمار ، وهي تتألف من خلايا ميلانيــة، وهي على مستوى سطح الجلد .أما الخِيْلان : فهو مرتفع عن سطح الجلد ، ويحوي خلايـا وحمية مصطبغة عادةً. انظر كتاب الشائع في الأمراض الجلدية والزهرية صـ١٨٨ للدكتـور مأمون الجلاد .

[٢] إضافة لا بد منها لاستقامة الجملة .

الجلد أبيض مشرّباً بحُمرة ، و إن كان مخالطة مع الاحتراق رطوبة ، كان اللـــون أخضر ، و السواد من السوداء المحترقة ، و الحمرة من الســوداء الــتي خالطتــها الصفراء ، و الخضرة من السوداء التي خالطها البلغم .

فإن قلت : فما بال الخيلان يكون فيه الشَّعر و بعضها لا يكون فيه شَعر ؟

قلتُ : الجوابُ أنه إنْ كَانَ في الدَّمِ الذي تكوَّنت منه الخِيْلانُ أبخرةٌ دخانيــةٌ ، وكانَ الجِلدُ معتدلَ المزاجِ نبتَ الشَّعرُ في الخِيْلانِ ، وإنَّما قلنا ذلك لأنَّ البَدَنَ حـارٌّ رَطْبٌ ، وإذا عملت الحرارةُ في الرُّطوبةِ أثَّرتْ أبخرةً ، والبخارُ من شأنهِ الصعودُ إلى سطحِ البدنِ ، فإذا حاول البخارُ الانفصالَ عن البدنِ لابُدَّ أنْ يُحْدِثَ منافذَ وأثقاباً وإنْ كَانَ البخارُ لطيفاً رَطْباً انفصلَ من المسامِّ وتبدَّدَ .

وإنْ كَانَ البخارُ دخانياً يابساً غليظاً فالجلدُ إنْ كَانَ ناعماً مسترخياً كجلــود الصِّبيانِ لم يتولَّدْ فيه ؛ لأنهُ إذا شقَّ الجلدَ انفصلَ منه سريعاً ، وعادَ الجلدُ إلى اتِّصالِهِ كما إذا طبخَ النَّشاءُ تجدِ البخارَ يخرجُ من مَوْضِعِ الغليان ، ثمَّ ينسدُّ الموضعُ بعـــدَ خروجهِ .وأبينُ من هذا إخراجُ السَّمكِ رأسَهُ من الماءِ ، شُقَّ سطحُهُ ، وإذا غــاصَ رجعَ الماءُ إلى حالِهِ ، وإنْ كَانَ الجلدُ يابساً قشفاً كجلود الأشياخِ لم يتولَّدْ شَـــعرٌ أيضاً ، لأنَّ الشَّعرَ إذا شقَّ الجلدَ حفظَ اليُبْسُ ذلكَ الثّقبَ ، وبقيَ مفتوحاً فتتفــرَّقُ أجزاءُ البخارِ ، ولا يجتمعُ بعضُها إلى بعضٍ ، وإنْ كَانَ الجلدُ معتدلاً من النُّعُومـــةِ واليبوسةِ كما في جلودِ الشبَّانِ ؛ لأنَّ الشَّعرَ إذا شقَّ الجلدَ لا يعودُ متَّصلاً كمــا في النعومةِ ولا مفتوحاً كثيراً كما في اليبسِ ، فحينئذٍ يبقى ذلك البخـــارُ الدُّخــاني الغليظُ في ذلكَ الثقبِ ثمَّ لا يزالُ بخارٌ آخرٌ يدفعهُ إلى خارجٍ من غيرِ أنْ ينقلِعَ أصلُـهُ فلا جرمَ يبقى بعضُهُ مركوزاً في الجلدِ بمنزلةِ أصلِ النبات في الأرضِ وبعضُهُ يظـــهرُ إلى خارجٍ بمنـــزلةِ ساقِ النباتِ .

قلتُ : هذا تعليلٌ حكمي في وجودِ الخِيْلانِ ، والصَّحيحُ أنَّها من فعلِ الفاعلِ المختارِ تباركَ وتعالى ؛ لأنَّها توجدُ في بعضِ الأناسي دونَ بعضٍ ، بل في الجسدِ الواحدِ في مكان دونَ غيرِه ، وسائرُ الآدامِ صالحةٌ لما علَّلهُ الحكماء ، فبطلَ ما يدَّعونَهُ ؛ لأنَّ اختصاصَ أحدِ الأمكنةِ بالخالِ دونَ بعضٍ مع / الاستواءِ في سائرِ الجسدِ للقابلية دليلٌ على [أنَّ] [١] الباري سبحانه وتعالى اختارَ أنْ يستأثرَ هذا المكانَ بهذه النكتةِ السَّوداءِ وهذا شأنُ الفاعلِ المختارِ ، لا صانعَ غيرُه، وإذا عرفتَ هذا فأقولُ : إنَّ أربابَ الفِراسة لهم كلامٌ [في] الخِيْلانِ واختصاصُها بمكانٍ في الجسدِ دونَ غيرِه ، واستدلَّ بعضُهم على صحَّةِ هذا العلمِ بقولِهِ : ﴿**إنَّ في ذَلِكَ آيَاتٌ للمُتَوَسِّمِيْنَ**﴾ [٢] ولقولِهِ ﷺ : ((اتَّقوا فِراسة المؤمن)) [٣] الحديث ، وبقولُ الشَّاعِرُ :

٧/أ

فانظر إلى كفّي وأسرارِها هل أنت إن أوعدتني صَابرُ

وقد اخترتُ لذلك ما هو من كلامِ أبقراط [٤] في ((دلائلِ الخِيْلانِ)) [٥] قال: من كَانَ على رأسِ أرنبةِ أنفهِ شامةٌ لم يلدْ ، ومَنْ كَانَ برأسِ فرطوسه ، و((هو وسطُ شَفَتِهِ العُليا)) شامةٌ كَانَ محباً لإتيانِ الذكورِ ، و لم يكنْ يأتيه مِن النِّساءِ ولدٌ .

---

(١) زيادة اقتضاها المعنى وسياق الجملة .

(٢) سورة الحجر ١٥: ٧٥

(٣) الحديث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» . أخرجه الترمذي في باب التفسير من سورة الحجر رقم٣١٢٥.

(٤) أبقراط : هو ابن ايراقليدس بن أبقراط ، كانت حياته ٩٥سنة ، تعلم الطب ودرسها عن أبيه وجده ، له كتب عديدة ، قال المبشر بن فاتك في كتابه «مختار الحكم» : كَانَ أبقراط رَبْعَةً أبيضَ حسنَ الصورةِ أشهلَ العينين، غليظ العظام معتدل اللحية أبيضَهَا ، له من الكتب :طبيعة الإنسان ، الأخلاق، الأمراض الحادة.

(٥) لم أجد في كتب الفهارس و لم تورد كتب الأخبار هذا الكتاب منسوباً إلى أبقراط أو غيره.

ومن كَانَ في جبهته فوق إحدى حَاجبيه شامةٌ كَانَ محظوظاً مِن النِّساء ، ومَنْ كَانَ له شامةٌ في مَنْبَتِ الشَّعْرِ مِنْ أعالي الحاجبَيْنِ كَانَ شَبقاً محظوظاً من النَّاسِ ، ومن كَانَ على إحدى جانبَي أنفِهِ في القَصَبَةِ شامةٌ كالعَدَسَةِ كَانَ شَبقاً محبوباً من النِّسَاء ومن كَانَ على وجنتِهِ اليمينِ شامةٌ كالتُرمُسةِ كانَ شحيحاً ناقصَ الحظِّ مِن أهلِهِ وإنْ كَانَ على وجنتِهِ اليُسْرَى شامةٌ كَانَ كذَّاحاً شَقِيَّاً ، ومن كَانَ على إحدى أذنَيهْ مِن ورائِها شامةٌ كَانَ مُبَذِّراً سيئَ التَّدبير، ومَنْ كَانَ على جانبَي عنقِهِ شامةٌ كَانَ تقيَّاً وفيَّاً، ومن كَانَ على حُلقُومِهِ شامةٌ كَانَ موسيقاراً مُحباً للطرب ، ومَنْ كَانَ على كَتِفِهِ ، أو مِن قِبَلِ وجههِ شامةٌ أوخيلانٌ كَانَ ذا حظٍّ وسَعَةٍ ، ومن كَانَ على رأسِ كَتِفِهِ الأيْمَنِ شامةٌ مُشْعِرَةٌ كَانَ عاملاً، أو والياً ، أو ذا وجاهةٍ. ومَنْ كَانَ بين كَتِفَيْهِ شامةٌ أو خيلانٌ كالزِّرِّ مُحْمَرٌّ اللون كَانَ سعيداً ، أو ملكاً كبيراً ، ومن كَانَ على صدره شامةٌ ، أو شامات كَانَ وحيداً في أفعالِهِ ، ولا يقتدي بغيره. ومَنْ كَانَ على ثديِهِ الأيمنِ أو الأيسرِ شامةٌ كَانَ صديقاً لِمَنْ صادَقَهُ ومحباً له . ومَنْ كَانَ على سرَّتِهِ شامةٌ أو أكثرُ، كَانَ نكّاحاً شديدَ الشّهوة. ومن كَانَ على بطنِهِ شامةٌ كَانَ شَبقاً محباً للنِّساء، ومن كَانَ على / مَنْبَتِ عانَتِهِ شامةٌ يكون لَهُ أولادٌ **٧/ب** ذكورٌ كثيرون ، ومَنْ كَانَ على إحدى بيضتَيْهِ شامةٌ كَانَ محظوظاً من النساء ويولَدُ له بناتٌ كثيرةٌ، ومَنْ كَانَ على إحدى جانبَي ذَكَرِه شامةٌ كَانَ شبقاً شديدَ الغِلمةِ ، ومَنْ كَانَ على إحدى عَضُدَيْهِ أو زنْدَيْهِ شامةٌ كَانَ سَفاراً مرزوقاً، في الأسفارِ ، ومَنْ كَانَ على ظاهرِ كَفَّيْهِ شامةٌ كَانَ تَعِباً مهدوراً [1] ومن كَانَ على إحدى أصابعِ يديهِ شامةٌ أو شاماتٌ كَانَ رديءَ الحظِّ ممقوتاً سيئَ الأخلاق ، ومَنْ كَانَ على فَخِذِهِ الأيمنِ شامةٌ كَانَ رئيساً في نفسهِ عظيماً من العظماء ، ومَنْ كَانَ على فخذِهِ الأيسرِ شامةٌ كَانَ سعيداً في الأسفارِ ، ومَنْ كَانَ على صُلْبِهِ شامةٌ خضراءُ كَانَ

---

[1] أي ساقطاً مريضاً

محبوباً إلى العلماء محظوظاً منهم ، ومَنْ كَانَ على إحدى إلْيَتَيْهِ خيلانٌ أوشامةٌ كَانَ شديدَ الشَّهْوَة مُنْقَلِبَهَا، ومن كَانَ على إحدى ركبَتَيْهِ شامةٌ كَانَ سلطاناً على المشي[1] صبوراً على الأشياء. ومَنْ كَانَ على ساقَيْهِ في بطونهمَا شامةٌ كانَ تَعِسَاً ضنك المعيشةِ والعيشةِ ، ومَنْ كانت له شامةٌ على قدمَيْهِ كَانَ شَقِيَّاً مُعَثَّراً ، ومَنْ كَانَ بوجهِهِ شاماتٌ أو بيديهِ شاماتٌ كثيرةُ العدد كَانَ ذلك من تغَلُّب السَّوداء، وكان كارهاً للنِّساء ، قليلَ الإلفِ للنَّاس، ومَنْ كانت له شامةٌ بقدرِ الحِمّصَةِ سوداءُ أو خضراءُ في وسطِ ظَهْرِه على السلسلة نال أموالاً جزيلةً إرثاً ومِن غيره .
وهذا جملة ما وجدته من كلام أبقراط في هذا الفنِّ واللهُ أعلمُ بالصَّواب .

وأحْسَنُ الخِيْلانِ ما زان الوجهَ ، وأحْسَنُ ما في الوجهِ مكانُ البلجِ بين الحاجبين وهو قليلٌ ، والخدودَ . وأحْسَنُ ما في الخدود الخدُّ الأيمنُ صحنُه ، وهو وسطُهُ ، وما كَانَ في وسطِ الحَنَكِ، وما دارَ حولَ الفَمِ ، وأحْسَنُهُ ما كَانَ في وسطِ الشَّفَةِ العُليا ، ثم ما كَانَ في الأصداغِ، ثم ما كَانَ في صفحةِ العنقِ ، ثم ما كَانَ في الصَّدرِ، في مجالِ القَلائدِ ، ثم ما كانَ قريباً من السرَّةِ ، وما كَانَ على ظاهرِ الكفِّ ، ثم على السَّاعدِ ، وأحْسَنُهُ ما كانَ في الجانبِ الأيسرِ، ثم في الجانبِ الوحشي ، ثم ما كَانَ على الأردافِ ، ثم ما كَانَ على الأفخاذِ ، ثم ما كانَ في بطون الساقات ، ثم ما كانَ على ظاهرِ القَدَمِ في وسطِهِ .

ولا يليق بالأنفِ شيءٌ من / الخِيْلان وكذلك الأذنُ وكذلك الأجفانُ، وليس **٨/أ** الخالُ في الجبهةِ بقبيحٍ خصوصاً إذا كَانَ متوسطاً ، وأحْسَنُ الخِيْلان ما كَانَ مائلاً إلى السَّوادِ أو إلى الخضرة ، وهو على الجسم النَّقيِّ البياضُ المُشْرَبُ بحمرة وأحْسَنُها ما خلا من الشَّعْرِ ، فإنْ كَانَ الشَّعْرُ في شيءٍ منها فأليقه ما كَانَ بقرب السَّوالفِ ، وأحْسَنُ الشَّعْرِ ما كَانَ دونَ الثَّلاثِ بطولٍ ، وإذا كانت الشَّعراتُ كثيرةً قصيرةً فلا

---

[1] أي قادراً عليه.

وأحْسَنُ أشكالِ الخِيْلانِ ما استدارَ ، وكان مثلَ العدسةِ فمـــا فوقَــها إلى فلقــةِ الحمصةِ، ولا يكون زائد النُّفُورِ عن البدن ، يعني سطح الجسمِ ، ولا يُسْتَحْسَــنُ كبُر الخالِ إذا كَاْنَ في الوجهِ في صحنِ الخَدِّ ، فأما إذا كَاْنَ في العنق فيستحســنُ كبرُهُ ، ولا سيما إذا كَاْنَ [في] [1]الصدرِ، ومــا دون ذلــك إلى القــدمِ ، ولا يُسْتَحْسَنُ كثرةُ الخِيْــلانِ .

قال ابن سَناء المُلكِ [2] :

والخَــدُّ بَهْجَتُــهُ بخــالٍ واحِدٍ　　　ويقلُّ فيه بكثرَةِ الخِيْــلانِ [3]

وقد يزيدُ على الواحدةِ ويُسْتَحْسَنُ في الموضعِ، كما إذا كانتِ الشَّامَاتُ علــى وضعِ النَّسْرِ الواقعِ [4] في النُّجُومِ ، وهي على هيئةِ الأثافي كشكلِ مثلثٍ متناســب الأضلاعِ ، أو يكونُ على هيئة النَّسْرِ الطَّائرِ[5] ، كمنطقةِ الجوزاءِ ، وهي خيــطٌ مستقيمٌ ذو ثلاث نقطٍ متساويةِ البعدِ ، فإذا كانت متناسبةَ المقاديرِ كانت غايــةً في الحسنِ [6] .وهذا كُلُّهُ تعنّتٌ ممن لم يكن عنده هوىً ولا ميلٌ ؛ لأنَّ المحب لا يرى شيئاً أحسنَ عنده من الصُّورةِ التي مال إليها وعَلِقَ بها على أي حالٍ وجدَهُ ، وعلى أي وضع كانت .

---

[1] إضافة لا بد منها لسلامة الكلام .

[2] ابن سناء الملك : هو هبة الله بن جعفر أبو القاسم شاعر من النبلاء ، كَاْنَ جيــد الشــعر، بديع الإنشاء ، توفي سنة ٦٠٨ هـــ . له «دار الطراز في عمل الموشحات » . أخبـــاره في وفيات الأعيان٢ /١٨٨ والشذرات ٣٥/٥

[3] البيت في الديوان ج٢ /ص٣٢٧ من قصيدة يمدح بها القاضي المفاضل .

[4] صبح الأعشى١٧٣/٢ سمي الواقع لأثرهم يجعلون اثنين من جناحيه، ويقولون : قد ضمــها إليه .

[5] صبح الأعشى١٧٣/٢ سمي الطائر لأنه قد بسطهما .

[6] صبح الأعشى ١٦١/٢

قال الشَّاعِر : [1]

وكم في النَّاسِ مِن حُسْنٍ ولكــنْ عليك لِشَــقْوَتي وقعَ اختيـاري

وهذا الشَّاعِرُ أنْصَفَ في القولِ ؛ لأنَّهُ اعترفَ بأنَّ غيرَ محبوبهِ أحْسَنُ منه مع الكــوه، ولكنْ مالَ مع هوى نفسهِ إليه، وأمَّا غيرُهُ فإنه تغالى وبالغ وادّعى أنه ظَفِرَ بمحبوبٍ هو الغايــةُ التي لا مــزيدَ عليها في الحسنِ والجمــالِ .

وقال أبو نواس[2]:

تَرَكت والحُسْـــنُ يأخــذه يُتَخَفَّــى منــه و ينتخَــب
فانْتَقَــتْ منــه طرائفَــهُ واستزَادَتْ فضــلَ ما يَهَبُ[3]

وكان أبو نواس متسلقاً على هذا المعنى، أخذه من قول بشار الشَّاعِرِ [4] حيــث يقــول:

---

[1] هو محمد بن وهيب ، شاعر مكثر مجيد من شعراء الدولة العباسية ، عاصر دعبلاً وأبا تمــام توفي سنة ٢٢٥هــ .و البيت في "المحب المحبوب "٤٧/١ وفيه :"و كم أبصرت من . . ."

[2] هو الحسن أبو نواس من الأهواز ، والده هانئ من آخر جند مروان ، وأمّهُ فارسية ، تقــوم لسانه على العربية وكان متعلماً ماجناً ، اتصل بالرشيد والبرامكة والأمين ، كَاْنَ ميّــالاً إلى الخلاعةِ ، وصنَّفَهُ الأدباء والنقاد من دعاة الثــورة التجديديــة في الأدب . تــوفي ســنة ١٩٨هــ تقريباً .

[3] ديوان أبي نواس بشرح إيليا الحاوي ج١/٩٥ والرواية فيها :

خليت والحسن تأخذه تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طائفه . . .

[4] بشار بن برد بن بهمن: مولى لبني عقيل بن كعب ، كَاْنَ ضخماً مفرط الطول عظيم الوجــهِ إضافةً إلى سوءِ الخلق وبداهةِ الجوابِ ، توفي سنة ١٦٨هــ مقتولاً بتهمة الزندقةِ .ترجمتــه في وفيات الأعيان ٨٨/١ .

/خلقتُ على ما فيَّ غَيرَ مُخَيَّرٍ هوايَ ولو خُيِّرْتُ كُنتُ المُهذَّبا[1] ٨/ب

ثم تناوله أبو تمام الطائي [2] فأخفاه فقـــال: ـ

ولو صَوَّرْتَ نَفْسَـــكَ لم تَزِدْها على ما فيك مِنْ كَرَمِ الطِّبَـاعِ[3]

وبشار وغيرُهُ أخذَ أصلَ هذا المعنى مِن قَولِ عبدِ الله بنِ مصعب [4] :

كأنَّكَ جئتَ مُحْتَكِماً عليهم تُخَيَّـــرُ في الأُبُـــوَّةِ ما تشـــاءُ[5]

فأخذه أبو الطيب [6] فقصرَ عنه لما قَالَ :

حبيبٌ كأنَّ الحُسْـــنَ يُحِبُّـــهُ فآثرَهُ أو جارَ في الحُبِّ قاسِمُهُ[7]

---

[1] ديـــوان بشـــار ج٢٤٦/١ .

[2] الطـــائي : هو حبيـــب بن أوس : من قريـــة جاســـم ، كانت حياتـــه جمـــلة مـــن التنـــاقض بين شخصـــية شعبـــية وأرستقراطـــية ، نعت بشـــاعر المعانـــي الغامضـــة ، توفي سنة ٢٢٨هـــ .

[3] الديوان بشرح إيلـــيا من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم رقم القصيدة ٣٥٤ .

[4] الشاعر هنا هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام ، تـــوفي سنة ٢٣٦ هـــ .قال في الرشيد وهو حدثُ السنِّ ، - وقد دخل عليه مع أبيه — هذا البيتَ : « كأنَّكَ جئتَ محتكماً. .» ، تراجمه في تاريخ بغداد ١١٢/١٣ الفهرســت لابن النديم : ١١٠ ، إلا أنَّ الصفدي أخطأ نسخاً فقال : هو عبد الله بن مصعـــب ، والصحيح أنَّهُ مصعبَ بن عبد الله بن مصعب ، وأخطأ في الحكم النقدي حيـــثُ إنَّ بشَّاراً توفي قبلَ ولايةالرَّشيدِ فكيفَ يكونُ أخذَ المعنى من مادحِ الرَّشيدِ .

[5] معجم الشعراء للمرزباني صـــ٣٢٧ ، ويلي هذا البيت قولُهُ :

أخذتَ عليهم النَّسبَ المصفّى وجوداً ما يضعفه الدّلاء

[6] مرَّت ترجمتُـــهُ ســـابقاً .

[7] الديوان للمتنبي صـــ٢٤٥ من قصيدةٍ يمدحُ بها الأميرَ علي بنَ عبدِ اللهِ بن حمدان .

وما أحسنَ قولَ مِهْيار الدَّيلمي [1] حيث يقولُ :

وكأنّما وليت خطائط وجهها يدهــا	فجــاءت في الجمالِ كما اشتهت
أخذَتْ وأعطت من ضياءِ الشَّمسِ ما	احتكمت فجمعتِ الجمالَ وفرَّقَتْ
ملكت علـــى بَانات جَـــوّ أَمــرَها	فلهـــا الإمارةُ ما استقامت وانثنتْ
فإذا أرادت بالقضيبِ مَسَـــــــاءةً	وتَنَقَّمَـــتْ جُرْماً عليهِ تأَوَّدت [2]

قلتُ ((أنا)) والعياذُ باللهِ في هذه المـــادَّةِ:

تَعيـــبُ العاذلاتِ و ذاكَ جَهــلٌ	مُحَيَّاكَ الذي بَهَرَ النَّواحي
و ما أُعْـــوِذْتَ شَيـــئاً من جمالٍ	كأنَّكَ خُلِقْتَ على اقتراحي

وقلتُ أيضاً:

مليحٌ حلا في كلِّ قلبٍ وناظـــرٍ	وكُلُّ ضـــميرٍ نحوه يَتَلَفَّـــتُ
أتى باختلافات المُنى في جمـــالِهِ	فما فيه ما يَسْتَدْرِكُ المُتَعَنِّتُ

وقد اختلفَ الشُّعراءُ في تشبيهِ الخَاْلِ ، وأنا أذكرُ الآنَ ما يَجُودُ منه التَّشبيهُ في ذلكَ الواقعِ بحيثُ الإمكانُ ، فأقولُ :

يجوزُ أنْ يُشَبَّهَ بنقطةٍ كنون الحاجبِ ((وفيه تسامحٌ)) ، وبنقطةٍ بخاءِ الخَــدِّ [3] ، وبنقطةٍ سقطت من قلمِ كاتبٍ كتبَ نون الحاجب ، وبنقطةٍ غالية على تفاحـــةٍ ، وبنقطةٍ انحدرت من كحلِ الجفونِ ، وبكوكبٍ كُسِفَ ، وقطعةِ عنبرٍ في مجمـــوة أو

---

(1) مهيارِ الديلمي : هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الدَّيلمي ، كَاْنَ مجوسياً فأسلمَ على يد الشَّريفِ الرضي ، وكان شاعراً جزلَ القول . توفي سنة ٤٢٨ هـــ.

(2) ديوان مهيار الديلمي ج١/١٧٥.

(3) وهذا التَّشبيهُ لا يَعرِفُهُ إلا الكتبة.

ند، أو مسكٍ، وبأثرِ شرارةٍ في ثوب أطْلَسَ أحمرَ ، أو بجينات يحرُسنَ حديقةَ الـوردِ وبنكتةِ الشَّقيق ، وبملكِ الزّنجِ في حُلَّةٍ حمراءَ ، وبراهبٍ تَعبَّدَ ، وببلبلٍ في ســـياج العذارِ ، وبحبَّةِ القلبِ قد وقعت في نارِ الخَدِّ، وبالحجرِ الأسودِ/ في كعبـــةِ الوجـــه ٩/أ الحَسَنِ [(١)] ، وببلالٍ يؤذّنُ في صحنِ الفمِ ،وأكرة يلقفها صولجان العذار، وبختـــام مسكِ المُدامِ الرائقِ ، وبذبابةٍ وقعت على شَهْدِ الرِّيقِ [(٢)]، وبمجرمٍ في النّارِ ، وهندي تَعبَّدَ فألقى نَفْسَهُ في النّارِ.

---

(١) ورد في حاشية الصفحة الثامنة قولُهُ : قَاْلَ الأصمعي : رأيتُ امرأةً مُسْتَحْسَنَةً ، فقلتُ لهـــا ما اسمكِ ؟ قالت: مكة. قلتُ لها : وما هذا الخَاْلُ الذي على خدِّك ؟ قالت: الحجرُ الأسـودُ قلتُ : أتأذَنينَ لي أنْ أُقَبِّلَهُ ؟ قالت: هيهاتَ . أمَا سمعتَ قولَهُ تعالى : ﴿لم تَكُونُوا بَالِغِيْـــهِ إلا بِشِقِّ الأنْفُسِ﴾ ، فأعطيتُها كذا من الذّهبِ الأحمرِ ، قلتُ : إنْ شِئتِ طفتُ بـــالبيتِ ، وإنْ شِئتِ قبَّلْتُ الحجَرَ ، وإنْ شِئت أدخُلُ المسجدَ الحرامَ : قَاْلَ : فأذهلتني بلاغتُها وفصاحتُـــها. ولم تورد كتبُ الأخبارِ والثقافةِ هذا الخبرَ عن الأصمعي ، وأغلبُ الظَّنِّ أنَّهُ مُتَقَوَّلٌ عليــــه، وهذا واضحٌ لسببين:الأوّل: أنَّ الأصمعي معروفٌ بالورعِ والتقى. الثّاني: أنَّ الخبرَ مُرَكَّـــبٌ لمناسبةِ التَّشبيه الذي أورده ، إضافةً إلى أنَّ الخبرَ وردَ في لطائفِ اللطـــفِ منســوباً لغـــيرِ الأصمعي صـــ١٠٠، ثُمَّ قَاْلَ: هذا وأمثالُهُ تصديقٌ لقولِهِ ﷺ ((حُبُّكَ للشَّيءِ يُعمي ويصِمُّ)) مسند الإمام أحمد ٥/١٩٤،وما أحسَنَ قول الرضي بن المعتضد حيثُ يقولُ من أبياتٍ لـــه:
أستغفِرُ اللهَ لو قد صحَّ لي نظري ثمَّ بياضٌ في الأصل.
والراضي بن المعتضد : هو محمد بن المقتدر باللهِ جعفر بن المعتضد خليفةٌ عبَّاسيٌّ ، حاولَ إصلاحَ ما فسدَ من الأمرِ فكان آخرَ خليفة انفرد الجيوش ، مات في بغداد ، خلافتهُ ست سنين و عشرة أشهر و عشرة أيام توفي سنة ٣٢٩هـ . أخبار الراضي والمتقي ١/١٨٥. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١١/١٩٠و٢٠٩ .

(٢) في حاشية الصفحة التاسعة تعليقاً على تشبيه الخَاْلِ بذُبابةٍ : ((قلتُ: تشبيهه بالذبابةِ يغلظ النَّفْسَ)).

ذكـــر مَـــن كان بـــه شـــامة

في صفـــة النبي صلّى الله عليه و سلّم :

قَالَ جابرُ بنُ عبدِ سمرة : مثل بيضةِ الحمامةِ شبه جسده [(١)].وقالَ غيرُهُ : مثـــلُ زرِّ الحجلةِ [(٢)]. وقالَ غيرُهُ : دخولُهُ خيلان كأنَّها الثَّآليلُ [(٣)].وقالَ أبو حاتم محمـــد بن حيان بن أحمد البستي [(٤)] في "كتاب التقاسيم والأنواع[(٥)] " : أخبرنا نصر بـــن سا لم المريعي العابد بسمرقند ، حدثنا رَجاء بن مِزْجاء الحافظ، حدثنا إسحاق بـــن إبراهيم قاضي سمرقند ، حدثنا جُريج عن عطاء عن ابن عمر ، قَالَ: كَـــانَ خـــاتمُ النُّبوَّة في ظهر رسولِ الله صلى الله عليه و سلّم مثلَ البُندقةِ من لحم مكتوبٌ عليـــه "محمدٌ رسولُ الله [(٦)] "، فقد أورده ابن حبَّان ، وذكر بعضُ الحُفَّاظ أنَّهُ موضـــوعٌ ، ورجالُ إسناده معروفونَ بالثِّقةِ خلا شيخ ابن حبَّان فإنه لم يُعرَفْ حالُهُ، ولعلَّهُ مـــن وضعِهِ ، وإنْ أَحسنَّا به الظَّنَّ نقولُ :إنهُ غلطٌ ، و نقله من حديث الخَـــاتم [(٧)] الذي

---

(١) صحيح مسلم : باب إثبات خاتم النبوة رقم الحديث (٢٣٤٤).

(٢) صحيح البخاري: باب خاتم النبوة ج٢/٥١٤ رقم الحديث (٣٥٤١)، والحجلة : الكلة التي تعلق على السرير.

(٣) صحيح مسلم :باب إثبات خاتم النبوة ج٤/ رقم (٢٣٤٦).

(٤) هو أبو حاتم ابن أحمد بن حيان ، قَالَ عنه أبو سعيد الإدريسي : كَانَ من فقهاء الدين وحفاظ الآثارِ عالماً بالطب والنجوم وفنون العلمِ.

(٥) المقصود بهذا الكتاب المسند الصحيح لابن حبان.

(٦) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج٨/٧٢ رقم الحديث (٦٢٦٩).

(٧) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج٨/١٠٢ رقم الحديث٦٣٥٨ عن أنسٍ ﷺ عن النَّبي ﷺ ، أرادَ أنْ يكتبَ إلى الأعاجم فقالوا : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا بخاتمٍ فيه نقشٌ فأمـــرَ رسولُ الله بخاتم فضَّةٍ فَنُقِشَ فيه محمد رسولُ اللهِ .

كان في يد رسولِ اللهِ صلى الله عليه و سلّم إلى خاتم النُّبوَّة ، واللهُ أعلمُ.

وقالَ ابن قتيبةَ [1] في كتابِ المعارف : وكان في جبهةِ **هارونَ** شامةٌ ، وفي أرْنَبَةِ أنفِ **موسى** شامةٌ ، وعلى طرفِ لسانه شامةٌ ، وهيَ العُقدةُ التي ذكرها اللهُ عـــزَّ وجلَّ، ولا يُعْرَفُ أحدٌ قبلَهُ ولا بعدَهُ كان على طرفِ لسانِهِ شامةٌ [2] .

قلتُ : قَال الحافظُ ابنُ عساكر [3] : قَال حسَّانُ [4] للنَّبيِّ صلـــى الله عليــه و سلّم لَمَّا طلبه لهجوِ قُرَيْشَ : لأَسُلَّنَّكَ منهم مثلَ الشَّعرة من العجينِ ، ولي مِقْـــوَلٌ يُفْري ما تُفْريهِ الحربةُ، ثمّ أخرجَ لسانَهُ وضربَ به أنفهُ كأنَّ لسانَ شجاعٍ بطرفِـــهِ شامةٌ سوداءُ، ثمَّ ضربَ به ذقنَهُ وقال : لأفرينَّهُم فريَ الأديمِ فيصب على قُرَيشَ منه شَآبيْبَ شِعرٍ [5].

---

(1) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم الدِّينوَري النحوي اللغوي ، صاحب كتـــاب أدب الكاتب ، عيون الأخبار . . . كَانَ فاضلاً ، سكن بغداد . توفي سنة ٢٧٠هـــــــ . ترجمته فـــي وفيات الأعيان ج٣/٤٢.

(2) المعارف صـــ٤٣.

(3) ابن عساكر: هو علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ،كَانَ محدثاً بالديار الشامية، له تاريخ دمشق ، تهذيب تاريخ بن عساكر ، اختصره الشيخ عبـــد القادر بدران ، توفـــي سنة٥٧١هـــ ، ترجمته في ابن خلكان ، البداية والنهاية ، مرآة الزمان.

(4) حسان بن المنذر بن حرام بن عمرو: سيد الشعراء المسلمين ، أدركه الإســـلام وهـــو في الستين من عمره ، فوقف بقيَّةَ أيَّامِهِ لنُصرتِهِ ، توفي ســـنة ٥٤هـــ .ترجمته في الأغانـــي ج٤/١٣٤، أســـد الغابة ج٢/٥، الإصـــابة ج٢/٢٣٧.

(5) تهذيب ابن عســـاكر ج٤/١٣.

أميرُ المؤمنين المأمونُ أبو العباسِ عبدُ الله بن هارون/الرَّشيدِ [1] ٩/ب

ذكرَ أصحابُ الأخبارِ أنَّ على خَدِّهِ خالٌ.

أميرُ المؤمنين عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب [2] .

كَانَ معتدلَ القامةِ أشهلَ العَيَنْيَن، كَثُّ اللحيةِ شَثنَ الكفين، طويـــلَ القَعـــدةِ ، واضحَ بياضِ الأسنانِ ، على خدِّه الأيمنِ خالٌ.

امرأةُ النّعمان بن بَشير [3] الأنصاريّةِ الكلبيةِ.

كانت قبلَهُ عندَ مُعاوية بنِ أبـــي سُفيانَ [4]، فقالَ لامرأتِهِ ميسون [5] : اذهـــبي ، فانظري إليها، فذهبت إليها ثُمَّ نظرت ثُمَّ عادت، فقالَ لها : ما رأيتِ؟ فقالت : ما رأيتُ مثلَها ، ورأيتُ خالاً تحتَ سُرَّتِهَا ، لَيُوْضَعَـــنَّ رأسُ زوجِـــها في حُجرهـــا

---

[1] قَاْلَ ابنُ أبي الدنيا في صفته: كَاْنَ أبيضَ رَبْعَةً ، حسَنَ الوجهِ تعلوهُ صفرةٌ طويلَ اللحية ، أعينَ ، على خدِّه شامةٌ، وذكر في الأخبار الطوال صـــ ٤٠٠ : بويع يومَ الاثنـــين لخمسٍ بقينَ من المحرم سنة ١٩٨هـــ . مدة ولايتِهِ عشرون سنةً وخمسة أشهر و ثلاثة عشر يوماً.

[2] هو أبو محمـــد عبد المؤمن القيسي الكومي : توفي سنة ٥٥٨ هـــ .مـــدة ولايتـــه ثلاث و ثلاثون سنةً وأشهر ، له ترجمةٌ في وفيات الأعيان ج٣/٢٣٧ رقم الترجمة٤٠٨.

[3] امرأة النعمان : الأغانـــي ج١٦/٥٨٠٣، انظر فيها الخبرَ مفصّلاً.

[4] معاوية بن أبي سفيان : هو مؤسس الدّولةِ الأُمويّةِ وأحدُ دهاة العرب ، وكان حليماً وَقوراً أسهم يوم فتح مكة ، له ١٣٠ حديثاً ، بلغت فتوحاته المحيطَ وبلاد السودان ، وهـــو أوّلُ مـــَنْ ركبَ البحرَ. توفي سنة ٦٠هـــ . ترجمته في المسعودي ج٢/٤٢.

[5] ميسون بنت بحدل بن أنيف : من بني حارثة بن جناب ، أم يزيد بن معاوية ، توفيت سنة ٨٠ هـــ . ترجمتها في خزانة الأدب للبغدادي ج٣/٥٩٣ ، الكامل لابن الأثير ج٤/٤٠٩.

فطلَّقها، فتزوجها حبيب بن سلمةَ [1] ، ثُمَّ طلّقَها ، فتزوجها النعمانُ [2] ، فلمـــا كَاْنَ بحمص والياً عليها ليزيد ، وأظهرَ الخلافَ، ودعا لابن الزُّبيرِ دخل عليه أهـــلُ حمص واحتزوا رأسَهُ، فقالت امرأتهُ الكلبية : ألقوه في حجري ! فكان كما قـــالت ميسون.

المعتضد بالله العباس أمير المؤمنين أحمد بن محمد الموفّق ابن الناصرِ .

كَاْنَ في رأسِهِ شامةٌ بيضاءُ [3] .

محمد بن عُمر بن الوليد بنِ عُقبةَ بنِ أبي مُعيط [4].

وَلاّه يزيدُ الكوفةَ ، وكان يُعرفُ بذي الشَّامةِ ، وهو القائل يرثي مسلمة بن

---

(1) حبيب بن سلمة بن مالك : له صحبةٌ وروايةٌ ، شهد اليرموكَ أميراً وسكن دمشـــقَ ، وَلِيَ أرمينية لمعاويةَ فمات بها ، ترجمته في طبقات ابن سعد ج٧/٤٠٩ ، الجرح والتعديل٣/١٠٨ رقم الترجمة(٤٩٧).

(2) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبةَ : صاحب رسولِ اللهِ ﷺ وابنُ صاحبهِ ، حدّث عنــه الزهري وغيرُهُ ، مسنده ١١٤ حديثاً ، قتل بقرية بسـيربن من قرى حمص ، قتلَهُ خالد بن خلي ، سنة أربع وستين بعد وقعة مرج راهط.

(3) قال صاحب تاريخ بغداد في ترجمته : كَاْنَ رجلاً أسمرَ نحيف الجسمِ معتـــدلَ الخلقِ ، في مقدم رأسهِ شامةٌ ، توفي وله من العمر خمس و أربعين سنةً وعشرة أشهر . تاريخ بغداد ج٤/٤٠٣ ، توفي سنة ٢٨٩ هــ ، وله ترجمةٌ واسعةٌ في البداية والنهاية ج١١/٩٢.

(4) هو ذو الشامة بن أبي قطيفة المعيطي ، واسمه محمد بن عمر بن الوليد . . . ، وأبو قطيفة لقبٌ لعمرو بن الوليد لكثرة شعره . معجم الشعراء للمرزبانـــي صـــ٣٤٩، وجمهـــرةُ الأنساب للكلبي ج١/٤٨.

عبد الملك [1] حيثُ يقولُ :

ضاقَ صدري فما يجو حَرَاكا	عيّيٌّ أن خيّبه مـا دهاكـا [2]
كلّ ميتٍ قد أطلعتُ عليـه	ثُمَّ أنّي اغتفرتُ فيه الهلاكا [3]
زَائنٌ للقُبُورِ فيها كما كنـت	تُزينُ السُّلطانَ والأملاكـا [4]

ذاتُ الخَاْلِ [5] :

جاريةٌ كانت للرَّشيدِ [6] اشتراها بسبعين ألف درهم، كانت أحسـنَ النَّـاسِ وجهاً ولها خالٌ على خدِّها ، لم يرَ النَّاسُ أحْسَنَ منه في موضِعِهِ ، ووعدها الرَّشيدُ يوماً أنْ يصيرَ إليها، فلمَّا صارَ إليها اعترضتهُ حَظِيَّةٌ أُخرى فدخلَ إليـها، وأقـامَ عندها فقالت ذاتُ الخَاْلِ : واللهِ لأغِيْظنهُ ، فدعت بِمِقْرَاطٍ ، فقصَّتِ الخَاْلَ الـذي

---

(1) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : يلقب بالجـرادة الصـفراء ، لـه فتوحات مشهورةٌ ، غزا الترك والسند، توفي سنة ١٢٠هـ ، ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤.

(2) رواية البيت في المرزبانـي:

ضاقَ صدري فما يجن جواكـا	عيّ أن يجنّه ما دهاكـا
كلّ ميت قد اضطلعت عليه الـ	ـحزن ثُمَّ اغتفرت منه الهلاكا

(3) المرزبانـي صـ٣٤٩.

(4) المرزبانـي صـ٣٤٩، وقبله بيت :

قبل ميت أو قبل قبر على الحـا	نوتِ لم أستطع عليه اتّراكا

(5) أخبار ذات الخَاْلِ في الأغاني ج١٧/٦١٧٧.

(6) هو هارون الرَّشيد الخليفـة العباسـي.

كانَ على خدها ، فشَقَّ ذلكَ على الرَّشيدِ ، وقالَ للعبّاسِ [1]: اعمل في هذا شيئاً ، فقالَ :

تَخلَّصْتِ ممن لم يكنْ ذا حَفيظَةٍ ... ومِلْتِ على مَنْ لا تُغَـيّرُهُ حـالُ
فإنْ كانَ قطعُ الخَالِ لمّا تطَلَّعَتْ ... إلى غيرِها نفسي فقد ظُلِمَ الخَالُ [2]

/وكانت محبوبةً إلى إبراهيم الموصلي [3] وله فيها أشعارٌ منها [4]: **١٠/أ**

أتحسبُ ذاتَ الخَالِ راجيةً ربَّاً ... وقد سلَبَتْ قلباً يَهيمُ [5] بها صبَّـاً
وما عُذْرُها نفسي فَداها و لم ... تدعْ على أعظمي لحماً ولَم تبقِ لبّـاً
وتعتَدُّ ذَنْبـاً أنْ أبوحَ بحُبـِّهَا ... وقد قتلتني لا تعدُ لهـا ذنبـاً [6]
فوالله لا أدري أَسـلْمُكمْ لنا ... أسَرُّ وأحلى أم إذا كنتـم حربـاً

---

[1] العباس : هو العباس بن الأحنف بن طلحة بن جدان بن كلدة بن جذيم ،كَانَ ظريفاً كيساً مجيداً للغزلِ ، حلوَ النَّادرة . توفي سنة ١٩٣هـ ، له ديوانُ شعرٍ مطبوع، أخبـاره مـع الرشيد كثيرةٌ . ترجمته في الوافي بالوفيات ج١٦/٦٣٨، تاريخ بغداد ج١٢/١٢٧.

[2] ديوان العباس بن الأحنف صـ٢٢١ رقم القصيدة٤٣٠.

[3] إبراهيم الموصلي بن ميمون بن بهمن بن نسك : أصلُهُ من فارس ، هربَ إلى الموصـل فنسبَ إليها ، له أشعارٌ مغنَّاةٌ كثيرةٌ ، أخبارُهُ في الأغاني ج٥/١٧٩٩.

[4] هذه الأبيات وجدت كاملة في ديوان العبَّاس بن الأحنف صـ٤٧، وربما الموصلي غناها فنسبت إليه. غيرَ أنَّ صاحبَ الأغاني لا يذكرُ إلا البيت الأوَّلَ والثاني.

[5] في رواية الديوان : وقد سلبت قلباً يجن بها حباً.

[6] في رواية الديوان : ولو قتلتني لا أعدُ لها ذنباً.

القرمطي صاحبُ الخَاْلِ [1] :

هو الحسين بن زكروية رأسُ القرامكةِ ، كَاْنَ اسمه الحسين فسمى نفسه أحمد ابن عبد الله ، وأمْرُهُ مشهورٌ بينَ الأخبارِ ، بعثَ المكتفي [2] عسكراً لقتالِهِ في سنةِ إحدى وتسعين ومئتين، فالتقوا وانهزمَ ، وأُمْسِكَ وأُتـي بهِ ، وأُطيفَ به بغداد ، ثُمَّ قتل هو ومَن أخذ معه تحت العذاب ، وكانوا قد بايعوهُ ، ولقَّبَهُ القرامطةُ بالمهدي ، وكانَ شجاعاً فاتكاً ، شاعراً ، ولمَّا قُتِلَ خرجَ بعدهُ زكرويه [3]، فخرجَ إليه عسكرٌ ، فأُخِذَ جريحاً ، وكانَ ذلكَ في حدودِ الثلاثمئةِ تقريباً .

ومِن شعر صاحبِ الخَاْلِ أورده [4] المرزبانـي:

متى أرى الدُّنيا بلا كاذب	ولا حروري ولا ناصب
متى أرى السَّيفَ على كلِّ مَن	عادى علي بن أبي طالب
متى يقولُ الحقَّ أهلُ النُّهى	ويُنْصَفُ المغلوبُ مِن الغالب
هل لِبُغاةِ الخيرِ مِنْ ناصرٍ	هل لكؤوس العدلِ مِنْ شارب

---

[1] له ترجمة في الوافي ج١١٩/٧ ترجمة ٣٠٥١ مع ذكر الأبيات، وخبرُ مقتلِهِ في البدايةِ ج١٠٨/١١.

[2] المكتفي : هو أمير المؤمنين المكتفي بالله ابن المعتضد بن الأمير أبي أحمد الموفق ، ولد سنةَ ٢٦٤ هـ كَاْنَ رَبْعَةً جميلاً رقيق الوجهِ وافرَ اللحيةِ ، توفي سنة ٢٩٥ هـ . ترجمته في البدايةِ والنِّهايةِ ج١١١/١١.

[3] زكرويه : أبوه.

[4] لم أقف على هذه الأبيات في معجم المرزبانـي وموشّحه.

الرئيس أبو القاسم علي بن أبي تقاد، رئيس زَوَزَان [1] :

كَاْنَ على ظهرِ كفِّهِ شامةٌ كبيرةٌ ، قَاْلَ فيها القاسم:

كــفٌّ عـــلاً عندهـــا التــبر هـــا م وللملـــكِ بهـــا قـــــدر

كأنّما الخَاْلُ علـــى ظـــهرها عنـــبرةٌ قـــد مجَّـــها البحـــر

الشيخ شهاب الدين أبو شامة [2]:

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي العلامــة ذو الفُنون ، صاحبُ التَّصانيف المليحةِ ، منها كتابُ الرَّوضتين في أخبار الدولتــين النورية والصّلاحيَّةِ [3] ، وغير ذلك مِن القرآن والفقهِ ، وإنَّما قيلَ / له : أبو شامة، **١٠/ب** لشامةٍ كبيرةٍ كانت على رأسِ حاجبهِ الأيسرِ ، فظَرُفَ مَنْ قَاْلَ مواليا:

لي حب يُخجل بلفتاتو ظبي رامه أيهف رشيق التَّثنّي مائس القامــــةِ

يهوى الخلاف وهو في الفقه علامة أفتى بقتلي حـــبي ذا أبـــو شـــامة

الأمير بدر الدين بَيلَبَك [4]، أبو أحمد المحسني الصّالحي :

---

[1] زَوَزَانُ: كورةٌ حسنةٌ بينَ جبالِ أرمينيةَ، وبينَ أخلاطِ أذربيجان، أهلُها أرمن . معجــم البلدان ج٣/١٥٨.

[2] تراجمه كثيرةٌ في ذيل الروضتين ٣٧-٤٥ ، فوات ج٢/٢٦٩، النجوم الزهرة ج٧/٢٢٤، المنهل الصافي ج٢/٢٨٧، تذكرة الحفاظ ١٤٦٠، والأسنوي ج٢/١١٨.

[3] طبع بمصر في جزأين سنة ١٢٨٧هــ ، وعاد نشر الجزء الأوّل في قسمين الدكتور محمد حلمي محمد (القاهرة ١٩٥٦م).

[4] له ترجمةٌ في الوافي ج١٠/٣٦٨ ترجمة ٤٨٦٤.

عملَ الحُجُوبيَّةَ للملك المنصور مُدَّةً ، وأعطى دمشق خبزاً بعد التِّسعين ، ثُـــمَّ أعيد إلى القاهرةِ ، وكان عاقلاً خبيراً له ميلٌ إلى الخيرِ ، وفيه دينٌ روى عن ابـــن المقيّرِ [1]، وابن رواج [2]، وابن الجميّزي [3] توفي سنة ست وتسعين وستمئة.وكان يُعرَفُ بأبي شامةَ محمد بن محمد بن أحمد [4] أبو جعفر الشَّـــاْمَاْتي النَّيْسَـــاْبُوْري ، تخرّجَ به جماعةٌ من المتأدِّبينَ ، وله الخطُّ المنسوبُ المشهورُ، توفي سنةَ أربع وســبعين وأربعمئةٍ.

أحمد بن الفَضلِ بن مَنْصور أبو حَامِد، أبو عبد الرَّحمن النَّيْسَاْبُوْري [5] :

---

(1) ابن المقيّر : أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور، حــدَّثَ ببغـــداد ودمشق ، وكان شيخاً صالحاً كثيرَ التَّهَجُّدِ والعبادةِ . توفي سنة ٦٤٣هـــ . لـــه ترجمة في الشَّذرات ج٥/٢٢٣، النجوم الزاهرة ج٦/٣٥٥.

(2) ابن رَواج: رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن رواج ، واسمه ظافر بن علي بن فتوح ، وكان فقيهاً فطناً ديِّناً متواضعاً صحيح السَّماعِ ، انقطــعَ بمــوته شيء كثـــير . توفـــي سنة٦٤٨هـــ . لـــه ترجمةٌ في العبرة ج٥/٢٠٠، تذكرةُ الحفاظ ج٤/١٤١١.

(3) ابن الجميّزي بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم : حفظ القران صغيراً وكان وافرَ الجلالةِ ، حسنَ التصون ، مسندَ زمانهِ . توفي سنة ٦٤٩هـــ . له ترجمةٌ في مرآة الزمان ج٢/٧٨٦، حسن المحاضرة ج١/٤١٣، الشذرات ج٥/٢٤٦.

(4) له ترجمة في الوافي ج١/١١٩.

(5) ورد ذكره في تاج العروس مادة شيم ، ومعجم البلدان: الشَّاْمَاْت ج٣/٣١١، والأنساب للسمعانـــي ج٤/٣٨٤.

ونَيْسَابور: مدينةٌ عظيـــمةٌ في الشَّـــرق ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء . معجم البلـــدان ج٥/٣٣١.

سمع محمد بن رافع [١] ، وأيُّوبَ بنَ الحسنِ [٢] ، وروى عنـــه أبـــو عبـــد اللهِ الدِّيْنَوَري [٣] ، وأبو الطَّيب الذُّهَلي [٤].

جعفر بن أحمد بن عبد الله الشَّامَاْتي ، أبو محمد النَّيْسَاْبُوْري الفقيه [٥] :

سمع إسحاق بن إبراهيم [٦] ، ومحمد بن رافع [٧] ، وإسحاق بن منصور [٨] ، وأبـا

---

(١) محمد بن رافع بن أبي زيد ، اسمه سابور : ولد سنة نيف وسبعين ومئة، توفي ســنة خمس وأربعين ومئتين، كَاْنَ ثقةً مأموناً ، قَاْلَ الحاكم في تاريخه: شيخ عصره بخراسان في الصدقِ والرحلة ، تراجمه في تهذيب التهذيب ج٩/١٦٠، شذرات الذهب ج٢/١٠٩.

(٢) أيوب بن الحسن الفقيه الزاهد أبو الحسين النَّيْسَاْبُوْري : توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين، ترجمته في الطبقات السنية ج٢/٢٢٥، والجواهر المضيئةِ رقم٣٦٨.

(٣) أبو عد عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النَّيْسَاْبُوْري الحنفي : كَاْنَ عارفاً بالمذهب ، توفي سنة٣٣٨، تراجمه في الجواهر المضيئة ج٢/٦٦.

(٤) الذهلي : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن خالد بن فارس بن ذُؤيب الذُّهَلي النَّيْسَاْبُوْري ، مِن الحفاظ الأعيان ، روى عنه البخاري ومسلم والنَّسائي ٢٥٧حديثاً . ترجمته في وفيات الأعيان ج٥/١٩٥.

(٥) ترجمته في الأنساب صـــ ٢٢٧، وسير الذهبي ج١٤/١٥ ترجمه(٦)

(٦) إسحاق بن إبراهيم النَّيْسَاْبُوْري الفقيه : كان من العلمــاء العاملــين ، ثقــةٌ ، توفــي ســنة ٢٧٥هـــ . ترجمته في طبقات الحنابلة ج١/١٠٨، المنتظم ج٥/٩٦.

(٧) مرَّت ترجمته.

(٨) إسحاق بن منصور بن بهرم أبو يعقوب : نزيل نَيْسَاْبُوْر ، كَاْنَ ثقةً مأموناً ، انظر تاريخ بغداد ج٦/٣٦٢، الوافي ج٨/٤٢٦.

كُرَيب [1]،وأبا عُبَيدةَ، [. . .] [2]، ويُونس بن عبد الأعلى [3]، وأحمد بن عبدة الضَّبي [4]، وأبا موسى [5] ، و بندار [6].

وحدَّثَ عنه أبو عبد الله بن يعقوب [7] وغيرهُ توفيَ سنة اثنينِ وتسعينَ ومئتينِ.

حامد بن محمد بن معقل الشَّامَاْتـي القطان النَّيْسَابُوْري [8] والد أبي العباس الشَّامَاتي، [9]

---

[1] هو محمد بن العلاء أبو كريب : كان صدوقاً ثقةً ، ولد سنة ١٦١هـ .وتوفي سنة ٢٤٨هـ ، تراجمه في ابن سعد ج٦/٢٨٩، تذكرة الحفاظ ج٢/٤٩٧.

[2] غير واضح في الأصل.

[3] يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان : ولد سنة١٧٠هـ ، وتوفي سنة٢٦٤هـ، كَاْنَ مِنْ كبار العلماءِ في زمانهِ ، ترجمته في الجرح والتّعديل ج٩/٢٤٣.

[4] هو أحمد بن عبدة : روى عن مسلم والنسائي وغيرهم ، كَاْنَ ثقةً نبيلاً ، توفي سنةِ ٢٤٥هـ . ترجمته في الوافي بالوفيات ج٧/٣٩٩ .

[5] أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار الزمِن : كان صدوق اللهجةِ صالحَ الحديث ، توفي سنة ٢٥٢هـ . تاريخ بغداد ج٣/٢٨٣، الجرح والتعديل ج٨/٩٥.

[6] بندار : هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، راوية الإسلام كَاْنَ ثقةً كثيرَ الحديثِ ، صدوقاً ، توفي سنة ٢٥٢هـ . تراجمه في التاريخ الكبير ج١/٤٩.

[7] لم أعثر على ترجمته.

[8] حامد بن محمود : مِنْ بيت علمٍ وفضلٍ ، وكان شيخ أصحابِ أبي حنيفةَ بنَيْسَابُوْر ، توفي سنةَ تسعٍ وثلاثمئةٍ . الطبقات السنية ج٣/٢٧.

[9] له ترجمة في الأنساب للسمعاني ج٣/٣٨٥.

سمع **محمد بن يحيى** [(١)] ، وعبد الله بن هاشم [(٢)]، وأحمد بن يوسف [(٣)]، وغيرَهم، وروى عنه أبو العباس .

أحمد بن هارون الفقيه [(٤)]، وأبو عبد اللهِ بن دينار العدل [(٥)] وغيرهما :
توفي سنة تسع عشرة وثلاثمئة.

وهؤلاءِ الشَّاْمَاْتية ما كَاْنَ بأحدٍ منهم شامة، وإنَّما نُسِبوا إلى ناحية في خراسان[(٦)].

---

(١) هو ابن عبد الله بن خالد بن فارس : الإمام العلامة الحافظ البارع شيخ الإسلام وإمام أهلِ الحديث .توفي سنة ثمانٍ وخمسين. انظر الجرح والتعديل ج٨/١٢٥، طبقات الحفاظ ٢٣٤.

(٢) هو عبد الله بن هاشم بن حيان أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ النَّيْسَاْبُوْري الوطن الطوسي المولد، توفي سنةَ٢٥٥هـ ، وكان ثقةً ، تراجمه في الجرح والتعديل ج٥/١٩٦.

(٣) هو أبو الحسن السلمي النَّيْسَاْبُوْري ، ولد سنةَ ١٨٢، وكان محدث خراسان في زمانه ، توفي سنةَ ٢٦٤هـ . تراجمه في الجرح والتعديل ج٢/٨١، الشذرات ج٢/١٤٧.

(٤) أحمد بن هارون بن إبراهيم الفقيه شيخ أصحابِ أبي حنيفةَ ، توفي سنة ٣٤٩هـ . تراجمه في الجواهر المضيئة رقم(٢٧٠)، الطبقات السنية ج٢/١١٧.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النَّيْسَاْبُوْري الحنفي ، كَاْنَ عارفاً بالمذهب توفي سنة ٣٣٨هـ . ترجمته في الجواهر المضيئة ج٢/٦٦، النجوم الزاهرةج٣/٣٠٠.

(٦) أي نسبة إلى الشَّاْمَاْت وهو اسم لموضعين ، الأوَّل : اسمٌ لأحد أرباعِ نَيْسَاْبُوْر . والثاني : بالسِّيرجان من نواحي كرمان ، ونسب إلى الموضع الأوَّل كلُّ مَنْ تقدَّمَ مِن الشَّاْمَاْتية . الأنساب للسمعاني ج٣/٣٨٤.

سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبةِ الله بن محفوظ بن صصـــرى، أبـــو الغنائم الثعلبي الدمشقي، القاضي الشافعي [1]:

ولد سنة أربعةٍ وأربعين، وتوفيَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وستمئة، كَاْنَ على وجهـــه شامةٌ كبيرةٌ / حمراء جميلةٌ ، حدثني عن ابن علان [2] ، وسمع خطيـــبَ مـــردا [3] **١١/أ** والرَّشيدَ العطَّار [4] والرضي بن البرهان [5]، وإبراهيم بن خليل [6]، وجماعة. وكان ناظرَ الخزانةِ ووَلِيَ نظرَ الدَّواوين ، ثُمَّ حجَّ وعادَ ، ولزم بيتَهُ، وأقبلَ على شأنهِ .

---

(1) ترجمته هنا كما وردت في كتاب الصَّفدي : الوافي في الوفيات ج١٥/٩٠ ترجمة١٢١.

(2) الشيخ الجليل أبو محمد مكي بن المسلم بن صقر بن علي بن علان القيسي : ولد في رجب سنة٥٦٣هـ، توفي سنة ٦٥٢هـ ، تراجمه في النجوم الزاهرة ج٧/٣٣.

(3) الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح : خطيـــب مـــردا ، ولـــد ســـنة ٥٦٦هـ ، وقدم دمشق وحفظ القرآن ، توفي سنة٦٥٦هـ . تراجمه في الشذرات ج٥/٢٨٣.

(4) هو يحيى بن علي بن عبد الله بن مفرج أبو الحسين : من الحفاظ ، محدث مصري ، مـــن كتبه : المعجم في تراجم شيوخه . توفي سنة ٦٦٢هـ.

(5) ابن البرهان العدل الصدر رضي الدين بن إبراهيم بن عمره بن مضر بن فارس : ولد سنة ثلاثٍ وتسعين ، سمع صحيح مسلم مِنْ منصور الفُراوي ، توفي سنة ٦٦٤هـ . الشذرات ج٥/٣١٥.

(6) إبراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الآدمي : ولد يوم الفطرِ سنة ٥٧٥هـ ، وتوفي سنة ٥٨٦هـ ، أُعدم في نوبةِ التتارِ ، حدث بدمشق ، وكان صحيحَ السَّماعِ، ترجمته في الوافي ج٥/٣٤٥.

النتيــجة

وهـــي تَشْتَــملُ علـــى مـــا جـــاءَ في ذلـــكَ للشُّـــعراءِ مِـــن المقاطـــعِ العجيــبةِ والمعانــي الغريــبةِ ، والمحاســن الــتي يتهــلَّلُ [بِها] [1] نســـجُ [2] الأيــامِ والليــالي . و بــرودُ هــذه تشتــبه ، ورتَّبــتُ ذلكَ علــى حــروفِ المعجــمِ .

واللهُ الموفق للصَّوابِ.

* * * *
* * *
*

---

[1] زيادةٌ لضرورةِ المعنى.

[2] العبــارة ركيــكة ، و ربمــا كان في الكــلام ســقط .

قافيـــة الهمـــزة

ابن الســـاعاتـــي[1]:

ولكم مُنيتُ بليلةٍ مُسْـــوَدَّةٍ ... ما دارَ ذِكْرُ البَـــدْرِ في أَحْشَـــائِها

سَمحتُ بِمَنْ أهوى ولولا خِيفةُ الـــ ... إعدامِ ما سَمَحتُ [2]ببدرِ سَـــمائِها

ذي وَجْنَة ما لاحَ مـــائلُ خالِـــها ... بل لاحَ أَسْوَدُ مُقْلَتِي في مائـــها[3]

أبو تمّـــام بن رَبَـــاح[4]:

يـــا حبيبـــاً لـــه الفـــؤادُ مَحَـــلُّ ... كيفَ تجفـــو وأنـــتَ في سَـــودائِهِ

كتبَ الحُسْنُ فوقَ خَـــدِّكَ خـــالاً ... فانمحى الشَّكْلُ غيرَ نقطـــةِ خائـــهِ

حســـام الدين الحاجـــري[5]:

ومُهَفهف مِـــنْ شَـــعرِه وجبينـــهِ ... أمسى الورى في ظلمـــةٍ وضيـــاء

لا تُنْكِروا الخالَ الـــذي في خَـــدِّهِ ... كلُّ الشَّـــقيق بنقطـــةٍ ســـوداء[6]

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) في الديوان: " ما بخلت ببدرِ سمائها".

(٣) ديوان ابن الساعاتـــي ج٢/٧٨٧.

(٤) أبو تمام بن رَباح: ترجم له ابن بسام في الذخيرة، القسم الثـــالث، والمقـــري في النفـــح ج٢/٢٨٢، وقال: تعلَّم الحجامةَ فأتقنها ثمَّ تعلَّقَ بالأدبِ حتى صار آيةً. المغرب ج٢/٤٠.

(٥) أبو يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن حمار تكين: جندي من أولاد الأجناد، لـــه ديوان شعر تغلب عليه الرِّقَّةُ، كانت وفاته سنة ٦٣٢هـــ، تراجمه في الشَّـذَرات ج٥/١٥٦، النجوم الزاهرة ج٦/٢٩٠.

(٦) وفيات الأعيان ج٣/٥٠٢.

شـــهاب الدين محمود بن المُغيـــمي[1]:

وحبيبٌ حينَ شِمْتُ لؤلؤَ مَبْسَـــم ... فَضَحَ الدُّجى والصُّبحَ مِن لألائِـــهِ

وتَركتُ قلبي في اللـــهيبِ كأنَّـــهُ ... خالٌ بخَدِّكَ مِثْــلُ نقطـــةِ خائـــهِ

ذهبَ اللهيبُ به فلم يتركْ ســـوى ... سَـــودائِهِ إذا كنـــت في ســـودائهِ

آخـــــر:

أُبرز وجهـــه الجميـــلَ وقـــالوا: ... أيُّ شيء تحكـــي مِـــنَ الأشـــياءِ

قلـــتُ: للهِ فيـــه ســـرٌّ خفـــيٌّ ... إذا يَراهُ بـــدراً علـــى البَطْحـــاءِ

جُعِلَتْ فيه نقطـــةٌ مِـــن ســـواد ... ليضاهي بـــذاكَ بـــدرَ السّـــماءِ

/قال المؤلـــفُ في ذلك: ... ١١/ب

ما عايَنَتْ عينايَ أَعْجَـــبَ مَنْظَـــراً ... فيما رأتْ مِـــن ســـائرِ الأشـــياءِ

كالشَّامةِ الخضراءِ فوق الوَجْنَة الـــ ... حمراء تحـــتَ المقلـــةِ السَّـــوداءِ[2]

* * *

*

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الصفدي: الغيث المسجم في شرح لامية العجم ج١/٣٧٢، والكشكول ج١/٤٠٢.

في الغيث :

ما أبصرت عيناي أحسنَ... ... فيما يرى من

قافيـــة البـــاء

ابن الســـاعاتـــي :

خَطٌّ كَفُّ الحُسْنِ نونَي صِدْغِـــهِ — نُقّطت منّـــا بحبـات القُلـوب
كيفَ لا أعجـــبُ مِـــن خِيْلانـــه — شرراً مُطْفَـــأةً وسـطَ لهيــبي[1]

وقال أيضـــاً :

يبـــدو وللخِيْـــلانِ في وَجْنـــاتِـــهِ — معنىً يُحَيِّـــرُ ناظِـــرَ المُتَعَجِّـــبِ
وجـــهٌ كما سَفَرَ الصَّباحُ بشامـــةٍ — فعلامُ فِيْـــهِ بَقِيَّـــةٌ مِن غيـــهبِ[2]

وقال أيضـــاً :

وسِـــنانُ حُسْنٍ في العيونِ ومَالـــه — حُسْنى و يُعَذِّبُ في القُلوبِ مُعَذّبـا
و يُزيـــنُ نقطَ الخـــالِ خَطُّ عذاره — والخطُّ يَحْسُـــنُ مُعْجَماً أو مُعْرَبـا
وشـــامـــة في خَدِّهـــا شـــامـــةٌ — تَجَمَّعـــتْ في خَدِّهـــا عَقْـــرَبـــا
وجمعُهـــا شـــاماتٌ وهي الـــتي — يا قلـــبُ حذَّرْتُكَ أنْ تضـــربا[3]

إبراهيم بن ســـهل المغربـــي[4]:

وجهٌ يَفُضُّ عُرى التُّقى تَفْضِيضُـــهُ — عنِّي ويُذهِبُ عقلَـــهُ تذهيبـــهُ[5]

---

(١) ديوان ابن الساعاتي ج١/١٦٩.

(٢) ديوان ابن الساعاتي ج٢/٦٦. والغيهب : الظلام عند الفجر.

(٣) ديوان ابن الساعاتي ج١/٢٤١.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي، ولد بإشبيلية سنة٩٠٦هـ، وكـان من ذوي الرئاسة والأدب، أغلب ديوانه غزلي، ترجمته في فوات الوفيات ١/٢٣.

(٥) في الديوان: " ويُذهِبُ عِفّتي تذهيبه

يُذْكي الحَيـــاءُ بوَجْنَتَيْـــهِ جَمْـــرَةً فيكادُ نَدُّ الخال يَعْبـــقُ طِيبُـــهُ[1]

وقال آخـــــر:

أتـــدري لمـــاذا أســـالَ العَـــذارَ عَـــذارُ الحبيـــبِ لهـــم عقربـــا

وأكـــرةُ الخـــــالِ في خَـــدِّهِ فصـــاغَ لهـــا صولجـــاً مُذَهَّبـــا

فـــهمّ بهـــا كُفَّـــتْ يـــداهُ وقـــال: لمثلـــك أنْ يلعبـــا

/محمـــد بن صَـــقر[2]: ١٢/أ

إذا وصفوا بردَ اللمى واختطاطَـــهُ وقالوا: كمثلِ الصَّادِ مِن خطّ كـاتبِ

أقولُ لهم: ضادٌ لها الخـــالُ نقْطَـــة فأصدُقُ تَشبيهاً ولستُ بكـاذبِ[3]

أبو بكـــر[...][4]:

بعمي وخالي ذلـــك الخـــالُ إنَّـــهُ خِتامٌ على مـــاءِ الحيـــاةِ لشـــاربهِ

فصُفرَةُ لونـــي مِن سوادِ عَـــذارِهِ وحُمرةِ خَدَّيهِ وخضـــرةِ شـــاربهِ

آخـــــر:

في السَّـــاعدِ الأيمـــن خـــالٌ له مثلُ السُّوَيْداء علـــى القَلْـــب

كأنّـــهُ مِـــن سَـــبَجٍ فـــاحِم مُرَكَّـــب في لؤلـــؤ رَطْـــب[5]

شـــيخ الشـــيوخ[6]:

---

(١) ديوانه صـــ ٧٠ المطعة ١٥.

(٢) محمد بن صقر: كان قاضياً بحصن بلشن، كان شيخاً عاقلاً ساكناً، الوافي ج٣/١٦١.

(٣) الوافي ج٣/١٦١.

(٤) غير واضحة في الأصل وصورتها (الفتهياني).

(٥) نهاية الأرب ج٢/٨٧.

(٦) شيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف المعروف بابن الرّفاء ، ولد سنة ٥٨٦هـــ ، وتوفي سنة ٦٢٢هـــ .

قَرأتُ خــطَّ عَذارَيْــهِ فــأطمَعَني بواو عطفٍ ووصلٍ منه عن كَثَــب

وأعربت لي نونُ الصّدغِ مُعْجَمَــةً بالخالِ عن نجحِ مقصودي ومطلــبي

حتى رنا فسَبَتْ قلــبي لَواحِظُــهُ فالسَّيْفُ أصدقُ أنباءً من الكُتُــبِ[1] [2]»

وقال آخــر:

وقــد زاد في يــاقوتتي سَــعيه لي وَبَردُ ثَنايــاهُ زُمُــرْدُ شــارِبهِ

وبالقُربِ منه نُقطةُ خــالٍ كأنــهُ ختامٌ على ماءِ الحيــاة وشــاربهِ

وقال المؤلــف:

لــه علــى حاجبــه شــامةٌ تَنزَّهت في الحُسن عــن عــائب

مثــلُ طَــواش زاد في حُمْقِــه يعلو على النَّــاظِر والحــاجب[3]

وقال مُضمّــناً:

تَعَشَّــقْتُ ذا وَجْنَــةٍ لم يجِــدْ أُخْتَــها نــاظِرٌ أشْــبَهَا

وللمِسْــكِ في وســطِها حبَّــةٌ تفانــى الرِّجــالُ في حُبِّــها

وقال أيضــاً:

/بنفسي خدّه المُحمــرّ أضحــت عليــه شــامةٌ شَــرط المحَبَّــه ١٢/ب

كــانَ الحُسْــنُ يَعْشَــقُهُ قديمــاً فنَقَّطَــهُ بدينــار وحَبّــه[4]

وقال أيضــاً:

---

(١) هذا شطر بيت لأبي تمام. الديوان بشرح التبريزي ج١/٤٠ وتمــامه:

السيف أصدقُ أنباءً مِن الكُتبِ في حــدِّهِ الحَــدُّ بينَ الجــدِّ واللعبِ

(٢) الوافي ج١٨/٥٤٦ ترجمته٥٥١، والبيت الثاني روايته:

عن نجح مقصودي وعن طلبي

(٣) تزيين الأسواق صــ ٤٧٢.

(٤) تزيين الأسواق صــ ٤٧١.

تَرَحَّلَ عنْ محبوب قلــبي جَمالُــهُ وأصْغى إلى داعي النَّوى وأجابــا
وأقفرَ ذاكَ الخَدُّ مِن كــلِّ بَهجَــةٍ فهل كانَ ذاكَ الخالُ فيــه غُرابــا

وقال في ذمِّـــهِ:

قالَ: عَــذاري قــد زانَ خَــدِّي فقلــتُ: قــد شــانَهُ وشــابَه
فقــالَ: خَــدِّي يَزْهــى بخــالي قلــتُ: دمٌ فوقَــهُ ذُبابــه

*　*　*

*　*

*

قافيـــة التـــاء

أبو تمّـــام(١):

خَـــدُّكَ مِـــرْآةُ كُـــلِّ حُسْـــــن	يحسُنُ مِـــن حُســنها الصِّفـــاتُ
مـــا لي أرى فوقَـــــهُ نُجومـــاً	قد لصقـــت وهـــي نَـــيِّراتُ(٢)

ابن منـــير الطَّرابلســـي(٣):

لا تخـــالوا خالَـــــهُ ف خَـــــدِّهِ	قطرَةً مِن صَبْغِ مِسْـــكٍ نَطَفَـــتْ
تِلكَ مِن نـــارِ فـــؤادي جَـــذْوَةٌ	فيه شَبَّتْ وانْطَفَـــتْ ثم طَفَـــتْ(٤)

السّـــراج الـــوراق(٥):

في خدِّه ضلَّ عِلْمُ النَّاسِ واختلفـــوا	أللشَّـــقائقِ أم للـــوردِ نســـــبتُه

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) نهاية الأرب ج٢/٨٠، وفيه: ما لي أرى... قد كسفت.

(٣) ابن منير الطرابلسي: هو أبو الحسن أحمد بن منير الطرابلسي، شاعر مجيدٌ، ديوانُ شـــعره مطبوعٌ، توفي سنة ٥٤٨هـــ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤٩/١، والصَّفدي وقع في تحريـــف بين «ابن» و «أبو»، فقال: أبو منير الطرابلسي.

(٤) ديوان ابن منير صـــ ٨٣، وفيه:

ذلك من نار فؤادي	فيه ساخت...

(٥) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصري : كان إماماً فاضلاً أديباً مكثراً متصرفاً، توفي سنة ٦٩٥ هـــ ، ترجمته في النجوم الزاهرة: ٨: ٨٢.

فذاكَ بالخالِ يقضي للشَّــــقيقِ وذا ... دليلُهُ أنَّ مــــاءَ الــوردِ ريقَتُـــه[1]

آخـــــر:

للهِ ما فَعَلــــتْ بـــالقلبِ مُقْلَتُـــهُ ... وحُسْنُ صدغٍ بدا كالنُّونِ عِطْفَتُـــهُ

كأنهُ الفــــخُّ منصوبـــاً بوَجْنَتِـــهِ ... يَصُـــدُّ عُشَّـــاقَهُ والخـــالُ حبّتُـــهُ

ابن اللّبّـــانـــــة[2]:

لحظَ النجـــومَ بلحْظِـــة فأراعَـــها ... ما أبصرتْ في حُســــنه فتجلَّـــتِ

فتســـاقطتْ في خـــدِّهِ فنظَرْتُـــها ... شذَراً بمُقْلَةِ حاسِـــدٍ فاســـوَدَّت[3]

الصفّـــــار[4]:

/من أيِّما سورةٍ إعجازُ صورتـــــه ... من نونِ حاجبهِ أو صــــادِ مُقْلَتِـــه ١٣/أ

أو ما تلا في محاريب المحاسنِ مـــن ... حمٍّ أصداغِـــــهِ أو نـــورِ طلعَتِـــه

وهذه شـــامةٌ ســـوداءُ أو يتمـــةٌ ... لآيةِ الحُسنِ في بيضــــاءِ صفحتِـــه

أم نقطةٌ مــــن دمِ المقتـــولِ فيـــه ... رقّتْ إليهِ فاحترقت في نارِ وَجْنَتِـــه

---

(١) النجوم الزاهرة ج٨/٨٣.

(٢) ابن اللبانة أبو بكر محمد بن عيسى: كان شاعراً يتصرف، مرصوص المباني، منمق الألفـــاظ والمعاني، توفي بميورقة سنة ٥٠٧ هـــ، له كتاب سقيط الدرر. تراجمه في القلائــــد صـــــ ٢٤٥، الشذرات ج٤/٢٠.

(٣) بغية المتلمس صـــ١١٠، توفي سنة ٢١٣ هـــ، والرواية فيها:

لحظَ النُّجومَ بمقلتيه فراعها ... ما أبصرت من حسنه فتردّت

دماً بمقلةِ حاسد...

(٤) الصفار: هو علي بن يوسف بن شيبة، جلال الدين النميري المارديني، قتله التتار سنة ٦٥٨ هـــ، له ترجمة في الوافي ج٢٢/٣٤٧.

محاســـن الشـــــواء[1]:

سَـمتْ لــه في شَـفةٍ شـــامةٌ ... توقِفُ لحــــظَ الطَّـرفِ مبـــهوتاً

سوداء قـــد جَـرَّدَ مِـــن جَفنــهِ ... لحفظِـــها بيضـــــاً مصاليتــــــاً

كختـــمِ نَـــدٍّ حُـقٌّ مِـــن الـــــ ... ــــتبر حــوى دُرّاً وياقوتـــــــاً

ابـــن إدريس[2]:

ومُعَنْدَم الوَجْنات تحســـــبُ أنــهُ ... صُبغَتْ بُرودُ الـــوَردِ في وَجْناتِــه

مثّــلَ الجمـــالُ بِخَـــدِّهِ مُتَنَبِّئـــاً ... فشَهِدتُ أنَّ الخالَ مِـــن آياتِـــه[3]

ابن نُباتــــة[4]:

أفدي غزالاً مِنَ الأتراكِ قد جُمِعَتْ ... في حُسنهِ مِن معاني الحُسْنِ أشتاتُ

عيناه منصوبــــةٌ للقلـــب غالبـــةٌ ... والخَدُّ فيه لقتلِ النَّفسِ شـــاماتُ[5]

---

(١) هو يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، يلقب شــهاب الديــن الكوفي الأصل الحلبي المولد، كان أديباً فاضلاً متقناً لعلم العروض والقوافي، توفي سنة ٦٣٥ هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ج٧/٢٣٥.

(٢) صفوان بن إدريس أبو بحر: الكاتب البليغ ، توفي سنة ٥٩٨ هـ؛ له تصانيف منــها : زاد المُسافر، تراجمه في المغرب ج٢/٢٦٠، معجم الأدباء ج١٢/١٠.

(٣) زاد المُسافر صـ ٣٨.

(٤) ابن نباتة: هو محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري، أبو بكر جمال الديـــن: شـــاعر عصره، مولده ووفاته في القاهرة، توفي سنة ٧٦٨ هـ، له ديوان شعر وكتـــب عديـــدة، ترجمته في حسن المحاضرة ج١/٣٢٩، الوافي ج١/٣١١.

(٥) ديوان ابن نباتة صـ٨١ ورواية البيت الأول فيه:

أفديه لاعب شطرنج قد اجتمعت ... في شكلهِ من معانـــي...

المِشَـــدّ[1]:

يا شَـــقيقَ الشَّـــقيقِ بالوَجْنـــاتِ وقَســـيمَ البـــدورِ بالقســـماتِ
ونظيرُ القضيـــبِ وهـــو نضـــيرٌ لك خالٌ مِن أحسَـــنِ الحَســـناتِ

وقال المؤلـــفُ:

حبيبٌ يَسُرُّ الناسَ رُؤيـــةُ وجهـــهِ إذا جالَ طرفُ الطَّرف في وَجْناتِـــهِ
ويزدادُ بالخِيْلان فـــرطَ مَلاحَـــةٍ «ومن زادَ زادَ اللهُ في حَسَـــناتِهِ»[2]

وقال أيضـــاً:

يا بـــدرِ تمَّ لـــهُ دونَ البَريَّـــةِ في أهِلَّة السّمرِ لا في السّحبِ هـالاتُ
ومَن قاسهُ يُجهلُ بنفســـه عبثـــاً إلى الهوى وعلى خدَّيك شاماتُ[3]

/وقال أيضـــاً: ١٣/ب

في سفلِ ذاكَ الصّدغِ خالٌ كلَّمـــا قبَّلْـــتُ وَجْنَتَـــهُ يُقيـــمُ قيـــامتي
فمتى يُسبلُ[عليـــه] ليـــل عَـــذارِهِ حتى تراني شـــامتاً بالشـــامةِ[4]

وقال أيضـــاً:

نُســـخةُ حُسْـــنِ الحبيـــبِ مـــذ قابلتـــها عـــينُ الـــرُّواةِ
قد خطَّ صدغيه ســـطرُ مِســـكٍ وخالُـــه نقطـــةُ الـــدَّواةِ

---

(١) سيف الدين المشد: هو علي بن عمر بن حلدك التركماني، ولد سنة ٦٠٢ هـ، توفي سنة ٦٥٦ هـ، تولى شد الدَّواوين بدمشق، كان ظريفاً طيبَ العشرة.

(٢) استشهد صاحب كتاب ديوان الصبابة بهذا الشَّطرِ في معرضِ حديثِهِ عن الخَـدِّ والخـال صـ ٣٩.

(٣) البيت مختـل الـوزن.

(٤) البيت مضطرب الـوزن.

قافيــة الثــاء

النفيس القرطــبي[1]:

مُحيطٌ بأشكالِ الملاحــةِ وجهُــهُ ... كــأنَّ بــه إقليــدسُ يتحــدَّثُ
فعارضهُ خــطٌّ اســتواءِ وخالــه ... به نقطةٌ والخَدُّ شَــكلٌ مُثلَّــثُ[2]

ابن نبــاتة:

للهِ خالٌ على خَــدِّ الحبيــبِ لــه ... في العاشقينَ كما شاءَ الهوى عبثُ
أورثته حُبَّ القَلْبِ القتيــلِ بــه ... وكانَ عهدي أنَّ الخالَ لا يـرِثُ[3]

وقال المؤلــف:

قُلــتُ وشــاماتُ ثغــرِ حُبِّــي ... مِنْ كــلِّ نَفــسٍ لهــا انبعــاث
مــا أوَّلُ الثّغــرِ حــرفُ ثــاءِ ... والثَّــاءُ مــن فوقــها ثــلاث

* * * *

* * *

---

(١) في وفيات الأعيان: النفيس القطرسي، أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد ابن عبد الرحمن بن خلف، توفي سنة ٦٠٣هـــ، وفيات الأعيان ج١/١٦٧.

(٢) الأبيات في فوات الوفيات ج١/٢٨٥، تُنسب إلى جعفر بن أحمد العلومي، وروايته الشطر الثاني من البيت الثاني: ... به نقطةٌ والصّدغُ شكل مثلث

(٣) ديوان ابن نباتة صـــ٨٥.

قافيــة الجيــم

ابن الســـــاعاتــي:

ونقطةُ خالِـــهِ والصّــدغ نــونٌ يروقُــكَ في انفـــــرادٍ وازدواجِ
فإنَّ الليـــلَ قَبَّــلَ خــدَّ صُبــحٍ فأثَّرَ حُسْـــنُ ذاك الامتـــزاجِ[1]

الصنـــوبري[2]:

يــا مُذيــي بِخَــدِّهِ الـــلازور ديٌّ على خَدِّه الصَّقيــلِ المضَــرج
هذه زهـــرةُ البنفســجِ في خَــدْ دِكَ أم زهرةٌ تفــوق البنَفســج[3]

محاسن الشــوا:

بدت والنَّقْشُ يحكـــي في يديــها مُخَــرَّمَ أبنــوسٍ فــوقَ عـــاجِ
/مُحجبةٌ لهــا خــالٌ كمســكٍ على خَدٍّ أشَــفَّ مِــنَ الزُّجــاجِ ١٤/أ
إذا خطرت فغُصْـــنٌ في كثيــبٍ وإنْ سَفَرَتْ فَبَــدرٌ في دَيــاجي[4]

---

(١) ديوان ابن الساعاتي: ج١٠٠/١.

(٢) الصنوبري: هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي، يكنى أبو بكر، نشأ بحلب، توفي سنة ٣٣٤ هـ، ديوانه محقق من الراء إلى القافِ بتحقيق إحسان عباس. ترجمته في الوفيات ٦١/١.

(٣) كتاب المحب المحبوب ج٥/١.

(٤) كتاب تزيين الأسواق: صـ ٥٥، ورواية الشطر الأول من البيتِ الثاني فيها: محببةٌ لها...

المعوج الشـــامي[1]:

صَواجُهُ ســـودٌ مُعَطَّفَـــةُ العُـــرى ... تُمايَلُ في مَيْـــدانِ خَـــدٌ مُضَـــرّجِ

ترى خدَّه المصقولَ والخـــالُ فَـــوْ ... قه كوردٍ عليه طاقةٌ مِن بَنَفْسَـــجِ[2]

محاســـن الشواء في مَـــن في شَفَتِهِ خالٌ :

وشـــادن خِلـــتُ منـــه شـــفةً ... نَدّاً يضوعُ لـــه في جَمْرِهـــا أَرجُ

شَـبَّهْتُ فـــاه لتقبيلـــي هُيَيْتِـــه ... بخاتمٍ مِن عقيـــقٍ فَصُّـــها سَـــبَجُ

وقال المؤلـــف:

له على فَمِهِ خالٌ يؤَيِّدُ فَضْلَ الـــ ... ـــحُسْنِ عند صحيحِ الفِكرِ بـالحُجَجِ

كأنَّ ناظِمَ عِقْدِ الـــدُّرِّ ذو نَظَـــر ... مُذ راقَهُ الجَوهَرُ استغنى عنِ السَّـــبَجِ

و قال أيضـــاً :

و كأنمـــا الخـــال الـــذي بخـــدّه ... جنّـــانُ يحـــرس وردَه المتضرّجـــا

و ما أُنبتت شـــعرات شامته سُـــداً ... لكن غـــدت لِعَـــذاره أُنمـــوذجا

وقال أيضـــاً :

عجبـــتُ لخِيـــلانِ هـــذا الـــذي ... ســـبى بالمَلاحَـــةِ كُـــلَّ المُـــهَج

فلم نر خَمْـــراً غـــدت كـــالعقيقِ ... وكـــانَ الحبـــابُ عليـــها سَـــبَج

* * *

---

(١) المعوج الشامي: هو محمد بن الحسن الرقي، شاعر مطبوع، مات سنة ٣٠٧ هـ، روى له العميدي في الإبانة طائفةً من الأشعار الجيدة.

(٢) كتاب المحب المحبوب ج١/٣١، وفيها: والصدغُ فوقهُ..

قافيــــة الحـــاء

وبـــينَ الخَـــدِّ والشَّـــفتينِ خـــالٌ كزنجـــيٍّ أتـــى رَوْضـــاً صباحـــا
تَحيَّرَ في الرِّياضِ فليــــسَ يــدري أيجني الوردَ أو يَجــني الأقاحـــا[1]

/المثقـــالي الغـــزّي ١٤/ب

فانظرْ إلى الشـــامةِ في خَـــدِّ مَـــنْ أجفانُـــهُ بـــــاللحظِ جَرَّاحــــه
كأنَّها مِـــــنْ حُسْـــنِها إذ بــدتْ حَبَّـــةُ مِســـكٍ فـــوقَ تُفَّاحــــه[2]

ابن النبـــيه[3]:

يهتزُّ بينَ وِشاحَيْها قضيــــبُ نُقـــاً حَمائمُ الحِلي في أفنانهِ صَدَحَـــتْ
وأسْوَدُ الخالِ في مُخْمَرِّ وَجْنَتِـــــها كَمِسْكَةٍ نَفَحَتْ في جمرةٍ لَفَحَـتْ[4]

---

(١) أورد الصفدي هذه الأبيات مِن غير نسبةٍ، ونسبها صاحب المغرب إلى أبي علي الحســـين النشار، وذكر في البيتِ الثاني: تحير في حناه.... بل في الرياض ، المغرب ج٢/٣٣٨.
وأبو علي الحسين النشار تُرجم له في زاد المعاد والمغرب والنفخ، ولم يزيدوا في التعريف بـــه على ذكر اسمه، ولقبه، وكنيته، وشيءٍ من شعره، مِن شعراء بلنسية، ووجدتها في ديـــوان الشاب الظريف منسوبةً إليه صـــ ٧٩.

(٢) نسبت هذه الأبيات ف ديوان الصبابة إلى عبد الوهاب الأزدي، صـــ٢٦، وفيهـــا :
" ألحـــاظُـــهُ باللحـــظِ جـــرَّاحه".

(٣) هو العلامة كمال الدين علي بن يوسف بن النبيه ، له ديوان شعرٍ مشهور كله ملح ، توفي سنة ٦١٩ هـــ، ترجمته في الشّذرات ج٥/٨٥.

(٤) ديوان ابن النبيه صـــ ١٦٥.

ابن نبـــاتة:

لِتَهْنَأْ عينٌ إلى مَرْآك قد طَمحـــت ومهجة قيلَ للأشجانِ قد صَلُحَـتْ
يا مَن إذا باعتِ الأبصارُ أسْـوَدَها مَحَبَّةً فوقَ خَدَّيْهِ فقــد ربحــت[1]

يوســف الصــوفي:

شَبَّهتُ بالتُّفاحِ خـــدَّ مُعَذِّبـــي وعَدَلْتُ عـــن تشـبيهِهِ بــالرَّاحِ
فاحمرَّتِ الشاماتُ مــن وَجْناتــه لِتَصِــحَّ نسـبتُها إلى التُّفـــاحِ

* * * *

* * *

*

(١) ديوان ابن نبـــاتة صـــ ٩٧.

قافيـــة الخـــاء

الحظـــــيري[1]:

لله ظـــبيٌ تصيـــدُ مُقْلَتُـــــهُ ... رأيتُـــهُ في ســـــويقةِ الكَــــرخِ
الصّدغُ فخٌّ مِـــنْ حـــولِ وَجْنَتِـــهِ ... والخـــالُ فـــخٌّ في حَبَّـــةِ الفـــخِّ

محمـــد بن نبـــاتــــة:

سَـــألْتُهُ عـــن قومـــه فــــــانثنى ... يَعْجَبُ مِنْ دمعي عليـــه السَّـــخي
أبصَـــرَ المِسْـــكَ وبـــدرُ الدُّجـــى ... فقال: هذا خالٌ وهـــــذا أخـــي[2]

قال المؤلـــف:

بـــدرٌ لـــــهُ شَـــــعْرُهُ ظـــلام ... ومـــا لـــذاكَ الظَّـــلامِ ســــلخُ
مـــا خالـــه حبّـــةُ الصَّيـــــدِ إلا ... وذاكَ العَـــذارُ[لهـــا] [3] فـــخُّ

* * *

* *

---

(١) هو أبو المعالي الحَظيري، بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها ياء : سعد بن علي بن القاسم بن علي الأنصاري الخزرجي الوراق المعروف بدلال الكتب، له كتاب زينة الدهر، توفي سنة ٥٦٨ هـــ، ترجمته في وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٣.

(٢) ديوان ابن نبـــاتة صـــ ١٢٤.

(٣) زيادة لا بدَّ منها لاستقامةِ الوزن.

قافية الدال

ابن ســـناء الملك[1]:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضَــــوءِ خَــدِّه تجد حَرَّ نارٍ عندها خيرُ موقـــدي

/وليسَ دُخـــانٌ مـــا تــراه وإنَّــه دُخان لندِّ الخالِ وجَمْرُها النَّـــدِّ[2] ١٥/أ

وقال أيضـــــاً:

إنَّ مَـــنْ خَصَّـــهُ الفـــؤا دُ بـــــــــــــإخلاصِ ودِّه

ضَـــلَّ في ظـــلِّ هَديـــــه خالُـــهُ فـــوقَ خَــــدِّه[3]

وقال أيضـــــاً:

على فَمِها خالُ مِنَ النَد ســـاكن وما كلُّ خالٍ في مَساكنِه الخَـــدُّ

رسولٌ مِنَ المِسْكِ أخذَ الفَمُ طِيبَـــهُ وفيها يُريدُ المِسْكُ يستخدمُ النَـدُّ[4]

التلمسانـــي[5]:

---

(١) مرت ترجمته في المقدمة الثانية.

(٢) ديوان ابن سناء صـــ ١٨٠.

(٣) الديوان صـــ١٨٣.

(٤) الديوان صـــ٢٢٧.

(٥) عفيف الدين التلمسانـــي: سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمسانـــي، ولد ســـنة ٦١٠هـــ، وتوفي سنة ٦٩٠ هـــ، له ديوان شعرٍ فيه قصائد في الغزل الصوفي، تراجمـــه في الفوات ج١/٣٩٣، النجوم الزاهرة ج٨/٢٩.

ومعشـــوقُ الـــدَّلالِ يَغـــارُ منـــه | مِنَ الأغصان كـــلُّ رشـــيق قـــدِ
سَقَتْ ألْحاظُهُ العُشَّـــاقَ كأســـاً | حباهـــا خالُـــهُ بختـــام نَـــدِّ

وقال أيضـــاً:

بـــينَ لَمـــاهُ ووردة الخَـــدِّ | خالٌ حكى نَحْلَـــةً علـــى شَـــهْدِ
عجبـــت منـــه والـــتّركُ تُشْـــبِهُهُ | كيف اعـــتزى لحظُـــهُ إلى الهنـــدِ

محاسن الشـــوا:

مـــا علـــى ألحاظِـــهِ إنْ فتكـــت | في الوَرد في مِلَّـــةِ الحُسْـــنِ قَـــوَدْ
كـــرة الخـــالِ غـــدا يَرشـــــقها | صَولَجانُ الصّدغِ في مَيْدانِ خَـــدْ

التلعفـــري[1]**:**

اسْتَجْلِها مِنْ كفِّ ظامي الخصـــر | معسول اللمى خَضِرِ المراشِفِ أغْيَـد
شفَقي خَدُّ أحمـــرٌ صُبْحـــي خَـــدٌّ | أبيـــضُ ليلـــي خـــالٌ أســـودُ[2]

ابن ماتكين الظاهـــري[3]**:**

مَنْ لم يَبت بعَذابِ قلبـــك قلبُـــهُ | مُتَنَعِّماً لا فـــازَ مِنـــك بِمَوعـــد
للصَبِّ أُسوةُ خالِك المِسْكي إنَّـــهُ | مُتَنَعِّـــمٌ في جَمْـــرِهِ المُتَوَقِّـــــد[4]

---

(١) التلعفري: هو شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبانـــي، توفي سنة ٦٧٥ هـــ، اشتهر بالخلاعة والمجون والمقامرة، فوات ج٢/٣٤٥.

(٢) الديوان صـــ ١٠.

(٣) ابن ماتكين: هو أحمد بن نصر الله القاهري محيي الدين أبو العباس، ولد سنة ٦١٤ هـــ، بحارة الديلم ، تخلص لمدح الصاحب فخر الدين بن بهاء الدين.

(٤) الوافي ج٨/٢١٥.

ابن عبد الظاهـــر[1]:

أرى الخالَ مِنْ وجهِ الحبيبِ بأنفِـــهِ ... ومَوضِعُهُ الأولى به صفحةُ الخَـــدِّ

/ومـــا ذاك إلا مِـــنْ تلـــهُّب ... توارى يُريدُ البعدَ مِنْ شِدَّةِ الوَقْـــدِ ١٥/ب

ابن قـــلاقس الإسكنـــدري[2]:

[خـــالك في] [3] مقلـــتي ... بخَـــدِّكَ المـــورّدَه

كأنَّـــه في صحنـــه ... إنســـان عـــين رَمِـــدَه

أو قطعـــةٌ مـــن عنـــبرٍ ... في جـــذوةٍ متَّقـــده

الوجيـــه بن الـــذروي[4]:

عَـــذارُهُ دُخـــانُ نَـــدّ خَالـــه ... وريقُهُ مِـــن مـــاءِ وردِ خَـــدِّه[5]

صفـــوان بـــن إدريس:

وقالوا: كســـا وجهَـــهُ عـــارضٌ ... فصُبْـــحُ مَحاسِـــنه أزْبـــد

فقلـــتُ لهـــم وجهـــهُ كعبـــةٌ ... بـــه خالـــه الحجـــرُ الأســـود

محمـــد بن البطريـــق:

---

(١) ابن عبد الظاهر: هو شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني العسقلانـــي ثم المصري، توفي سنة ٧٣٠ هـــ، روى عنه أبو حيان والبرزالي وغيرهم . ترجمته في وفيات الأعيان ١/١٨٢ .

(٢) مرت ترجمته...

(٣) بياض بالأصل، وأظنه خالك في..

(٤) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن الحسين بن أحمد، المعروف بابن الذروي الأديب الشاعر. وفيات الأعيان ج٦/٢٥٣.

(٥) وفيات الأعيان ج ٦/٢٥٣.

وأبيـــضُ في وجهـــــه نقطـــــةٌ مِنْ فوقِ نونِ الحــاجبِ الأســودِ
دَعاهــــا تشــــهدُ لي أنَّــــها حَبَّــة قلــبي الدَّنــفِ الكمــــد
تُشبِهُ ما في الرُّكــــنِ مـــن مكــة إلامَ أن صيّرهَــــا مســــــجد

محمـــد بن دانيـــال[1]:

لعبتُ بالشطرنج مع ساحر الـــــ ألفــاظِ ألمــى ســاحر القــــــد
فكـــأنَّ دســـتي فيـــه منصوبـــةٌ عليَّ فيما رمـــتُ مـــن قصـــدي
ســعيتُ كــــالرَّخِّ إلى غايـــةٍ ورحتُ كـــــالفرزانِ في وجـــدي
وقُمـــتُ كـــالمجنونِ مـــن قُمـــرةٍ أُقبِّــلُ الشــاماتِ في الخَـــــدِّ[2]

وهـــو مأخـــوذ من قولِ ســيـف الدين بن المشـــد:

لعبتُ بالشَّـــطرنج مـــع شـــادن رَشـــاقَةُ الأغصـــانِ مِـــنْ قَـــدِّهِ
أَحُلُّ عقدَ البَنــــدِ مِـــن خصـــرِهِ وأَلْثِمُ الشَّـــاماتِ مِـــن خَـــدِّهِ[3]

يوســـــف اللــؤلــؤي[4]:

هِلاليةٌ دارت بـــــها هالـــةُ القَنـــا وأُسْدٌ أقاموا السُّمرَ مِن حولها سَـدًّا
/ذكا جَمرُ خدَّيها فأمسى ضِرامُـــهُ يُحَرِّقُ للرَّائينَ مِـــن خالِـــها نَـــدًّا ١٦/أ

---

(١) ابن دانيال: هو شمس الدين محمد بن عبد الكريم بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلـــي، له أشعارٌ كثيرة، وتمثيلياتٌ معروفةٌ، تراجمه في النجوم الزاهرة والمنهل الصافي، تـــوفي ســـنة ٧١٠هــ، ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/١٧٣.

(٢) المختار من ديوان ابن دانيال صــ ٢٠١ رقم ١٦٦.

(٣) فوات الوفيات ج ٣/٥٣ رقم ٣٤٥.

(٤) يوسف اللؤلؤي بن عبد الله الذهبي بدر الدين : مِن شعراء النَّاصرة، توفي سنة ٦٨٠ هــ، ترجمته في مطالع البدور ج١/٤١، الشذرات ج٥/٣٦٩، السلوك ج١/٧٠٥.

الرشيد النابلسي[1]:

تَميلُ بِمثلِ الغُصْنِ يحملُ يانعاً … مِنَ الوردِ قيلَ أسماها القَدُّ والخَدُّ

يَشوقُكَ نَقْطُ الخالِ في صَحْن خدِّها … فيا عجباً في الرَّوْضِ هل يُنبِتُ النَدُّ

ابن منهل المغربي:

غَزالٌ بَراهُ اللهُ مِسكة سبل … بها الحُسنُ منا مِسْكُهُ المُتَخَلِّدُ

وألطفَ فيها الصُّنعَ حتى أعارَها … بياضَ الضُّحى في نغمةِ الغُصْنِ الندُّ

وأبقى لذلكَ المِسْكِ في الخَدِّ نُقطةً … على أصلِها في اللون أيّما مُرشد

محمد بن الحرب:

تجرَّعتُ كأس الصَّبرِ من رُقَبائِه … لساعةِ وصلٍ منه أحلى مِنَ الشَهْدِ

وهاديتُ أعماماً له وخؤولَةً … سوى واحدٍ منهم غيورٍ على الخَدِّ

لَنُقطَةَ مسكٍ أُودِعَتْ جُلَّنارَةً … رأيتُ بها غرسَ البنفسَجِ في الوردِ[2]

حسن الغزي:

وخالٍ في ذرا خَدّ … مُهَيِّجٌ حُرقةَ الوجدِ

حوى لونين بَهُما … بمبَيِّضٍ ومُسودٌ

يطيبُ إلى الهوى إذا … مَرَّتْ بصِبا نجد

فيا لكَ جَنَّةٌ أهدتْ … نسيمَ العَنْبَرِ للوردِ

---

(١) الرشيد النابلسي: هو عبد الله بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار، توفي سنة ٦١٩هـ، ترجمته في الفوات ج٢/٢٧٥.

(٢) نسبت هذه الأبيات في الوافي ج٨/٧٩ إلى أحمد بن الفضل بن عبد الخالق وكان فاضلاً نادرَ الخطِّ أوحدَ وقته، توفي سنة ٥١٠هـ، وعمره ٤٧ عاماً.

محمـــد بن حبيب التنوخـــي[1]:

يقولونَ لِم مِـــنْ تحـتِ صفحـــةٍ مُتَنَزِّلٌ خالٌ كانَ منـــــزله الخـــدُّ

فقلتُ رأى بَهوَ الجمـــالِ فهابَـــهُ فحطَّ خُضوعا مثل ما خضعَ العبـدُ[2]

محاســن الشَّــوا:

قلتُ لمَّا بدا فأخجَلَ بـــدرَ التِـــمِّ وجـــهاً وأغصـــن البـانَ قـــدَّا

أيَّتها النارُ نارُ وَجْنَتِـــهِ كونـــي لي حمـــداً وســلاماً وبـــــردا[3]

ولــــه:

أيـــا صنـــمَ جـــهنَّم وَجنَتَـــــهُ تقولُ لصدغيه: هل مِن مزيـــــد[4]

/فديْتُكَ ما جنـــاه الخـــالُ حـــتى بـــدا في نارِهـــا ذات الوَقـــود[5] ١٦/ب

كمـــال الدين بن النبيــــه[6]:

ســـاق كـــأنَّ جبينـــه في شَـعرِه قمَـــرٌ تَبَلَّـــجَ في الليـــالي السُّـــودِ

نَبَتَتْ على الكافورِ مسكةُ خالِــــهِ والمِسْكُ يَنْبُتُ في الظِّباء الغِيْـــدِ[7]

---

(١) محمد بن حبيب التنوخي: كان شاعراً حاذقاً في المقطعات عاجزاً عن التطويـــل، الـــوافي ج٢/٣٢٤.

(٢) أنموذج الزمان صـ٣٦٣، كتاب الكشكول ٢/٩٨.

(٣) أخذه من قوله تعالى: ﴿ يا نارُ كُوني بَرْداً وسَلاماً على إبراهيم ﴾ الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٤) أخذه من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقولُ لجهنَّمَ هلِ امتَلأْتِ وتَقولُ هَلْ مِنْ مَزيد﴾ ق ٥٠: ٣٠.

(٥) أخذه من قوله تعالى: ﴿ النَّارِ ذاتِ الوَقودْ ﴾ البروج ٨٥: ٥.

(٦) مرت ترجمته في حرف الحاء .

(٧) ديوان ابن النبيه صـ ٤٤٠، القصيدة رقم ٨٠.

الشـــريف أبو الحســـن العقيـــلي[1]:

وشاربٍ مثلُ نصفِ الصاد صاد بـه ... قلبي رشاً ثَغْرُه أنقى [من] [2] الـبرد
كأنَّما خالُه مِــــنْ فــوقِ وَجْنَتِــهِ ... سوادُ عينٍ بدا في حُمْرَةِ الرَّمــــدِ[3]

وقال آخـــر:

بأبـــي أبيض كالأسمرِ، في خَـــدِّه ... الأحمــــر خــــالٌ أســـــود
وجهُ مـــا زالَ صُبْحـــاً طالعـــاً ... فبـــلالُ الخَـــدِّ مـــاذا يرصُـــــدُ

ابن خفـــاجـــة الأنـــدلسي[4]:

ألا قُـــلْ لـــذاتِ الخـــالِ إنَّـــــني ... لأرغبُ عن خالٍ يطلـــعُ في خَـــدِّ
وزهدنـــي في ذلك الخالِ نســـــبة ... أراها لخالِ الخَدِّ مِنْ جُعلِ الـورد[5]

قال المؤلـــفُ[6]:

وبُرعـــمُ الـــوردِ[7] علـــى الخَـــدِّ ... بعـــــارضٍ في الخَــــدِّ لازوردي
وعَمـــه حُســـناً فمـــا أنْ تـــرى ... لخالِـــه النَّـــدِي مِـــــنْ نـــدِّ

---

(١) العقيلي: هو علي بن الحسين بن حيدر الشريف بن حسن من سكان الفسطاط، له ديـوان شعر محقق، توفي سنة ٤٥٠هـ، ترجمته في الفوات ج٢/٤٧، المغرب ج١/٢٠٥.

(٢) زيادة منَ الديوان.

(٣) ديوان العقيلي صـ ١٢٠، ونسبه في الفوات ج٢/٣٠٠ إلى ابن المنجم الواعظ المعري.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة: ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسية، تـوفي سنة ٥٣٣هـ، استغرق ديوانه ألوان البديع والبيان. ترجمته في وفيات الأعيان ١/١٤.

(٥) ديوان ابن خفاجة صـ ١١١، رقم القصيدة ٦٣.

(٦) أورد المؤلف هذه الأبيات في كتابه جنان الجناس صـ٥٠، بروايةٍ مغايرة تماماً، وهي:

من رَقمِ العرضِ في الخَدِّ ... بلا زورة على وردي

(٧) بياض في المخطوط، استدرك من جنان الجناس.

وعينُــــهُ للـــــتّركِ منســــــوبة وإنَّمـــا في جَفْنِـــــها هِنْـــــدي

ولــــه أيضــاً عفـــا الله عنــــه:

قُلتُ ذا الخالَ زانَ جبهـــــةَ حُبِّــــي قولَ ذي حكمةٍ تَبَـــدَّى رَشـــادُهُ

دارتِ الليلَ غُرَّةُ القمــــرِ الطَّــالعِ فيــــها و لم يَشـــــفِها سَـــــوادُهُ

وقال أيضـــــاً:

أُشــبِّهُ خِيْلانـــاً تخفّــى بعــــارضٍ على خَدِّ ظَبيٍ حُــبُّهُ للـورى أودى

كقُرصٍ أديــــرَ الأنســـونُ بحرفـــه وقد نثروا في وسطه الحَبَّةَ السَّـــودا

/وقال عفـــا الله عنــــه: ١٧/أ

قد صادَ حَبَّةَ قلبي صـــادُ مَبْسَــمِهِ وصاغَها شامةً فـــازدادت إيقـــادا

فكيف أطلُبُ صَدَّاً عــــن مُقَبَّلِـــه ونقطةُ الخالِ زادت صادَهُ ضـــادا

وقال أيضـــــاً:

بثغـــــره خــــــالُ نَــــــد فليــــس يحكيــــــه نِــــــدُّ

كخـــــاتمٍ مــــن عقيـــــق فَصُّـــــــــــــــه لازوردي

وقال عفـــا الله عنـــه:

أَقَدُّكَ أم غُصـــنٌ يُرَنِّحُـــه الصِّبـــا فَعَطفُكَ هذا ليــــسَ يعرِفُـــهُ قَـــدُّ

ويا حُسْنَ خالٍ فوقَ خَدِّكَ قد غــدا من النَـــد إلا أنــهُ مـــا لـــهُ نِـــدُّ

ولـــه عفـــا الله عن عنـــه:

وكأنّ ذاكَ الخالُ راهـــــبَ بيعَـــةٍ في مسحةٍ قطع الدُّجـــى مُتَـهَجِّدا

أو بلبل أضحـــى برَوْضَـــةِ خَـــدِّه لـــولا جـــوارحُ مُقلتيـــهِ لغـــرَّدا

وقال دامَ فضلـــه:

مَليحٌ له خالٌ على صحـــنِ خَـــدِّه ... ورَيْحانُ ذلك الصّدغِ في وسَطِ وَردِه

فأبصرتُ منه وَجْنَـــةً مثـــل جنـــةٍ ... تلظت بهـــا نـــار ومـــالك عبـــدِه

وقال عفـــا الله عنـــه:

وَجْنَـــةُ محبوبـــي وخِيْلانُـــــها ... فكـــري فيـــها قـــطُّ لا ينفـــذُ

لأنَّـــــها صـــهباء مُحمـــرَّةٌ ... طفـــا عليـــها حَبَـــبٌ أســـودُ

* * * *

* * *

* *

*

قافيــة الــراء

جــلال الدين الصفــار[1]:

أمن هــلالٍ أنــتَ يــا وجهــه البــادي بهــذا المَنْظَــرِ الأزهــرِ

وجهه منَ الــرُّومِ لكــن عليــه [في الخَدِّ] [2] خالٌ مِنْ بني العَنْبَرِ [3]

ابــن ســناء الملك:

سألتني ما حــالُ قلبــكَ بعــدي ربَّةُ البيتِ أنــت بــالبيتِ أَخبر

فيه جمر كجمــرِ خَــدِّك لكــن جمــرُ ذا أسودُ وجمــرُك أحمــر

/كيف ينفكُّ جمــرُ خَــدِّكِ منه وهو بالخالِ فوقَــهُ قــد سمَّــر[4] ١٧/ب

وقــال:

ذاقــت العيــون مِــنْ مُحَيَّــا هُ مِلْحــاً وسُــكَّر

فمــن النَــد خالــه ومــن الخَــدِّ مَجْمَــر[5]

ابن فــرج الجيّــاني[6]:

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الوافي بالوفيات ج٢٢/٣٤٧.

(٤) ديوان ابن سناء صـ ١٤٥.

(٥) المصدر السابق صـ ٣٤٧.

(٦) هو أحمد بن محمد بن فرج: وافر الأدب، كثير الشعر، له كتاب الحدائق، ألفه معارضاً كتاب الزهرة، سجنه الحكم المُستنصر، توفي سنة ٣٦٠ هـ، ترجمته في بغية المتلمس رقم ٣٣١، والوافي ج٨/٣٤.

وبَخَدِّهِ خالانِ أمَّا واحـــدٌ فَيلــوحُ   والثانـــــي كـــأنْ لم يظـــــهرِ
فكأنه في حُســـنِه بـــدرُ الدُّجـــى   كشفَ السها في وجهه والمشــتري

سيف الدين المشــدّ في غتلام يُباع في الســوق:

وأغيَــد عاينتُـــــه راتعـــاً في   ســاحةِ الدّكــة كـــالجودري
يُســـامُ للبيــعِ علــــى أنـــهُ   أبهـى مــن الزهــرة والمشــتري
دمعــي أراكَ الخـــالَ وحَـــدُّه   أُرسِـــلَ للأســـودِ والأحمـــرِ

وقـــال:

فدَيْتُ زائـــرَةً في العيـــدِ واصلـــةً   والهجرُ في غفلةٍ مِنْ ذلـــك الخـــبرِ
و لم يزلْ خدُّها ركناً أطـــوفُ بـــه   والخالُ مِنْ فوقه يُغني عن الحجـرِ[1]

يوســف الذهـــبي[2]:

ومُهَفْــهفٍ تَثَنَّــى قَــدُّهُ غصنـــاً   يبدي به مِن ثنايـــا ثغـــره زهـــرا
كأنه كعبـــةٌ للحُسْـــنِ أو صنـــمٌ   الخالُ والقَلْبُ كلٌّ يُشبه الحجـــرا

آخـــــر:

وجهٌ إذا رَمَقَقْـــهُ عـــينُ نـــاظِره   تَخالُهُ تَرِفـــاً قـــد ذابَ أو قطـــرا

---

(١) هذه الأبيات نسبت في كتاب المحب المحبوب ج١/٦٣ إلى أبي الفتـــح، كشـــاجم، مـــع اختلاف روايته :

......   لمســـتهام بهـــا للوصـــلِ منتظر
و لم يزل خدُّها ركناً ألوذُ به   والخالُ في صحنه يعني عن الحجر

وأبو الفتح: هو محمود بن حسين أبو نصر شاعر، وكاتب منجم، توفي سنة ٣٦٠ هـــ، لـــه ترجمة في حسن المحاضرة ج١/٥٦٠.

(٢) مرت ترجمته، انظر يوسف اللؤلؤي.

فظَـــنَّ نـــاظرُهُ خـــالاً بصفحتـــه وذاط إنسانُ عين الصَّبِّ فيه تُـــرا

التلعفـــري:

أبديتِ شَعرَكِ فوق وجهك لي ضحى فأرَيْتِني في الحـــالِ ليـــلاً مُقْمِـــرا

وجعلتِ حَظِّي مثلَ خـــالِكِ أســـودَ فأذقتني موتاً كخَـــدِّك أحمـــرا[1]

.........[2]

/كأنَّما الخالُ على خَـــدِّه إذ لاحَ في سلســـلةٍ مِـــــنْ عَـــذارِ ١٨/أ

أســـود يَخـــــدمُ في وَجْنَتِـــهِ قَيَّـــدَهُ مـــولاهُ خَـــوفَ الفـــرارِ

حســـام الدين الحاجـــري:

نبيُّ جَمال كلُّ مـــا فيـــه مُعجِـــزٌ منَ الحُسنِ لكن وجهُهُ الآيةُ الكـــبرا

أقامَ بلالُ الخالِ في صحنِ خَـــدِّه يراقِبُ من لألاءِ غُرَّتِهِ الفَجْـــرا[3]

محيي الدين بن عبـــد الظـــاهر[4]:

مَيْـــدانُ حُسْـــنٍ وجْهُـــهُ ســـبحان مَـــنْ قـــد صـــوَّرك

علـــي بن ظافـــر:

حَبَّـــةُ قلـــبي قـــد أتـــت بخَـــدِّك وهـــي زائـــره

وقـــد عُـــدَّ الحُسْـــنُ بهـــا كـــاملَ الحُسْـــنِ وافـــره

---

(١) ديوان التلعفـــري صـــ ١٧.

(٢) غير واضح في الأصل.

(٣) النجوم الزاهرة ج٨/٣٠، والمقتطف في أزاهر الطرف صـــ١٠٧، وفيه: بـــدل "غرّتـــه": "خـــدّه".

(٤) هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الأديب: كاتب الإنشاء بالديار المصريـــة، وأحد البلغاء، له نظم رائق، توفي سنة ٦٩٢هـــ.

والخـــالُ فيـــها مركـــــز والصّـــدغ فيـــها دائـــره

محمـــد بن البطـــريق:

ولا عَجَباً إنْ كان صدغُك عقربـــاً فحلَّ به في برجه وجـــهُكَ البـــدرُ

بل عجبي من مسك خالك لم يذب ومن تحته في صحن وَجْنَتك الجمـوُ

ابن ســحنون خطيـــب النـيرب[1]:

كأنّمـــا الخـــالُ إذا مـــا بـــــدا في صفحةٍ مِـــنْ خـدِّه الأسمـــرِ

عبدٌ مِـــنَ الزّنـــجِ غـــدا جالســـا في حُلَّـــةٍ مِـــنْ أطلـسٍ أحمـــــرِ

عمـــاد الديـــن بن المحـــلي[2]:

قيل لي مَنْ هويت قد عبث الشّعـــ ـــرُ بخَدِّه قلـــتُ: مـــا ذاكَ عـــارُ

جَمرةُ الخَدِّ أحرَقت عَنْـــبرَ الخـــا لِ فمن ذلك الدخـــانِ عَـــذارُ[3]

المُهَـــذَّبُ الحاســـبُ الحلـــبي[4]:

ومُهَفْهَفٍ راقت نَضـــارَةُ خَـــدِّه فالعَيْنُ تنظرُ منه أحسَـــنَ مَنْظَـــرِ

---

(١) هو عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخي، مجد الدين أبو محمد: شـــيخ الأطبـــاء في دمشق، له شعر جميل وعلمٌ وأدبٌ، توفي سنة ٦٩٤ هـــ، له ترجمة في الفـــوات ج٢/٢٠، والنيرب: ضاحية في دمشق جميلة.

(٢) هو حسام بن غزي بن يونس: الفقيه، عماد الدين أبو المناقب المعري، كان كثير المحفوظ، حسنَ المُحاضرة، توفي سنة ٦٢٩ هـــ، له ترجمة في الوافي ج١١/٣٤٩.

(٣) وفيات الأعيان ج٦/٢٤٩.

(٤) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي المعروف بابن البرهان الحاســـب المنجـــم الطبري، استوطن صلخد وكان فاضلاً أديباً، توفي سنة ٦٥٥ هـــــ، الـــوافي بالوفيـــات ١/١٧٨.

أصلى بنارِ الخَـــدِّ عَنْـبَرَ خالِـهِ   هذا العَذارُ دُخـــانُ ذاك العَنْــبرِ[1]

آخـــــر:

/لا تحسبوا شامةً في خَدِّه طُبِعَـــتْ   على نَضارة خَـــدٌّ راق مَنْظَـــرَه ١٨/ب

وإنَّما خدُّهُ الصـــافي تخـــالُ بـــه   سَـــوادَ عينَيْـــكَ خـــالاً تَنْظُـــره

بـــدر الدين بن الفـــويـــرة[2]:

عـــــايَنْتُ حَبَّـــــةَ خالِـــــه   في روضَـــــةٍ مِـــــنْ جُلنـــــارِ

فَغَـــــدا فُـــــؤادي طـــــائراً   فاصطـــادهُ شَـــــرَكُ العَـــــذارِ

محاســـن الشـــواء:

قالوا: حَبيبُكَ قد تَضَـــوَّعَ نَشْـــرُهُ   حتَّى غدا منـــه الفضـــاءُ مُعَطَّـــرا

فأجَبْتُهُم والخـــالُ يعلـــو خـــدَّهُ   أوَما تَرَوْنَ النَّارَ تحـــرِقُ عَنْـــبَرا[3]

ولـــه أيضـــاً:

أريقـــك أم ســـلاف بـــابلي   وخـــدُّكَ أم حَديقـــةُ جُلنـــارِ

ووجهُكَ أم هِلالٌ مِـــنْ قضيـــبٍ   وخـــالُكَ أم ظِـــلالٌ في نهـــارِ

علـــي بن صـــالح المغربـــي:

[...] [4] فـــــمن أيتـــــها   مـــا يَحُـــفُّ بجـــذوةٍ مـــنْ نـــارِ

---

(١) الوافي ج١/١٧٨، وفيه: "فبـــدا العَـــذار".

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ بدر الدين المُسْلمي الدمشقي الحنفي، له ترجمة في فوات ج٣/٢٣٥ رقم ١٢٦٤، وذكر ابن شاكر فيه بيتي الشعر.

(٣) وفيات الأعيان ج٧/٢٣٥.

(٤) بياضٌ في الأصل.

كأنَّما خـــطُّ العَـذارِ مـــهندس   والخـــالُ فيـــه نقطـــةُ البيكـــارِ

وقـــال المؤلـــف:

يا أيُّها الرشـــا الـــذي لَمَّـــا بـــدا   مُحيِت لديـــه محاســـنُ الأقمـــارِ

ما راح خدّك وهو دائـــرةُ المُـــنى   إلا وخـــالُكَ نقطـــةُ البيكـــارِ

وقـــال مُضَمِّـــناً:

لها وَجْنَةٌ فيها مِنَ الخـــالِ نقطـــةٌ   مداري عليها في الهوى ومَدارُهـــا

تَضَوَّعُ تحتَ الخالِ وَجْنَتُها شـــذىً   لقد أُوقدت بالمندلِ الرَّطبِ نارُهـــا

* * * *

* * *

*

قافيـــة الـــزاي

مظفــر المنبجـــي:

ولَـــرُبَّ مُوشّـــى المحيّــا باســـمٌ عـــن لؤلـــؤ في خــــدِّه تطريـــزُ
/قد أُعْجِمَتْ بالحُسْنِ نقطةُ خالِـــهِ ولـــه عليـــه أدبَّـــةٌ ورُمـــــوزُ ١٩/أ

قال المؤلـــف:

دونَ عَطِـــفِ الصَّـــدِغِ خــــالٌ ســـــلبَ الصَّــــبرَ وبـــــزَّهُ
فغـــــدى قلـــــبي رهينـــــاً تحــــــتَ مســــــمار ورزّهُ

* * * *

* * *

*

قافيــة الســين

مجـير الديــن بن تميـــم:

أبــدى الــذي أعشــقُهُ شــامةً ... تزيــدُ بلبــــالي ووسواســـي

بصحـــنِ خـــدٍّ لم يُغَـضْ مــاؤه ... و لم تخضْــهُ أعـــينُ النَّـــاسِ

نجـم الدين بن إســرائيل[1]:

ونَشْوان يجلو البدرَ مِنْ حُسْنِ وجهِــهِ ... علينا قضيب ليّـــن القـــدِّ مـــائسُ

على خدِّه خالٌ مـــنَ النـــدِ أســودُ ... ولا عَجَبَ أنْ يحرُسَ الثَّغرَ حـــارسُ

قال المؤلــف:

ولقد أقولُ لَمن ســباني خالُــهُ ... منه بلـــون حِـــرت في تطويســه

بصري حديدٌ باتَ يُجريـــه الهــوى ... قسراً بخـــالِكَ فـــهو مغناطيسُـــه

ومــن أبيــات لــه:

والخدُّ مـــذ خـــط العَـــذار ومـــدّهُ ... لم يرضَ بـــالتَّقليدِ مِـــنْ إقليـــدسِ

---

(١) هو محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي: ولد ســنة ٥٦٣ هـــ، وتوفي سنة ٦٧٧ هـــ، ترجمته في الوافي ج٣/١٤٣، والعبر ج٥/٣١٦، ولقد انفــرد الصفدي برواية هذه الأبيات له.

ومضت مضاربُ مُقْلَتيــــك بخطّــهِ فقُتلت بــــينَ مُـــهنَّدٍ ومـــهندسِ
ومن العجائب خالُ خَدِّكَ في لظـــى والصّدغُ يرفُلُ في ثيابِ السُّنْدُسِ[1]

وقـــال في خـــالٍ على الفـــم:

إنَّ التجـــاءَ القلـــبِ إلى مَعقِـــــلِ للصّـــبر ولى وهـــو معكـــــوسُ
وخالُــــهُ يمنعُـــــني لثمـــــه وكـــلُّ ثَغـــرٍ مِنـــه محـــــروسُ

وقال:

عـــاينتُ في خَـــدٍّ تَضَـــرُّجَ شـــامةٍ في وجه ظبيٍ بالمَلاحة قد كُســـي
قَصَّـــرتُ في تشـــبيهها بشـــــرارةٍ طُفِئت وقد وقعت بثوبٍ أطلـــسِ

* * * *

* * *

---

(١)جنـــاس الجنـــاس في علـــم البديـــع صـــ ٥٨.

قافيــــة الشـــين

/مَليك الحُسْـــنِ أحيــا في المحيّــا ملوكــاً في نعيــمٍ وانتعــــاشِ ١٩/ب
فكِسرى في الجفـــون و وَجْنَتـــاه بها النُّعمـــانُ والخــالُ النَّجاشــي

عــون الدين ســليمان[1]:

لَهيبُ الخَــدِّ حــينَ بــدا لعيــني هوى قلــبي عليــه كــالفرَاشِ[2]
فأحرقَهُ اللهيبُ فصـــارَ خـــالاً[3] وها أثرُ الدُّخانِ علـــى الحواشــي

وقال آخــر:

خالُـــهُ في صحـــنِ خَــــدٍّ نُــــوره الأبصــــارَ يُغشــــى
نقطــةٌ قصَّــر عنــها الكَـــوْ نُ في فـــص بلخشـــــي

---

(١) عون الدين أبو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد بن الحلبي: توفي سنة ٦٥٦هــ، لــه ترجمة في فوات الوفيات ج٥٧/٢، والأبيات فيها.

(٢) في الأصل: "هذا قلبي إليه كالفراشِ". وآثرتُ أن أثبتَ ما وجدتُهُ في الفوات؛ لأنّه أســلمُ للمعنى.

(٣) في الفوات : " فأحــرقه فصــارَ عليه خــالاً ".

قافيـــة الصـــاد

قال المؤلــف:

خلتُ وقد شَفَّ شــَعرُ عارضِــه   منْ فوقِ خالٍ تَمّت به غُصَصـــي

شَحْرورُ رَوْضٍ للحُسْـــنِ عَلّقــه   مِنْ أبنـــوس العَــذارِ في قفــصِ

* * * *

* * *

* *

قافيـــة الضـــاد

أبـــو تمـــام الحجّـــام:

خِيْــــلانُ خـــــدِّكَ رَدَّت صحيــــحَ قلـــبي مَريضـــا
في [العـــينِ ســـود] [1] ولكـــن مـــا زِلـــنَ في القلـــبِ بيضـــا[2]

قال المؤلـــف:

قال: أتَهجو الخالَ؟ قلتُ: استمعوا بالله مـــا قـــد جـــاءَ في فَيضـــي
إنِّـــي قـــد شَـــبَّهتُهُ للـــورى بخُنفَســـاءَ في دمِ الحَيـــــضِ

* * *

* *

---

(1) بيـــاضٌ في الأصـــل.

(2) نهـــاية الأرب ج٢/٨٠.

قافيـــة الطـــاء

التِّلمِســـــانـــي:

لَه حُسْنُ شكلٍ مِنْ غوايـــةِ فـــاتِنٍ ... ومِن صورَةِ الخِيْلانِ في شكلِهِ نَقــطُ

فمن مِئة[1] خطٌّ كما جاءَ صدغــه ... ويَقْصُرُ عن عِطفيهِ ما كتبَ الخــطُّ

شـــهاب الدين التلعفـــــري:

/أَمِنْ لَحْظِهِ أمْ لَفْظِـــه أم رُضابِــهِ ... نميلُ علــــى أنَّ الثَّلاثـــة اســـفِنطٌ ٢٠/أ

له خالُ خَدٌّ عَمَّ بالوجدِ والأســـى ... مُحِبِّيهِ هل في قَتلِهم جـــاءه خـــطُّ

ابـــن تميـــــم:

ومُهَفْهَفٍ خِيلانُهُ وعَــــذارُه قـــد ... جاوزوا حـــدَّ الجمـــالِ وأفرَطـــا

فكأنَّما كتـــبَ العَـــذارُ بخَـــدِّه ... سَطْراً بحبَّـــاتِ القُلـــوبِ مُنَقَّطـــا

ابن نفـــــاذة[2]:

فتّاكة ما ســـلّ ســـيف لحاظـــها ... إلاّ ودلّ الشـــــنفرى وتـــــأبط

صنتم الجمال فصاده من عينـــها[3] ... والنُّونُ حاجبُـــــها بخـــالٍ يَنْقُـــطُ

والميمُ فوهـــا فـــالحروفُ تـــألَّفت ... مكتوبةً والصَّبْرُ عنـــها يكشـــط[4]

---

(١) هكذا في الأصل، وربما كان قصده بالخطوط الشعر.

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفاذة : شاعرٌ محسنٌ، له مدائحٌ كثيرةٌ، له ترجمـــةٌ في الوافي، توفي سنة ٦٠١ هـــ، ترجمته في الوافي ٣٩/٧.

(٣) في الأصل: "صنتم الجمال فصادها في عينها".

(٤) البيت الثاني والثالث فقط في ديوان الصبابة صـــ ٤٦.

قافيـــة الظـــاء

علـــي بن مقـــاتـــل[1]:

ومَليــــحٌ عَمَّـــــهُ الحُسْــــــــ ـــــنُ بِخـــالٍ مثـــلِ حظــــــي

وقـــعَ البحـــــثُ عليـــــه بينــــه وبـــــينَ لفظــــــي

قالَ هـــذا [خـــالُ] [2] خَـــدِّي قلتُ: بل ابن أخـــــتِ لحظـــي[3]

قال المؤلـــف:

قال لي عـــاذلي ليُثْـــنِي عنانـــــي قد تَعَشَّقتَ قاسي القلـــبِ فظًّـــا

قلتُ إنِّـــي شُـــغِلتُ منـــه بخـــالِ في نَعيـــمٍ مِـــنْ خَـــدِّه يتلَظَّـــى

* * * *

* * *

---

(١) علي بن مقاتل، علاء الدين التاجر الحموي، صاحب الأزجال المشهورة: ولد سـنة ٦٤٤ هـ، وتوفي سنة ٧٦١ هـ، ترجمته في الوافي ج٢٢/٢١٨.

(٢) نقص في المخطوط.

(٣) الوافي ٢٢/٢١٨.

قافيـــة العيـــن

حسن الغـــزّي:

لَمّا رأيتُ الخالَ في وَجَنـــات مَـــنْ ... أصبـــو إليـــه ووَصْلُـــهُ مَمنـــوعُ
بالغتُ في استحســـانه إذ شَـــكلُهُ ... في خَـــدٍّ مَـــنْ أحببتُـــهُ مطبـــوعُ

قال المؤلـــف:

لك خَدٌّ مِنْ تحت خِيلانِ حُسْـــن ... سِرُّها في الضَّمـــيرِ ليـــس يذيـــعُ
حمـــرةٌ كـــالعقيق لكـــن علاهـــا ... حَبـــبٌ أســـود وهـــذا بديـــعُ

* * * *

* * *

* *

*

قافيــــة الغيــــن

محاســـن الشّـــواء:

ربَّ عدل بغـــيرِ عـــدلٍ بقلـــبي مِنـــه لـــذعٌ ولا حـــرارة لـــذغِ

لـــو تـــأمَّلتَ قـــاتلي بهـــــواهُ لتحيَّرتَ بـــينَ خـــالٍ وصَـــدغِ

/**وقال المؤلــف:** ٢٠/ب

قـــالتِ الحســـناءُ قـــولاً ســـوَّلَ المـــوتُ وسَـــوَّغ

لا أرى قـــطُّ فـــــؤاداً مِـــنْ هـــوى خـــالي يفـــرغ

*　　*　　*

*　　*

*

قافيــــة الفــــاء

ابن اللبــــانـــــة:

بَدا علـــى خَـــدِّه خـــالٌ يُزيِّنــهُ ... فزادنـــي شغفاً فيـــه إلى شـــغَفي

كأنَّ حَبَّـــةَ قلـــبي عنـــد رؤيتِـــهِ ... طارت فقلتُ لها في الخَدِّ منه قِفـــي[1]

محاســـن الشّـــوا:

لـــه غُـــرَّةٌ في طرفـــه ثم عـــارض ... وخالٌ على خَدٍّ يَحـــارُ لـــه طـــرفي

وثَغرٌ شَنيبٌ كالجُمـــان فضّضتـــه ... فهي كافوريَّة اللـــونِ والعُـــرفِ[2]

ووجهٌ منيرٌ فـــوقَ قـــدٍّ مُهَفْـــهَفٍ ... على كفلٍ رابٍ يجَلُّ عـــنِ الوصـــفِ

كأنَّ الذي عاينتـــه مـــن جمالـــهِ ... بلا شبهه فيمـــا أقـــولُ ولا أخفـــي

ضحى في دُجى مسكٍ وآسٍ على لظـــى ... حمىً في طُلى بدرٍ وغصن على حتفـي

ابـــن مماتـــي[3]

بوَجْنَتِها خالٌ مِـــنَ النـــدِّ أســـود ... يلوحُ لنا تحـــتَ الـــدّلالِ ويَختَفـــي

عجبتُ له نداً على نـــارِ وَجْنَـــةٍ ... فلا نَشْرُهُ يَفْـــنى ولا النَّـــارُ تَنْطَفـــي

فتَحْسَبُهُ في شملةِ الصّدغِ حارســـاً ... لما يُجتنى مِـــن وردِ خَـــدٍّ مفـــوف

---

(١) المغرب ج٢٢/٤٠٩، وفيه : ... كأنَّ حبَّة قلبي حينَ.

(٢) في الأصل: "قد تفضّضته". وما أثبتناه هو الصـــواب ، والله أعلـــم.

(٣) ابـــن مماتـــي: القاضي أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن مماتـــي المصـــري الكاتب ، ناظر النظار بمصر له مصنفات ونظمٌ رائق. له ترجمة في فريدة القصـــر ج١/١٠، إرشاد الأريب ج٢/٢٤٤.

قال المؤلــف في ذمّــــه:

قد رحــلَ الحُسْــنُ عــن مُحَيَّــا حبيــبِ قلــبي بـــلا خـــلافِ

فــدارَ العَــذارُ فيــــه نونـــاً وصـــارت خِيْلانُــــهُ أثـــافي

* * * *

* * *

* *

*

قافيــــة القــــاف

ابن التلمســـانــي:

شَعرٌ حكى مِـــنْ عَنْبَرٍ سُــلَّما فَرامَ إنْســـانــــــي بها المُرْتَقــا

حـــتى إذا صـــارَ علـــى خــــدِّه صَـيَّرَهُ خـــالاً بــــه مُحرَقـــا

مجـــير الدين بن تميـــم[1]:

/كأنَّما الخـــالُ الـــذي في خَـــدِّه المحمــرِّ شــبهاً علـــى التَّحقيـــقِ 21/أ

عبدٌ جنى ذنبـــاً وهُـــدِّدَ فـــاختفى خوفَ العقوبةِ في رِياضِ شَـــقيقِ

مظفــر الذّهـــبي:

وألعس[2] داوى عِلَّـــتي برَحيقِـــه فما زادنـــي إلا لَـــهيبَ حَريـــقِ

ومِن عجبٍ أنـــي أخذتُ بخَـــدِّه وليس سِوى خالٍ بــــه وشَـــقيقِ

قال آخـــر:

كــــم لي عـــدوٌّ في هَـــواه فـــإنْ قاطعني أو صدَّكـــــم لي صديـــق

مِســـواكُهُ والخـــالُ قـــد قُســـما لـــذا رَحيـــقٌ ولِـــهذا حريـــــق

آخـــــر:

خُضْـــرَةُ خَدَّيْـــهِ رَبيـــعُ نـــاظري كالغُصْنِ في أوَّلِ إخراجِ الـــــورقِ

---

(1) مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي الجندي الحموي الدمشقي: كان من العقلاء الفضلاء الكرماء، قال العماد الحنبلي صاحب الشذرات: "كان في شعره جودة". توفي سنة ٦٨٤ هـــ، له ترجمة في الشذرات ج٥/٣٨٩.

(2) اللعس : هو لون الشفة المائل إلى الدُّكنة.

فحارَ مِنْ حُمْـــرَةِ خَدِّيْــه الــتي حَسدَ الخَـــالَ عليــها فــاحترق

[.......][1]:

وكأنَّ خالاً فوقَ صفحـــةِ خَــدِّهِ مِنْ تحتِ صدغٍ كالظَّلامِ الغاســقِ

أَثَرُ الشَّـــرارةِ في قميـصٍ أحمـر أو نقطةٌ بالمِسْكِ فـــوقَ شَــقائقِ

قال المؤلف مِن مُوَشَّحٍ لــه[2]:

قَاني الوَجْنـــاتِ يَنتمــي للقـانِ صَعـــــبُ الخُلُـــــقِ

إنْ قلتُ: أموتُ في الهوى نادانــي هــــــذا يســــــقي

فاعجَبْ لرُضابهِ شـــفا الظَّمــآنَ يُذكـــــي حُرَقــــــي

والخدُّ به الخَـــالُ علـى النِّيرانِ لم يَحْـــــــــــتَرِقِ

وقـــال عفـــا الله عنـــه:

كأنَّمـــا الخـــالُ بَـــدا نَفْســي بــه قـــد عُلِّقَــتْ

زِنْجِيَّــــةٌ في لُجَّـــــة صافيـــةٍ قـــد غُرِّقَـــتْ

* * *

(١) غير واضح في الأصل.

(٢) الوافي بالوفيات ج٤/٢٨٣.

ملاحظة: ورد في حاشية الصفحة بيتان لم يذكر الناسخ نسبتهما، وهما للســيدة عائشــة الباعونية، الدر المنثور صـــ ٢٩٣، وهمــا :

كأنَّما الخالُ تحتَ القِرطِ في عُنُــقٍ بدا لنا من مُحَيّا جَلَّ مَنْ خَلَقــا

نَجمٌ بدا في عمودِ الصبح مستتراً تحت الثُّريا قريبَ الشمسِ فاحترقا

قافيـــة الكـــاف

المشـــــدّ:

طَرَفي لبُعدِكَ لا يَمَلُّ مِـــنَ البُكـــى
والقلبُ ذابَ من الغَرامِ وما شـــكا

يا مَـــــنْ تَعَنْبَرَ خـــدُّهُ بِعَـــذارِه
لَمَّا غدى بالخـــالِ مِنـــه مُمَسَّـــكا

/وقال المؤلـــف: ٢١/ب

حامَ علــــى الخَـــدِّ منـــه خـــالٌ
وبـــاتَ عنـــدَ العَـــذارِ شـــاكي

مُـــذْ لم يَـــــدُم وُدُّهُ سَـــليماً
أَمْسَـــكَهُ المِسْـــكُ في شُـــبَّاكي

وقال أيضـــــاً:

قد شَفَّ تحـــــتَ عَـــذارِه خـــالٌ
غدا شَرَكَ العقولِ وفِتْنَةَ النُّسَّـــاكي

فكأنَّمـــا هـــو خـــادمٌ قُدَّامـــــه
رَوْضٌ أطلَّ عليهِ مِـــــنْ شُـــبَّاكي

* * *

* *

قافيـــة الـــلام

محمـــود الدمشـــــقي:

أَسْفَرَ ضَوءُ الصُّبْحِ مِـــنْ وَجهـــهِ ... فقامَ خـــالُ الخَـــدِّ فيـــه بـــلال

كأنَّمـــا الخـــالُ علـــى خَـــدِّهِ ... ساعةُ هجرٍ في زمان الوِصـــال[1]

ابـــن وكيـــع:

إنَّ الشَّقيقَ رأى مَحاسِنَ وجهـــهِ ... فـــأرادَ أنْ يَحكيـــهُ في أحوالِـــهِ

فأفاد حُمـــرةَ لونـــهِ مِـــنْ خَـــدِّهِ ... وأفادَ لونَ سَوادِهِ مِـــنْ خالِـــهِ[2]

المشـــدّ:

لانَ بحُبِّـــــي رشـــــاء ... تَقْبيلـــه فـــرضٌ علـــى الوالِـــهِ

فـــالعُرْوةُ الوثقـــى بأصداغـــه ... والحَجـــرُ الأســـودُ في خالِـــهِ

ابن منيـــر الطرابلســـي[3]:

سَـــلَبْتَ حَبَّـــةَ قَلـــبي ... فَصُغْتُـــها لـــكَ خـــالا

فقـــد كَسَـــتْني نُحـــولاً ... وقـــد كَسَـــتْكَ جمـــالا

نـــور الدين الأســـعردي:

قَـــدُّكَ السَّـــمهري إذا تَثَنَّـــى ... سَلبت الغُصنَ حُســـنَ الاعتـــدالِ

---

(١) أورد الصفدي في الوافي هذه الأبيات من دون نسبة ج٣/١٨٤، ونسبها ابـــن تغـــري في النجوم الزاهرة ج٨/٣١ إلى عبد الله بن المعتزّ.

(٢) أوردهما ابن خلكان في وفيات الأعيان لابن وكيع ج٢/٥٠٢ في معرض ترجمةِ الحاجري.

(٣) ديوان ابن منير صـــ ٨٧ قصيدة ٨.

وخالُك حينَ عَمَّ الخَـــدَّ حُسْـناً به أضحى فـــؤادي غـيرَ خــالي

ابن عُـــنَـيْـــن[1]:

صافي أديمُ الحُسنِ[2] ما خطَّتْ يدُ الــ أيَّامِ في خَدَّيْـــهِ سَـــطْراً مُشَـكَّلا

/ما عَمَّـــهُ بالحُسْـــنِ عَنْبَرُ خالِــهِ إلاّ ليُصْبِحَ بالسَّـــوادِ مُجَمَّـــلا[3] ٢٢/أ

سيــف الديــن بــن المشــدّ:

أَسْــهَرَ طَــرْفي وسَــبى نــــاظِري و رَدَّ جسمي نـــاحِلاً كـــالخُلالِ

خطيــبُ خــالٍ سَـيْفُهُ نـــاظِرٌ مَنْـبَرُهُ جــامعٌ شَـملَ الجمــالِ

ابــن ســناء الملك:

ألبـــسَ البـــدرَ شُــــحوباً وكســى الغصــــنَ هُـــزالا

نَصَـــبَ الفَــــخَّ عَـــذاراً تحتَـــهُ الحَبَّـــةُ خــــالا[4]

آخـــر:

لا عَجَـــبَ أنْ مــالَ مِــنْ نَشْــوَةٍ فَرِيْقُـــهُ صَـــهْباءُ سَلْســـالُ

وكيــفَ لا تُنْسَـــبُ أنفاســـهُ للطِّيــبِ والمِسْــكُ لــهُ خـــالُ

---

(١) هو محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن الدمشقي بن عنين: ولد بدمشــق ســنة ٥٤٩ هـــ، وسمع من ابن عساكر، طوَّف في البلاد ، له ديوان شعر مطبوع، تــوفي ســنة ٦٣٠ هـــ، ترجمته في الوافي ج٥/١٢٢، معجم الأدباء ٨١/١٩.

(٢) في الديوان: "صــافي أديم الوجــه".

(٣) ديوان ابن عنيــن صـــ ٩.

(٤) ديوان ابن سناء صـــ ٦٠٩.

الموفــق الحكيــــم[1]

نَبالــه الأجفــانُ درعَ تَصَـــبّري | مما يُعينُ علــــى النُّفــوذِ نبالَــها
الوردُ يُشــــبهُ أنْ يكــونَ شَــقيقَها | في رَوْضَةٍ والمِسكُ يُشــبهُ خالَــها

جمــال الديــن بن مطــروح[2]:

تَرشــفته والليــلُ داجٍ كشَـــعْرِه | وقد قلِقَ مِنّي وغـــارَتْ مَراسِــلُه
مِنَ التّركِ أضحى في الصَّميم وخالــه | منَ الزّنجِ مَنْ ذا في المَلاحِ يُشــاكِلُه

التلعفــــري:

قـــــامَ يَســــعى فرأينـــــا | في يمينِ الهــلالِ للشــمسِ هـــالا
ما شَــجاني فقــدي لِحَبَّــةِ قَلــبي | بعدَما صاغَها في خدَّيْهِ خـــالا[3]

آخــر:

نظرَ الناسُ تحـــتَ جفْنِــك خــالاً | حيثُ لم يعلموا بأنــــي دليــلُ
ذاك خوفــاً مِــنْ خَــدِّكَ أضحـــى | مُستَجيراً بظِلِّ طَرْفٍ كَحيـــلِ[4]

محمــود:

---

(١) هو الحكيم الفاضل موفق الدين، عبد الله بن عمر: المعروف بـــالورل الأريــب، مــات بالقولنج ، لــه شــعرٌ رائــقٌ ، توفي سنة ٦٦٧ هــ ، الشذرات ج٥/٣٥٨.

(٢) جمال الدين: هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري، صاحب الشعر الرائــق، ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هــ، اتصل بخدمة الملك الكامل، توفي سنة ٦٤٩ هــ، له ترجمة في الشذرات ج٥/٢٤٧.

(٣) هذا البيت وحده في كتاب المقتطف من أزاهر الطرف صــ ١٣٥، وفيــه:

بعــدما صــاغها لخــدَّيه خــالا

(٤) لا يستقيم هذا البيت إلاّ بهذه الصورة ، والله أعلم بالصواب.

/ذو ثنايا كلؤلـــؤ غـــادرت يـــاقو ت دَمْعي مِنْ بَعدِ صونـــي مُـدالا ٢٢/ب

وخُدودٌ كالوردِ نقَّطَ فيـــها الحُسْـــنُ شـــيئاً بالمِسْـــكِ سَـــمَّوْهُ خـــالا

محمـــد بـــن عربـــي:

كلّما قلتُ: قـــد فقـــدتُ غرامـــي دَلَّ قلبي عليـــه حُسْـــنُ دَلالِـــكَ

فـــالله يـــا أخـــا البَـــدرِ وجـــهٌ عَمَّهُ اللهُ بالجمالِ عَنْـــبَرَ خـــالِكَ

* * * *

* * *

* *

قافيـــة الميـــم

لبعـــض الشـــعراء:

قلـبي المنعَّـــمُ في هـــواكَ بنـــارِهِ إنْ كان غـــيري بـــالهوى يتـــألَّمُ
للصَّبِّ أُسوةُ خـــالِ خَـــدِّكَ إنَّـــهُ في جَمـــرةٍ مُتوقّـــداً يَتَنَعَّـــمُ[1]

آخـــــر:

لِجِنسَيْنِ منـــــه كمـــالُ الجمـــال فللعـــربِ عَيْـــنُ وللـــتُّرْكِ فَـــمُ
وعَـــمَّ الـــورى بـــالهوى خالُـــهُ وما قَلَّمـــا يوجـــدُ الخـــالُ عـــمُّ

ابـــن ريّـــان[2]:

لاحتْ علـــى مَبْسَـــمِهِ المُشـــتهى ثلاثُ شامات غـــدت في التئـــامِ
لا تعجبـــوا إنْ كَـــثُرَتْ حَولَـــهُ فالمَنْهَلُ العذبُ كثـــيرُ الزِّحـــامِ[3]

ابن عبـــد الظّـــاهـــر:

بـــدرٌ إذا عـــاين بـــدرَ الدُّجـــى يقولُ يـــا بُشْـــراي هـــذا غـــلام
فخَـــدُّهُ الحُســـنُ غـــدا مُودِّعـــاً أمَا تـــرى الخـــالَ عليـــه ختـــام

ابـــن العفيـــــف:

بأبـــي أهيَـــف لـــدنٌ قـــدُّهُ جاءَ يســـعى للنَّدامـــى بالمُدامـــه

---

(١) الوافي ج٨/٢١٥.

(٢) ابن ريّان : هو سليمان بن أبي الحسن بن ريان، توفي سنة ٧٤٩ هـ، في طاعون حلـب، مولده سنة ٦٣٣ هـ، له ترجمةٌ وافيةٌ في أعيان العصر للصفدي ج١/٣٩٣. « مخطوطة ».

(٣) تزيين الأسواق صـ٤٧٨.

جــاءَ بالكــأسِ وفي وَجْنَتِــــه شامةٌ مِنْ أجلِها قُلنـــا بِشــامه[1]

إيدمــر السَّـــنائي[2] :

قـــال لي خـــالٌ علـــى وَجنَتِـــها حين نادَيْتُ أما تَخشى الضِّرامـــا

منذُ ألقيـــتُ بنفســـي في لَظـــى خَدِّها أُلْفَيْتُ بَــــرْداً وســـلاما[3]

الحظـــيري الـــورّاق:

/تحت فمِ الحبِّ شـــامةٌ كَمُلَــتْ وحـــازَ الجمـــالَ مَبْســـمُه ٢٣/أ

كأنمـــا غـــــدت تُراقــــبُ أنْ يَغفـــلَ عنـــها الواشـــي فتَلْثِمُـــهُ

ابـــن مســـــعود:

تمنَّـــــى البَـــــــدرُ أنْ يصبـــحَ في الحُســـنِ غُلامَـــــه

حَبَّـــــةُ القلـــبِ غَـــدَتْ في شَـــركِ الصِّدغَـــينِ شـــام

فـــهو لــــولا ذاك غَـــدَتْ في أعاليـــــه الحمامـــــــه

قال المؤلـــف:

بأبي مَـــن ســـبى الـــورى بمُحَيَّـــا يُخجلُ البدرَ حُسنُه حـــينَ نَمّـــا

عَمَّـــهُ خالُـــهُ بحُســـنٍ بديـــــعٍ ولقد قلَّ أنْ يُـــرى الخـــالُ عمَّـــا

وقـــال أيضـــاً:

---

(١) البِشامة: شجر طيب الرائحة، وورقُه يسَوِّدُ الشَّعر، ديوان ابن العفيف«الشاب الظريف» صـــ٢٧٥.

(٢) هو عز الدين إيدمر بن عبد الله عتيق أقطوان حاجي: مهر في النظم، وكانت له يدٌ باسطةٌ في تعبير الرؤيا، مات شيخاً في جمادى الأولى سنة ٧٠٧ هــ ، لـــه ترجمة في الدرر الكامنة ج١/٤٥٧.

(٣) الوافي بالوفيات ج١٠/١٥.

لا تَحسَــبوا أنَّ سَــنى خَــــدِّهِ شامَتُهُ السَّــــوداءُ قـــد أُبْــهِمَتْ
وإنَّمــا شُــعْلَةُ نــورِ الصِّبــــا في ذلك القَنْديـــلِ قـــد فُحِّمَـــتْ

وله أيضــاً مضمّــناً:

يا حُسنَ خالٍ على خَدِّ الحبيبِ غدا لي شافعاً حينَ أمْسى وهوَ طوعُ فَمي
وقالَ وهو لطولِ اللثْـــمِ مُحْتَمِـــلٌ إنْ كُنتُ أسودَ إنِّي أبيضُ الشِّـــيَمِ

* * * *

* * *

* *

*

قافيـــة النـــون

ابـــن زَيْـــلاق[1]:

أَلَـمَّ فـأَعْيُنُ الرُّقبـاءِ وَسْـنى ... كمـا تمَّ الهـلالُ سنـاً وسـنا

ومالَ بعِطْفَيْهِ مَـرَحَ التَّصابـي ... كما يُثْني النَّسيمُ الـرَّوضَ غُصْنـا

وخَصَّ رِيـاضَ خَدِّيـهِ شـقيقٌ ... يَلوحُ عليه خـالٌ عـمَّ حُسْنـا

الأسـعردي:

يا مَن سلبَ الرّقادَ مِنْ أجفانـي ... ها شـاهده بطَرْفِـكَ الوسـنانِ

في خالِكَ والخـدِّ الجَنيِّ القـانِ ... أبـدَتْ لنـا شَـقائقَ النُّعمـانِ

آخـر:

/حَجَّتْ إلى وجـهِكَ أبصارُنـا ... طائعـةً يـا كَعْبَـةَ الحُسْـنِ[2] ٢٣/ب

تَلْثُـمُ خـالاً مِنـك في وَجْنَـةٍ ... كالحَجَرِ الأسْـوَدِ في الرُّكْـنِ[3]

ابـن نباتـة:

بروحي عـاطر الأنفـاس ألمـى ... رَشيق القـدِّ أحـوى المُقْلَتَيْـن

---

(١) يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن زيلاق: توفي سنة ٦٦٠ هـ، كان شاعراً مجيداً فاضلاً حسنَ المعاني. لـه ترجمةٌ في عبر الذهبي ج٥/٢٦٢، الشذرات ج٥/٣٠٤.

(٢) نهاية الأرب ج٢/٨٠، والشطر الثاني في الأصل: " طائعـةٌ تابعـةٌ للحُسن ".

(٣) في نهاية الأرب ج٢/٨٠، وفيـه : " تمسح ... "

لـــه خـــــالان في دينـــــار خَـــــدٍّ
تُبــــاعُ لـــه القلـــــوبُ بحَبَّتيـــــين[1]

ابن ســـناء الملك ، في ذمِّـــه :

يا مَنْ غَـــدَتْ تَختـــالُ مِـــن خالِـــها
وخالُـــــها يَقْضـــــي بتَـــــــهجينا

كأنمـــــا خَـــــدُّك تُفاحــــــةٌ
وخالُـــــها نقطــــةٌ تُعْيينــــــــا[2]

أبـــو جعفـــر[3]، يهجـــو :

أبو طـــاهر في الشُّـؤم واللُّـؤم غايــةٌ
بعيدٌ عن الإســـلام والعقـــل والديـــن

على وجههِ خالٌ قريـــــبٌ مـــن أنفـــهِ
كَمِثْل ذُباب واقِـــع فـــوقَ سَـــرْقَيْن[4]

قال المؤلـــف :

و ما خالُـــه و الشَّـــعرُ فيـــه كما أرى
و أُعمـــل فيـــه فكرتـــي و ظنونـــي

و لكـــن ســـوادُ العيـــن مـــني بخـــدّه
تعـــلّق فيـــه بعـــض شَـــعر جنونـــي

وقـــال أيضـــاً :

ومـــا خالُـــهُ مِـــنْ فـــوق مَبْسَـــــمِهِ
إذا تَحَقَّـــقَ عنـــدَ الوالِـــهِ العانـــــي

لصٌّ أتـــــى وظـــلامُ الليـــل مُنْسَـــدِلٌ
ليسرقَ الـــدُّر مِن صندوق مُرْجانـــــي

وقـــال أيضـــــاً :

كـــأنَّ الثّنايـــا الواضحـــات وخالَـــــهُ
على شَفَةٍ حمراءَ قلـــبي بهـــا عانـــــي

نُجومُ الثُّريَّا أشرقَتْ تحـــــتَ كوكـــبٍ
وقد كَسَـــفَتْهُ في مَجـــرَّةِ مُرجانـــــي

وقـــال أيضـــاً :

قُـــل إنْ أضْحـــــى وشــــــامَتُهُ
شَـــرَّدَتْ عـــنْ نـــــاظري وسَـــــنَه

سَـيِّئات الهَجْـــر قـــــد مُحِيَـــــتْ
عنـــد هــــــذا الخَـــدِّ بالحَسَـــنَه

---

(١) ديوان ابن نباتة صـــ ٤٩٠.

(٢) ديوان ابن سناء صـــ٨٠٣.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن علي بن داود، جعفر الزوزنـــي، شاعر مفلق، له تصانيف عجيبةٌ مفيدة جداً ، رُزقَ من الهجاء نظماً ونثراً طريقةً لم يُسبق إليها. توفي سنة ٤٦٣ هـــ.

(٤) الوافي ج٢٢/١٩٧، وفيـــه: " أبو طاهر في اللؤم والشؤم ".
ســـرقـــين: ما تُدمَلُ به الأرضُ . اللسان : مادة (سرقن) .

قافيـــة الهـــــاء

/محاسن الشوّاء: ٢٤/أ

وفتـــاة رأتْ شـــيبي فصـــــــدَّتْ حيثُ لا أملـــكُ التَّجَلُّـــدَ عنـــها

خَلَعــت حِلَّـــةَ الشَّـــبيبةِ مِـــنْ فُؤادي على خالِها وحَظي منـــها

الحظيري الـــوراق[1]:

قل لِمَن عـــابَ شـــامةً لحبيـــي دونَ فِيْـــهِ دعِ المَلامَـــــةَ فيـــه

إنَّما الشَّامةُ الـــتي قلـــت عنـــها فَـــصُّ فَـــيْروزجٍ بخـــاتمٍ فِيـــه[2]

قال المؤلـــف:

أحببتــه كـــالظَّبي ذا مَبْسَـــمٍ سُـــبحانَ مـــنْ نالـــهُ وحـــلاّهُ

وخالُـــه فَضْلَـــةُ مســـكِ اللمـــى والعبـــدُ مِـــنْ طِينـــة مـــولاهُ

قـــال أيضـــاً:

هَوَيْتُـــهُ ذا حَبَّـــةٍ مـــا أصبحـــتْ مِنْ حُسنِ ذاكَ الخالِ يوماً خاليَـــه

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) جنى الجناس صـ ١١٨، وأثبت رواية السيوطي، لأنها أقرب للصواب، وهي الأصل:

قل لمن عاب شامةً لفلان ......

إنها الشامة التي قلت عيباً ......

له دموعي قد غَـــدَت رَخيصـــةً ... وخَـــدُّهُ شـــامَتُهُ لي غاليَـــه

قـــال أيضـــاً:

لـــه خـــالٌ تَغْشـــاهُ عَـــذارُ ... يروقُ العـــينَ إنْ نَظَـــرْتَ إليـــهِ

كشَـــحْرورٍ تَخَبَّـــأَ في سِـــياجٍ ... مَخافةَ جـــارِحٍ مِـــنْ مُقْلَتَيْـــهِ[1]

* * * *

* * *

* *

---

(١) وردت هذه الأبيات في النجوم الزاهرة ج٧/٢٢٥ دون نســبة، وروايتهــا :

له خـــالٌ تَغَشَّـــاهُ هـــلال ... يفوتُ العينَ...

قافيــة الــواو

شــهاب الدين التلعفــري:

تَرِفُ البنانِ قَوامُهُ لــو شـئتُ أنْ ... ألْويهِ مِنْ لينِ المَعــاطفِ لالتــوى

حُلو الرِّضابِ رأيتُ خالَ خُـدودِهِ ... مِنْ فوقِ عَرشٍ كالشَّقيقِ قدِ استوى

الحاجــري:

لــك خــالٌ مِــنْ فــوقِ عَــرْ ... شِ شَــقيقٍ قــد اســتوى

بَعَــثَ الصّــدغ مرســلاً ... يــأمُرُ النــاسَ بــالهوى[1]

/**قال المؤلــف:** ٢٤/ب

يا حُســنَ ظَـبي رِضـابُ فيــه ... صــارَ لــه بــالطَّلاءِ طَــلاوه

سـبا فـؤادي بحُسـنِ خَــدٍّ ... للخــالِ في صَحْنِــهِ حــلاوه

* * * *

* * *

---

(١) وفيــات الأعيــان ج٣/٥٠١.

قافيـــة اليـــاء

المقتـــل المغربـــــي:

في خـــدِّ أحمـــدَ خـــالٌ	يَصبـــو إليـــه الخَلـــيُّ
كأنـــــهُ رَوضُ خَـــدٍّ	جَنَّاتُـــــه حَبَشـــــيُّ[1]

ناصـــر الدين الأرجانـــي:

يُريـــكَ بوَجْنَتِـــهِ الـــوردَ غَضًّـــاً	ونـــورَ الأُقْحُـــوانِ مِـــنَ الثَّنايـــا
تأمَّلْ منه تحـــتَ الصِّـــدغِ خـــالاً	لِتَعلمَ كـــم خَبايـــا في الزَّوايـــا[2]

محاســـن الشـــوّا:

سقانـــي بعدما شـــربَ الحُمَيَّـــا	وعَرْبَـــدَ لَحـــظُ مُقْلَتِـــهِ عليَّـــا
وشَمَتْ بخَـــدِّهِ شـــاماتُ حُســـنٍ	تُريني كيـــفَ تنكسِـــفُ الثُّرَيَّـــا

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آلهِ وصَحبـــهِ وســـلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين، ورضي الله عن أبـــي بكر وعُمَرَ وعُثمانَ وعلي وعـــن بقيَّـــةِ الصـــحابة أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) نسب صاحب المغرب هذه الأبيات إلى أبي علي الحسين النشَّار. "المغرب" ج ٣٣٨/٢.

(٢) كتاب تزيين الأسواق صـــ٤٧٣. وأورده القلقشـــندي في صبـــح الأعشـــى ج٢٩٩/١.
كتعليق على مثل : " في الزوايـــا خبـــايا ".

الفهـــارس الفنّيّـــة

١–الآيات القرآنية

٢– الأحاديـث

٣_ البلـدان

٤ـ الشـــعر

* * *

التـــاء

* * *

الثـــاء

* * *

الجيـــم

* * *

الحـــاء

* * *

الـــراء

* * *

الــزّاي

* * *

السّــين

* * *

الشّــين

* * *

الصّـــاد

* * *

الضّـــاد

* * *

الطّـــاء

* * *

الظّـــاء

* * *

العيــن

* * *

الغــين

* * *

الفــاء

* * *

القــاف

* * *

الكاف

* * *

اللام

* * *

الميـــم

النــون

٥- الأعــــلام

* * *

فهرس مصادر التحقيق

١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لعلاء الدين بن بلبان ، تقديم كمال حوت ، بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٧ م .

٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، بيروت ، مكتبة الخياط، بلا تاريخ .

٣- أخبار الراضي و المتقي لأبي بكر الصولي، بيروت، دار المسير، ط ١٩٨٣/٣ م

٤- الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق : محمد سعيد الرافعي، القاهرة، المكتبة الأزهرية ١٩٩٤م.

٥- إرشاد الأريب لمعرفة الأديب لياقوت الحموي، بيروت، دارالكتب العلمية ١٩٩١م.

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، المكتبة الإسلامية ١٨٦٤م.

٧- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق : عبد السلام هارون، بغداد، مكتبة المثنى ١٩٧٩م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة ط١/١٣٢٨هـ .

٩- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، المطبعة الحكومية ١٩٦٠م.

١٠- الأعلام لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

١١- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣م.

١٢- إنباه الرواة للقفطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي ط١/١٩٨٦م.
١٣- الأنساب للسمعاني، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى اليماني، بيروت، ط٢/١٩٨١م.
١٤- أُنموذج الزمان لابن رشيق القيرواني، تحقيق : محمد العروسي المطوي، تونس، الدار التونسية ١٩٨٦م.
١٥- البداية و النهاية لابن كثير، بيروت، مكتبة المعارف ط٥/١٩٨٣م.
١٦- بغية المتلمس للضبي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٨٩م.
١٧- تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، الكويت، وزارة الإرشاد ١٩٦٥م.
١٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دمشق، دار الفكر ١٩٧٠م.
١٩- تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٢/١٩٧١م.
٢٠- التاريخ الكبير للبخاري، بيروت، دار الفكر ١٩٨٦م.
٢١- تذكرة الحفاظ للذهبي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥م.
٢٢- تزيين الأسواق لداود الأنطاكي، بيروت، دار الهلال ١٩٨٤م.
٢٣- التشبيهات في أشعار الأندلس لابن الكتاني الطّيب، تحقيق : إحسان عباس، القاهرة، دار الشروق ، ط٣/١٩٨٦م.
٢٤- تهذيب ابن عساكر، عبد القادر بن أحمد بدران، دمشق، المكتب العربي ١٣٤٩م.
٢٥- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دمشق، دار الفكر ١٩٨٤م.
٢٦- جامع الأصول للجزري، تحقيق : عبد القادر أرناؤوط، دمشق، دار الملاح، ط١/١٩٧١م.

٢٧- الجبال و الأمكنة و المياه للزمخشري، تحقيق : إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة السعدون ١٩٦٨م.
٢٨- الجرح و التعديل لابن إدريس الحنظلي الرازي ، دار إحيـــاء الـــتراث العربـــي ط١/١٩٥٣م.
٢٩- الجمهرة لابن دريد الأزدي، بيروت، دار صادر ١٩٨٥م.
٣٠- جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الســـلام هـــارون، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٢ م.
٣١- جنى الجناس للسيوطي ، تحقيق : محمد بن رزق الخفاجي، الدار الفنيـــة ١٩٨٦م.
٣٢- جناس الجناس للصفدي ، تحقيق : سمير حسين حلـــبي، بـــيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٧م.
٣٣- حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة للسيوطي، القاهرة ، مطبعـــة الموسوعات ١٣٢١م.
٣٤- خزانة الأدب و غاية الأرب لابن حُجّة الحموي، المطبعـــة الخيريـــة، القاهرة ١٣٠٤م.
٣٥- خزانة الأدب و لبّ لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيـــق : عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٨٣م.
٣٦- الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور ، زينب بنـــت علـــي العـــاملي، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١/١٨٩٤م.
٣٧- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهانـــي، تحقيق عبد الحميد قطامش ، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٢م.
٣٨- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للعسقلانـــــي، تحقيـــق : ســـالم الكرنكوي، بيروت، دار الجيل .
٣٩- دولة النساء لعبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة، مكتبة النهضة المصريـــة ، ط١/١٩٤٥م.

٤٠- ديوان إبراهيم بن سهل ، جمع : حسن بن محمد العطــــار، القـــاهرة، مطبعة أحمد الطوخي ١٨٧٢م.
٤١- ديوان ابن خفاجة، تحقيق : ســـيد غازي، الإسكندرية ١٩٧٩م.
٤٢- ديوان ابن الرومي، شرح : أحمد حسن، بيروت، دار الكتب العلميـــة ١٩٩٤م.
٤٣- ديوان ابن الساعاتـــي ، تحقيق : أنيس المقدسي، بـــيروت، الجامعـــة الأمريكية ١٩٣٨م.
٤٤- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق : محمد إبراهيـــم نصـــر، القـــاهرة، دار الكاتب العربـــي ١٩٦٩م.
٤٥- ديوان ابن عُـــنين ، تحقيق : خليل مردم بك ، بيروت، دار صــــادر، ط٢/١٩٤٦م.
٤٦- ديوان ابن قلاقس، تحقيق : سهام الفريج، الكويـــت، مكتبـــة المعـــلا ١٩٨٨م.
٤٧- ديوان ابن منير الطرابلسي، تحقيق : عبد السلام تدمري، بـــيروت، دار الجيل ط١/١٩٨٦م.
٤٨- ديوان ابن النبيه ، تحقيق : عمر محمد الأسعد، دمشــــق، دار الفكـــر ط١/١٩٦٩م.
٤٩- ديوان ابن وكيع ، تحقيق : هلال ناجي، بيروت، دار الجيل ١٩٩١م.
٥٠- ديوان أبو نواس، تحقيق : أحمد الغزالي،بيروت ١٩٥٣م.
٥١- ديوان بشار بن برد ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، القاهرة، لجنـــة التأليف ١٩٥٠م.
٥٢- ديوان التلعفري، بيروت، دار المعارف، بلا تاريخ .
٥٣- ديوان سبط بن التعاويذي، عناية د : س . مرجليوث ، مصر ١٩٠٣م.
٥٤- ديوان الشاب الظريف، تحقيق : محمد قنانش، الجزائر ١٩٩١م.
٥٥- ديوان الشريف الرضي، بيروت، دار صادر ١٩٦١م.

٥٦- ديوان الشماخ، تحقيق : محمد بن أمين الشنقيطي ، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي ١٩٠٩م.
٥٧- ديوان الصبابة للأحمد بن أبي حجلة المغربي ١٨٦١م.
٥٨- ديوان الصنوبري، تحقيق : إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة ١٩٧٠م.
٥٩- ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق : عاتكة الخزرجي، القاهرة، دار الكتب المصرية،ط١/١٩٥٤م.
٦٠- ديوان العقيلي، تحقيق : زكي المحاسني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.
٦١- ديوان عمر بن كلثوم، صنعه : د . علي أبو زيد، دمشق، دار سعد الدين ١٩٩١م.
٦٢ديوان عمرو بن معدي كرب ، مطاع الطرابيشي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ط٢/١٩٨٥م.
٦٣- ديوان عنترة ، تحقيق : محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠م.
٦٤- ديوان كعب بن زهير، صنعه : أبو سعيد السكري، تحقيق : مفيد قميحة، الرياض، دار الشوا ف ١٩٨٩م.
٦٥- ديوان المتنبي بشرح العكبري، تحقيق : مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٦م.
٦٦- ديوان مهيار الديلمي ، القاهرة،دار الكتب المصرية، ط١/١٩٣١م.
٦٧- ديوان النمر بن تولب، تحقيق : نوري القيسي، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٤م.
٦٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتمري ، تحقيق : إحسان عباس بيروت، دار الثقافة ١٩٧٩م.
٦٩- الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي، تحقيق : محمد زاهر

الكوثري، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية ط١/١٩٤٧م.
٧٠- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق : إحسان عباس، بيروت، مكتبة اللبنان ١٩٨٤م.
٧١- الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي، بيروت، دار الجيل ١٩٩٠م.
٧٢- زاد المسافر لصفوان بن إدريس، عبد القادر حداد، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٠م.
٧٣- السلوك في تاريخ الملوك للمقريزي ، تحقيق : سعيد عاشور، دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٢م.
٧٤- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق : أحمد محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي ، بلا تاريخ .
٧٥- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.
٧٦- الشائع في الأمراض الجلدية، د . مأمون الجلاد، جامعة دمشق ١٩٨٢م.
٧٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بلا تاريخ.
٧٨- الشعر و الشعراء لابن قتيبة، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٦٤هـ .
٧٩- الصحاح للجوهري، تحقيق : محمد العلمي، المغرب، دار الثقافة ١٩٨٤م.
٨٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ، القاهرة، دار الكتب ١٩٢٢م.
٨١- صحيح البخاري، تحقيق : محمد ديب البغا، دمشق ، مطبعة الهندي بلا تاريخ .

٨٢- صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٦م.
٨٣- الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين التيمي الداري الحنفي، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض ، دار الرفاعي ١٩٨٩م.
٨٤ - طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي، تحقيق محمد عبد الفتاح الحلو، القاهرة ، ط٢/ ١٩٩٢ م .
٨٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت ، دار صادر ١٩٥٨ م .
٨٦- طيف الخيال لعلي بن الحسين الأربلي، تحقيق : محمد سعيد الكيلاني، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي ١٩٥٥م.
٨٧- العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق : فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١م.
٨٨- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : عبد الله درويش ، بغداد ، الدار القومية ١٩٦٧م.
٨٩- عيون الأثر في فنون المغازي و السير لابن سيد الناس ، تحقيق : الجمال عبد الهادي، بيروت، دار الجيل ط٢/١٩٧٤م.
٩٠- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٩٧٥م.
٩١- الفهرست لابن النديم ، القاهرة ، المكتبة التجارية، ١٩٣٠م.
٩٢- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، بلا تاريخ .
٩٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط٦/١٩٨٦م.
٩٤- الكشكول للعاملي محمد بن حسين ، القاهرة ، المطبعة الشرقية، ١٣٠٢هـ .
٩٥- لطائف اللطف للثعالبي، تحقيق : عمر الأسعد، بيروت، دار المسيرة، ط١/١٩٨٠م.

٩٦- لسان العرب لابن منظور ، بيروت ، دار صادر، بلا تاريخ .
٩٧- مجمع الزوائد و منبع الفوائد لنور الدين الهيتمي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٢م.
٩٨- المحب المحبوب للسري بن أحمد الرفاء ، تحقيق : مصباح غلاونجي، دمشق ، المجمع العلمي العربي ١٩٨٦م.
٩٩- المختار من شعر ابن دانيال للصفدي، تحقيق : محمد الديلمي ، الموصل مكتبة بسام ١٩٧٩م.
١٠٠- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي الحلبي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٤م.
١٠١- مسند الإمام أحمد، القاهرة ١٣١٣هـ .
١٠٢- المشترك وضعاً و المختلف صقعاً لياقوت الحموي ، بيروت، عالم الكتب، ط٢/١٩٨٦م.
١٠٣- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي ، القاهرة .
١٠٤- معجم البلدان لياقوت الحموي، بيروت، دار صادر ١٩٥٧م.
١٠٥- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دمشق مكتبة النوري، بلا تاريخ .
١٠٦- المُغرب في حُلى المَغرب لابن سعيد الأندلسي، تحقيق : شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠م.
١٠٧- المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الأندلسي، تحقيق : سيد حنفي حسنين القاهرة،الهيئة المصرية للكتب ١٩٨٣م.
١٠٨- المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، تحقيق : أحمد نجاتي، القاهرة، دار الكتاب، ط١/١٩٥٦م.
١٠٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية،بلا تاريخ .
١١٠- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطي، القاهرة، مكتبة القرآن ١٩٨٦م.

١١١- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، القاهرة ، دار الكتب المصريـــة ١٩٤٩م.
١١٢- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق : بيراند رانكه، ١٩٧٩م.
١١٣- الوفيات لمحمد بن رافع ، تحقيق : صالح مـــهدي عبـــاس، بـــيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٨٢م.
١١٤- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس، بـــيروت، دار صادر .
١١٥- يتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، بـيروت، دار الفكر .

* * * *

* * *

* *

فهرس المحتــويات

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

موافقة وزارة الأعلام رقم ٢٥٣٥٠ - تاريخ ١٩٩٥/٥/٢٥



للطباعة والنشر والتوزيع دمشق . عين الكرش . جادة كرجية حداد . رقم ٤٨ ص . ب ٣١٤٣ هاتف ٢٣١٩٦٩٤

كشف الحال في وصف الخال

تأليف
خليل بن إيبك الصفدي

تحقيق
سهام صلان

